

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190622

UNIVERSAL
LIBRARY

ديوان العقاد

أربعة أجزاء في مجلد واحد

نظم

عبّاسٌ محمودُ العقّاد

الثنى ١٥ قرشاً حائلاً

طبع بمطبع المطفىء المظلم مصر

١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م

مقدمة

لصديقنا الشاعر العبقري الاستاذ المازني

«بحر بلا انتهاء!». هذا هو الذي بين أيدي القراء : موج فوق موج ،
ودفاع بعد دفاع ، ورغوة من ورائها رغوة ، وحركة في إثر حركة ، وأواذي
مصطفقة ، ورياح مصطفجة ، ومد وجزر وضوضاء كأنما انطلقت شياطين
الأرض تعوي ، وظلام يصد العين عن المنظر ، وصفاء شفاف يفري بالخوض
والسبح ، وسحب ترق وتكثف وتنفرق وتتجمع وتهضب ثم تقاع ، وامساء
خلولكة عادية ، واصباح مشرقة زاهية ، وصخور ناتئة ورمال بليلة ، وسفائن
ماخرة أو مغرقة مخطمة ، وعود نجاجة ، وأغاريد وأهازيج هافية ، وآفاق
تصفو وتقيم ، وأنجم زهر تحفق على الحج ، ودر وأصداف وحصى وحجارة
وأعشاب نابثة وأحياء متصارعة ، وصور يختفي فيها الزائل في ثنایا انثابت ،
وتجتمع فيها الجنة والنار ، والحاشية الرقيقة ، والجوف القائر ، ويبقي عندها
الحاضر والماضي ، والسكون والحركة الدائمة ، والبناء والخلود ، والاحظات
والآباد ، والبر والبحر ، والشرق والغرب ، والليل والنهار ، والشمس
والقمر ، وكل نفس ترى هذا البحر الزاخر بشقى الصور والحالات ، ولكن
ليس كل أحد بقادر على أن يرسمها لك ويبقي بها اليك
فلا يحسب القارىء أنه واجد هنا كلاماً متشابهاً ونمياً مطرداً ، في بعضه
ما يغني عن سائره ، وفي قاييه ما يدل على كثيره ، أو تقليد أو محاكاة لقديم
أو جديد ، وإنما هنا كما يقول « المقاد » نفسه كتاب أو ديوان

» فيه من الحكمة والغناء

وفيه من بأس ومن رجا

وفيه من حب ومن بمصا

صورة خيالي امين الراي»

فهو صورة صادقة لنفس صاحبه الحبه الواعية لما يدور فيها وبخفيف بها
ويجري حولها ، ولكل طور من أطوارها وحالة من حالاتها وجانب من جوانبها

والدمع أسنة قصي الحياة بها الى الحياة بما يطويه كتمان

نولا المريض لكات وهي فأنه حرساء ليس لها بالقول تبيان

مادام في الكون ركن للحياة يرى في صحائفه للشعر ديوان

كما يقول في قصيدته الرائعة التي أنماها « الحب الأول » وعارض بها

وبة ابن الرومي في مدح أبي الصعر . وصدق العماد ، ولشعر في مرد أمره

بما وصف ، واني لا حس بعد الدراع من مراجعة ديوانه كان تعبير الحياة لي

ثان حقيقاً أن يكون ناقصاً من بعض وجوهه لو لم يعل العماد شعره هذا ،

وما أراي مبالغاً ، ولا أنا أقول ذلك على سبيل المجاملة أو مدح صديق لصديق .

لا والله ، وأحسب أنني ما كنت لأشعر بذلك أو التفت الى هذا المعنى لو بقيت

جهالاً شعره أو لو كان هو لم ينظمه ، وانتلك طريفتي في تغدير الكلام وهذا

عندي الخك الذي لا يخطئ ، فاستأنفت كما قرأت شيئاً أسأل نفسي : هبي لم

أكن قرأت هذا أو لم يكتبه صاحبه فمادا كنت أخسر ، وأي نقص كنت حرياً

أن أحسه ، ولقد نصبت هذا التيزان لنفسي فأنهيت الى انه لا خير فيما قرست من

الشعر ، وأن الادب المصري لا يزيد به ولا ينقصه اذا فقد ، فكففت عن النظم

ونقصت يدي من الفريض ، وأكرر ما يجامل المرء نفسه لا غيره ، ولو كان هذا

غير العماد ، ومن العسير على أن أبين على وجه الدقة ما أعني أو أن أقدر للعاري .

أو لنفسي مبالغ التقص في تعبير الحياة بعبر هذا الشعر ، فهذا ما لا سبيل اليه ولا فدره فيها أظن لا أحد عليه ، وأحسبي أريد أن أقول إنني اخطأت من شر العباد على نواحي كانت محجوبة عن عيني واني وجدت فيه التعبير عما كنت أحسه ولا أكاد أدرك كنهه ، أو ما أدرك ولا أهوى على العبارة عنه ، واني زدت للحياة فهراً وبها شعوراً وعلماً ، وماداً تنغي من الشعر بمد ذلك وهوشي ، لا يؤكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يصاح أن يكون زينة ولا ينفع في معاش ؛

وفي هذا الشعر ما في الحياة والطبيعة ، وليس كل ما في الحياة ممحماً وموئلاً ولا كل ما في الطبيعة الازهار والرياحين ، فثم الى جانبها الشوك والحمال الجرداء والبراكين المائرة الثائرة بالحراب والدمار والنعمة ، والعباد نفسه يمر أن في ديوانه « غباء » الى جانب الحكمة ويأساً الى جوار الرجاء وبغضاً يناوح الحب وكثيراً غير ذلك مما صاق عنه الشعر وأوجز في يابه الشاعر ومثل له لتفيس أنت عليه ، وما أظن به الا انه يعني « بالغباء » غباء من يعنى نفسه في هذه الدنيا بالأدب والخلود وما الى ذلك مما هو منه بسبيل لا غباء من لا يفهم ولا يرى حين ينظر ، وكأنما أراد العباد أن ينبه القارئ الى ما ذكرنا من ان ديوانه صورة من حياته تمثل أطوار نفسه وحالاتها وتتناول خواجلها فاستهله بهذه الأرجوزة العصيرة التي سقنا لك منها بيتين والتي يدفع بها كتابه الى أيدي القراء كما تدفع المدرعة الى المحيط ، ثم وزع أجزاءه على مدار الحياة ، فالأول « يعظلة الصباح » الندى بالامل والعزم والحرارة والفتوة ، والثاني « مهج الظهيرة » وياله من وهج ! وما أحماها وقدة وأهولها دعة ، ثم « اشباح الاصيل » اذ الشاعر جالس على ربوة الحياة أوقه الليل بعد أن أصعد فيه يدبر عينه فيما ارتفع عنه ويحيل خاطره فيما يوشك أن ينحدر اليه ، ويهيج ويسخر ، وبحسبك منه من فوق هذه الربوة العالية « ترجمة شيطان » فان

فيها من فلسفة الحياة وعمق النظر وحمية الادراك ولذع السخر الحكيم
أكثر مما في دواوين بأسرها . ولو لم يكن للعقاد سواها لكانت حبيبته مخدراً
تذكره بين الفحول — ثم « أشجان انيل » من كل لون وطبق حتى ليكاد
ينخدع الفارى . وبحسب ان الرجل قد رده الله ناشئاً في ريعان العمر
وحرارة الصبا ، وما هو به الا من حيث احساسه بالدنيا والحياة

• • •

وبعد فهل يصلح هذا الكلام أن يكون مقدمة لهذا الديوان ؟ لا أدري !
وليس ذنبي ألا يكون كذلك ، فقد أردت شيئاً وأراد العقاد خلافاً ، وكان
المزم أن أقول غير ما قلت وأن آخذ في نهج غير هذا النهج ، فأبى عليّ
ما هممت به وردني عما شرعت فيه ، وركب رأسه وأصر أن أعدل ، فإذا كان
فيما كتبت قصور او تعصير فالذنب له وحده دوني ، وما كنت أبغي الا أن
أقول كلمة حق أبرئ بها ذمتي وأنصفه حتى من نفسي ، فأبأها علي واستسكرها
مني كبراً أو تواضعاً أو حياء أو مجاملة لا أدري ! وحسناً فعل او شراً فعل !
فما بالعقاد من حاجة الى انصاف مني أو من سواي ، وانه للرجل الذي يلقى
بديوانه الى الناس وهو يقول لهم :

هذا كتابي في يد القراء

ينزل في بحر بلا انتهاء

• • • • •

فليلق بين الفدح والثناء

ما شأت الدنيا من الجزاء !

وعلى أنه ماذا يقول الكاتب في التهيد لديوان ضخم كهذا ؟ ماذا
يأخذ وماذا يدع ؟ وبأي جانب من جوانبه يتعلق وهي لا يأخذها احصاء

وليس بعضها بأحق بالعناية من بعض ، وعند اية ناحية من التفاتات ذهنه يقف وهي شاملة محيطه ، كلا ! لا سيبل الى ذلك ، والقراء عندي كما هم عند جحا احد رجلين : واحد لا ينقصه الفهم وسرعة التلقف ولا حاجة بمثل هذا الى بيان نبسطه بين يديه ، وآخر يعوزه الذكاء أو هو ممن لا يريدون أن ينظروا بعينهم ويفهموا بمعقولهم ومن العبث خطاب أمثاله .

اذن فلينزل الديوان الى بحر الحياة كما شاء صاحبه ان ينزله ، مستغنياً عن الشراع والقلوع زاهداً في لمجالات والدواب ، ماضياً على دله بتوحده مستعزاً بقوته مطمئناً الى تمرده !

ابراهيم عبد القادر النازني



مقدمته الجزء الاول

لعمد كان كافى بالشمر أول المهد واما لا أعرف سببه ولكنني الآن
أدافع به معتقداً أنه شاهد من شواهد نهوض الأمم ومرآة يتصفح فيها الناس
صور نفوسهم في كل عصر وطور ، وهو التاريخ الصحيح الذي لا تكذب
أسانيده ولا يختلف أرقامه . ولست أنا من القائل بأن الآداب مطلوبة
لذاتها فان هذا القول مبطل للحقيقة انعمرة وهي ان لكل شيء سبباً
ونتيجة . ولكنني أقول ان الآداب مطلوبة لمنافعها بأوسع معاني المنفعة وان
كثيراً من منافعها ينظر بالاعين ويلس بالأيدي ، وليس معنى ذلك ان الناس
يصدون منافع الآداب اذ يشعرون بها بل هو شغف لدنني كاستنهاه الجائع
الطعام ، فهو لا يحجوع لأنه يعلم ان في الطعام قوام بدنه وإن كان الامر
كذلك في الحقيقة

ومن كان يماري في هذا القول فإيراجع التاريخ ولذكر أمة واحدة
نهضت نهضة اجتماعية فلم تكن نهضتها هذه مسبوقة او معرونة بنهضة عالية
في آدابها . نعم ان الآداب تروج أحياناً في عصور الانحطاط ولكنها
آداب الذكاء . وينبغي ان يفرق الناقد بين آداب الذكاء وآداب الطبائع . فآداب
الذكاء زخارف اقوال وتصيد خواطر وتافيفات اوهام وهي حبر على ورق ،
وآداب الطبائع إيمان صادق وشعور دافق وعمل ناطق وهي كلمات من لحم
ودم . وليس هناك من يشك في ان الادب الصحيح موصول بالطبائع القوية
وانظر الحياة ، فابالهم يشكون في ان نهوض الأمم موصول بنهوض الآداب الصحيحة ؟
وينبغي ايضاً ان يفرق الناقد بين الذكاء والعقل فان العقل بما فيه
من ضبط النزوات وكبح الاهواء والموازنة بين الاحساسات مرجعه

الى الطبع القوي لا الى الفهم الوحي ، بخلاف الذكاء فان مرجعه الى الذهن وليس الذهن بشيء ان لم يمدده العوامل المحركة وتؤيده الخلائق المستمسكة
الشعر يعتق الحياة فيجعل الساعة من العمر ساعات : عش ساعة
مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممزجة طويتك بطويته
الكبيرة تكن قد عشت ما في وسع الانسان ان يعيش ومالات حقيقتك من
اجود صف من الوقت ! والوقت ايها القارىء اصناف : فنه ما يبخل به الابد
على غير سكان السموات ومنه ما يطرحه للابقار والحشرات ! فاذا قلنا لك
احبب الشعر فكنا نقول لك عش ، واذا قلنا ان امة اخذت تطرب للشعر
فكنا نقول انها اخذت تطرب للحياة

وها نحن اولاء نرى اليوم في آدابنا نهضة فعسى أن تكون آداب طبائع لا
آداب ذكاء ، لأن كل ادب خلا ادب الطبائع غير قين ان يناط به الرجاء



مقدمة الجزء الثانى

الشعر والمدنية

قال الكاتب الانكليزي توماس آلف بيكوك في رسالته عن أدوار الشعر الاربعة : «الشاعر في عصرنا هذا هو نصف همجي يعيش في عصر المدنية . لانه يفهم في الزمن الحالى ، ويرجع بخواطره وافكاره وخواجه وسوانحه الى الاطوار الهمجية والعادات المهجورة والاساطير الاولى ويسير بذهنه كالسرطان زحفاً الى الوراء لئلا يترك الشعر نفرة تنبه الذهن في طفولة الهيثة الاجتماعية ولكن من المضحك في عصر النضج العقلي ان نغنى بالاعيب طفولتنا ونفسح لها موضعاً من شواعنا، فان هذا سخف يشبه سخف الرجل الذي يشتغل بالاعيب الصبيان ويكسب لينام على رنة الاجراس الفضية »

هذا هو الاساس الذي اقام عليه الكاتب رأيه في رسالته . وليس هو بالرأي الحديث ولكنه رأي قديم أورده افلاطون في جمهوريته ولهج به بعض الكتاب في ابان النهضة الفرنسية، مع انها كانت في مرامها السياسية والاجتماعية اشبه برواية شعرية تمثل على مسرح الفن منها بالحقيقة العملية التي تجري في عالم الحياة

وقد احسن فيكتور هوغو في تفنيده هذا الرأي في كتابه «وليام شكسبير» فقال: «ينادي كثير من الناس في أيامنا هذه - ولا سيما المضاربون وفقهاء القانون - بان الشعر قد أدبر زمانه . فما اغرب هذا القول ؟ ! . الشعر أدبر زمانه ! لكان هؤلاء القوم يقولون : ان الورد لن ينبت بعد ، وان الربيع قد أصعد آخر أنفاسه . وأن الشمس كفت عن الشروق . واماك تجول في مروج

الارض فلا تصادف عندها فراشة طائر . وان القمر لا يُنظر له ضياء بعد اليوم ، والبلبل لا يغرد ، والاسد لا يزجر والنسر لا يحوم في الفضاء . وان قلائد الالب والبرايس قد اندكت ، وخلا وجه الارض من الكواكب الفواتن والايفاع الحسان لكنهم يقولون إنه لا أحد اليوم يبكي على قبره ، ولا أم تحب ويدها . وان انوار السماء قد خمدت وقلب الانسان قد مات »

والحق انه لا فرق بين العولين . اذ الشعر لا يفنى الا اذا فئت بواعثه . وما بواعثه إلا محاسن الطبيعة ومخاوفها وخوارج النفس واماها ، فاذا حكمتنا باقتضاء هذه البواعث وكانما حكمتنا باقتضاء الانسان . وليس من العجب أن يوجد في الدنيا أناس لا يهتمون للشعر وهي مكتنظة بن لا يهتمون للحياة نفسها ، غصة بمن يمرون بها عافلين عن محاسنها وآياتها . كأنهم سيمرون بها ألف مرة ، او كأنهم يعودون اليها كلما شاءوا الكرّة .

انني لا أرى في ضروب الخطأ رأياً أخطئ من زعم الزاعمين أن الشعر يحن الى الماضي ويحجم عن المستقبل - هذا زعم مجرد أتخابه من اريحيه الشعر ومن إحالة العكر . ولا هم في الشعراء ولا هم في الفلاسفة الحكماء ، ولو كان الشعر عاكفاً على الماضي كما يزعمون لكان حايماً ألا تظهر نهضاته إلا في أعقاب الدول وأماض الحضارة . وهذا خلاف ما نشاهده بين ايدينا من حقائق التاريخ وحوادث الأمم .

وانما يلبس الصواب على ييكوك وأمثاله ويوهمهم أن الشعر خاصة من خواص الهمجية . أنهم لا يميزون بين اقتران السبب بالمسبب واقتران الامرين في موضع واحد . فلشعر عندهم لزيم الجهل لان الهمج كانوا جهلاء وكات أشعارهم من أبلغ الشعر وأقواء ، ولو قال قائل ان العرب سمر الوجوه لانهم يتكلمون اللغة العربية أو أنهم يتكلمون اللغة العربية لانهم سمر الوجوه لما

كان قوله هذا أغرب في العمل وأبعد من الصدق من قول هؤلاء الكتاب. اذ الخميعة ان الهمج لم ينظموا أباح الاشعار لأنهم جهلاء ولا كانوا جهلاء لأنهم نظموا أباح الاشعار، ولكنهم طائفة من الخلق لها نفوس ومدارك ود بهرتها طلعه الطليعة وأدهنتها دائع الكون فاجت جوانبها بالاحساس وجاشت غوارها بالخيالات فاندفعت من الصدور الى الاسنة وأصحت عنها كما يفصح الجاهل عما يحتاج في صدره — أحست نفوسهم فحركوا للتعبير عنها فكانوا جهلاء في تعبيرهم ولم يكن تعبيرهم عن أنفسهم لأنهم جهلاء

ولقد انخابت اليوم عصابة الجهل عن حواسنا ودرحنا من الهمجية الى المدنية ولكن الكون لم يصغر والمدنيا لم تنقص ونواميس الطبيعة لم تضعف. ولم يصبح هذا الكون اليوم أقل استحقاقاً لعجائبنا ودهشتنا مما كان في أعين الهمج الجاهلين، فهل من فصل المدنية على أنها ألا يشعروا ببهجة الزهار وروعة البحار أو بهاء النجوم ووحشة الغيوم وألا تنفتح نفوسهم لنضرة الوجوه المشرقة، ولا تطرب آذانهم لحرير الجداول المترققة، وعجيج الاواذي المتدفقة، وألا يأسفوا ولا يحزنوا ولا يحبوا ولا يفضوا ولا يتمنوا ولا يتذكروا، تنزهاً عن الهمجية وصوتاً لكرامة المدنية؟ أم من فضلك عليهم أن يشعروا بهذه الاشياء ثم يسكتوا عن شعورهم بها متباهين بهذا البكم المدني على ذلك المنطق الهمجي؟ أم ينطقون بها همساً لكلا يعترضوا مطارق المعامل ومقارع الآلات، ولئلا يحجبوا صفير القاطرات وأزيز المركبات، التي لا ينبغي للمدني أن يطرب اغيها أو يتصنت لصوت غير صوتها؟

يقول ييكوك : « نحن نعلم اليوم أن لاجنيات في حديقة هيدبارك ولا عرائس في فناء الريمجت » وهو قول حق لولا ان الرجل قد نسي ان الالقدين لم يجبوا بالآجام والغدران لأنهم تخيلوا فيها الاجنيات والعرائس

بل هم تخيلوا فيها الجنّيات والعرائس لأنهم انجموا بها وفتنوا بسحرها. وليس اليوم نمرًا حدثًا كما تسمّر الاقدمين رأوها. وهل يكون من "امت" نلم وسيدة في وصفت سرورًا بها ولا يكون من "عبث" عرسها وتمهدها "تمتّع" بهذا "سرور" ؟

ان المديّة لا تمتلئ النفس الانسانية . وما كانت المنافع الماديّة — التي يعبدّها كارهو الشعر — وان تكون غاية الانسان المقصود في الحياة . ولو ان مطالب الجسم ثبات هي وجهه الحياة الانسانية لكان العالم ود بايع حده منذ آلاف السنين ولكانت الاحياء المفضلة أحيانًا فضوليّة لا زرد العظم ولا العالم يزيدّها . لأن الانسان قد عرف حاجات جسمه وبصر بوجوبها . فلما رأى عليه منها وفيهم تعاقب الاحياء بعد الاحياء اسكر برحالة واحدة لا تفاوت فيها ؛ لو كانت وجهته ما يسعون بها المنافع الماديّة لكان حسبها ما ينفعها منها ركفي ، ولكن الانسان سوف الى وجهة بمدة عيول نفسه وحواقرها ، وانما منافع الماديّة زاده الى هذه الوجهة . ولكن هاتيك المنافع تنهيه الى معنى من المعاني الشعرية التي يمدّها "البداء" اعموا وهي هي جوهر الحياة ومتاع النفس .

الانسان شاعر في مبادئه وعروجه ولماسه ومطايه ، فلم لا يكون شاعرا في كلامه وهو مفتاح نفسه وأشرف مرآياه ؛ ولم لا يكون شاعرا في السلام الموزون وهو أجل كلامه واشجاء ؛ برقع "الصمروح" باذخات تطلون الحبال الشاء وتحترف طباق الهواء . فهل كانت تضيق بجسمه الصغير لو خفّص من حجراتها ووطئا من اسوارها ؛ ويملا اخزائن بذهبه وفننه هل تراه يهلك جوعاً لو اجزأ من هذه الخزائن بعشر معشارها ؛ ؛ ويقنى الخلال النسومة الواناً وازياء فهل هو يتقي بها المر والهجير ؛ ؛ ويتخذ له المركبات الخاسرة . فهل هي اسرع في اسمر ، او اقل عليه حفة من مراكب الجماهير ؛ ؛ كلا ! ولكنه يتقي بها اثرآ في النفوس لا يختلف في صميمه عن الاثر الذي يتبعه

الشاعر بقصائده . اثرأ بحسه قابله لا اعضاضه . اثرأ مداره عواطف النفس
ورغباتها لا احجام المادة وكمياتها- هذه هي الميول والخوافز التي تدبر دولاب
المنافع المادية ، ولا خير منها على الشعر لانها عنصره وينبوعه، ولأن الشعراء
الكبار فى الامة علامة على تيقظ هذه الميول والخوافز فيها ، وان وراء
منافعها المادية عاملاً ينميها ويرقيها وأنها تجعل المنافع أداة لمطامعها وأمانيتها ،
ولكن علام تدل المنافع وحدها ؟ تدل على انها الغاية من حياة الامة . ولا
مرء فى مصير أمة أدركت من حيانها الشأوالاخير

كذلك ترى الزهرة على غصون الدوحة الباسقة فتطلع منها على حياة
نامية فى جذوعها وأطرافها ، وجرتومة كفيلة بتجديد أزهارها وثمارها .
فاذا أخطأت الزهر فيها فقد لا يتقلص شبر من ظلالها ، أو يسقط فرع من
غصونها ولكنها ليست بعدُ بالدوحة المنتجة ، وانما هي حطب منصوب تتوقعه
النار وترى به الفأس والمنشار



هذا كتابي في يد القراء،

ينزل في بحر بلا انتهاء،

فيه من الحكمة والغيب،

وفيه من يأس ومن رجاء،

وفيه من حب ومن بغضاء،

وفيه من صمت ومن ضوضاء،

صورة محياي لعين الرائي

فليلق بين القدس والثناء،

ما شاءت الدنيا من اجراء،

المحزُّ الأوَّل

٢٠ ٤٢

يقظة الصباح

فرضه البحر^(١)

قطب السعير وقبة الرباب ياليت بورك نافع وجداني
بزجي منار بالضياء كأنه أرق يعذب معلمي ولهاني
وعلى الخضم مطارح من ومضه تسرى مدلهة بمير عنان
كمطارح الافكار في لجج على لحج من الشهات والاشجان
سحفى وتظهر وهي في ظلماتها باب النجاة وموئل الحيران

أوسيت احداق السفائن شرع ضور^(٢) اليك من البحار روان
كاليت بجمع بعد تشتت النوى سمل الاحبة فيه والاخوان
جودي^(٣) كل سفينة لم بينها نوح ولم تمخر على الطوفان
فيها التي برّ وبحر واستوى شرق وغرب لبس يستويان
بسطت ذراعها تودع راحلا عنها وتحفل بالتزيل الداني
زمر توافت للفراق فعاصد وطناً، ومغترب عن الاوطان
متجاوري الاجساد مفترقي الهوى متبايني اللهجات والالوان
فانظر الى تلك الوجوه قاتها شتى ديار جمعت بمكان
في فرسة متقاصر عن منها موج اسم احم^(٤) ليس بوان

(١) الميناء (٢) القلعة (٣) الخودي : هو الجبل الذي قيل ان سفينة نوح رست عليه
آخر المطاف — والمعنى ان العرصة هي كالجودي تنتهي اليها رحلة كل سفينة () أسود

موجٌ بَطِيفٌ بها وفدران الكرى فيها طوافٌ نَسِيمُ الفَرثانِ (١)
أَلَعَتْ مَراسِيها السَّفائنُ عندها وَخَمَصَتْ مَهَبُها دارُ أَمَانِ
فَكَانَ سَوْدُ مَنارِها نارَ العَرى (٢) لو كانَ نَسَمَتِ مِيتَ النيرانِ

لسان الجمال

يا من الى البعد يدعوني ويهجرني أَسَكْتُ سَماناً الى لَهْيائِكَ دَعَوْنِي
أَسَكْتُ لَسانَ جِمالٍ فيكَ أَتَمَعْتُ في كُلِّ يَوْمٍ دُنْ القَلْبَ عَرِينِي
أَنَا جِمالٌ مَناذِرِي وَمُحَذِرِي وَنَافِثانِ خَافِيي وَتَهَمِيي
هَيَّاتِ لَسْتُ سَعالَ عَنكَ ما نَطَقْتُ فيكَ اِحْساسَ وَنَظَرٍ كَيْفَ تَسالِي
أَعْتَسِيكَ أَعْتَسِيكَ لا آلُوكَ مَعْتَسِيهٌ واسِمتُ أَعْصَرَ حَمالاً فيكَ تَنبِيي

غزاء

يا ساجداً وصباً أحاطَ بِنَفْسِهِ أَرَبَعَ عَليكَ . حَلَّ يَوْمَ كَوَكَبِ (١)
حَمَلُ مَواذِي ما يُوودُ (٢) حَمَلُ اِنِي لا حَمدَ لَهِمُومٍ واسِمالِ
أَتِ العَيمَ نَاطِرِي وَحَاطِرِي عَجَباً وَحَمَدَ مَهِمٍ نَحَبِ
سَكُو مِنَ الدَيا اِلا اَوَّلِي وَلا غَمِّ ما كَافَ لَها نَحَبٌ وَرِغَمُ
إِنا بَكيتُ وَنَسيتُ اَوَّلَ شارِقِ يَخْلُو البُورَ وَفَدَ حَواذِ المَهرِ
قَد كُنْتَ نَباغَ ما رَومَ وَنَشمِشِي لَو أَنَّ اِلا يامَ عَيا رَقِ
لا يَذْهَبُ بِكَ الصَوطُ فَرَمِ عادَ النَصارِ وَنَافِثَ لَامِ طَربِ
دَمعُ الشَيبَةِ لا حُزَمَتِ تَمارِدِ رَوْنِ نَافِثِ المَعيصِ (٣) أَفِيحْصِ

(١) الخوِطال (٢) أتى المرء على كذا (٣) هو عاكف على الدنيا (٤) يهجزك (٥) الطارى

« بلى سوف تعدوا أيها الحب كاذباً
يطير بعطفك النسيم اذا سرى
تطوف وما احلاك يا حب ساقياً
بكأس حوافيها نغم ولذة
تهد قوى الثبت المريرة من جوى
وتنفخ في روع العبي فينبري

لجوجاً ملولاً جافياً متبرماً
وترمى بك الانفاس في كل مرعى
بكأس تفر الحاذق المتوسماً
وما صمنت إلا سماءاً وعالمها
فتغرقه^(١) إلا مشاشاً واعظاً
فصيحاً ويغدو مدره^(٢) العوم ابكماً

« ويا حب تعفو عن كبار حمة
ويا حب تضرى من يدب على العصا
وتبتز أموال الغنى وربما
عرامة^(٣) مخزون ورقة مائف^(٤)
وقد يحلم الفتيان في ميعة الصا
هيوماً ولا شيء يهاب لقاءه
وترحم أحياناً وفيك قساوة
وأحدع شيء انت ان قيل منصف
وان شئت ازجيت الحبان فافدا

وتضطنن الذب اليسير تجرماً
فيضرى وتنهى الضارى المتفحمة
منحت كنوز المال من كان معدماً
ويا ونج قلب وامو من كليهما
ويسفه فيك الشيخ ان بات معرماً
عسوقاً اذا ما الخوف قد كان احزماً
وانت بأن تقسو جدير وترحماً
وأصعب شيء انت ان قيل أسلماً
ووسوست في قاب الجري فأحجباً

« ألا أيها الحب القوي ألا انطلق
ألا ولتفرق والدأ عن وليده
وكم فتنة يا حب توري ضرامها

على الناس سيلاً جارفاً أو جهناً
فلا أم نخون ان قسوت ولا ابناً
وترسلها شعواء في الارض والسما

(١) عرق اللحم كسطه وأبقى المعظام والثبت المريرة هو الصور الوثيق الخلق
(٢) المتكلم عن القوم (٣) شراسة (٤) أحمق

ألا وليكن أشقى الانام بحبه أحق امرئ فيه بأن يقتلها «
ببوءة وهي رؤعت في حبيها وجار الردى اللغى ساهها قصه

الدهر الرقيق

أحتل هذا الدهر ذم صفيه كما يحمل العبد الشياط ليضربا
وبشه عبد السوء في كل فعه فيضرب أحياناً وما زال مذبها

الانسان والوحش

ظلموا الوحش وهو والله أخرى منك بالأمس أبها الانسان
ان تلوحش جوعتين وأنم جوعكم في حياتكم ألوان

الخريف

حيّ العائم في السماء كأنها طير سرت في مسهل ربيع
يضاء رتع في فضاء شاسع صافي السمرة^(١) على السنا مرفوع
طوراً كنمسيح الذبول ونارة كالرغو بين ممرق وجميع
ترفو حواشيها الرياح وتنتحي أوساطها بانفق والرقيع
والدوح مهدول الارائك ساهم كالعاشمين هبة التوديع
والماء كالمرور في وسواسه يشجوك منه رنم المفجوع
والشمس ساهية السماع كعامة وطفاء جللها السكي بدموع
صحك الطبيعة في الربيع كأنه صحك الغريرة في غناق خايع
فاذا تبسم في الخريف جبينها أبصرت نظرة ربة وخشوع
كالعادة الحسناء يغرب حسنها أثناء شيب في الشباب سريع

أنس الوجود

تماثيل مصر انت سمورها الصغرى
حياتك أجدى من رجال كأنهم
رعى الله من اسوان داراً سحيقة
أقام معام الطود فيها وحوله
بمبدأ عن الاقران . منقطاً بها
باسوان مرصوداً وهل يعبد الضحى
بلاد أدار الله حول ربوعها
بنو الشمس أهلوا اذا اشند قيظها
بقرص كافواه البراكين قاذف
لعد نفثت فينا الحياة ضمراً بها
درجنا بحيث الدارحون عروستهم
تلوح على تلك الزمان كأنهم

وطأ سمها الوافي وآيتها الكرى
تماثيل لا يحيى الصناعة والذكرى
وخالد في أرجائها ذلك القصر
جبال على الشطين شاذة كبرا
فريد أعن العمران، مستوحشاً قفرا
بأظهر منها للضحى كيفها ذرا
نطاقاً وأجلى عن مطالعها السترا
وجاش على الصحراء فالتقت جبرا
شأيب ما أحيما وما أقتل القطرا
فأنفسنا من حرها شعلة حررى
قيام تناجي في سكينتها الدهرا
ختلى الزمن الوثاب تاركة اثرا

وليلة زرنا العصر امنو وقاره
نسائل جبال السماء^(١) وقد سرى
تصاحبها قدماً وبأبدر هل رى
وهل تمشى جنب المساء بعده
عبرنا اليه النهر ليلاً كأننا

وقار الدحي الساجي وقد اطاع البدرا
هنالك دهرأ قبلما يحب القصر
عراص^(٢) الأثرى يوماً بموضعه قفرا
كما رقت كفت على منته سطرأ
عبرنا من الماضي الى الضفة الاخرى

(١) أي القمر (٢) جمع عرصة وهي الفناء

قضى نخبه فيه الزمان الذي مضى
وأشهدنا منه شخوصاً كأنها
ويخفق ذاك القلب بعد سكونه
ولما رأوها يشبه الحلق صمها
أهدا كبروا إلا على الله خامها
وساها تحذثك الطلول ناهلها
وتحو علاهم ما اغلى حجرها
وما انتصبت فيها السواري^(١) كأنها
صلاب على مس الدين ومسمها

فكان نه رستمًا وكان له قورا
مساحير رجو كأنها يبطل السحرا
ويماز من أهوائه ذلك الصدر !
تاناوا فقالوا الانس قدمسخت حخرا
فمالوا براها ، ثم أصمتها قهرا
وتحرك عما ساء فيهم وما سرا
على حجر أو شد أزر بها أزرا
قدود العذارى شارفت نهراً عمر^(٢)
على العين ما أندى الممس وما طرى

ويارب أرباب وصي الموت حكمه
تعوذ ناراج هناك حصينة
فيا عانديها قد ذهبتم بسرها
أفيقوا فوفوها الرثاء فانه

عليها وسواها بعبادها الحيرى
وما أمنت زحفاً من الدهر أو غدرا
فعموم واما فمشوا الآن ذلالتك السرا
حذر رب يا هم الخير والشر !

* *

صوامع (اوزبريس) شيدن الضحى
يطارها الخفاش ظهراً ولم يكن
ترى^(٤) الف عام بعد أخرى ولا ترى
فيا وجه (اوزبريس) هلا أضأتها

وفيه ليل لا يماط ولا يسرى^(٣)
يعطيرها الخفاش لو عرف الظهري
نهاراً عليها آخر الدهر مفترأ
وانت تضيء السهل والجبل الوعرا

(١) العمدان (٢) عزيز (٣) سرى الثوب يسروه خلمه (٤) أى الصوامع

فرا رُفعت الّا اليك تجلّة
 اقلعت على عهد الشّمس ولم يكن
 مقيم على عهد الكواكب في مصر^(١)
 ظلامُ الليالي لا صباح ولا فجرا
 لـكل اله طامهٌ محجب الفكر
 وشمس سما- عينُ ناظرها حسرى
 وربّ اله بالصيا محجب

تعددت الارباب والدين واحد
 لعداث فيها آل عيسى وأحمد
 فآمن به طرّاً أو كفر به طرّاً
 فهل كرهوا الايمان أو كرهوا الكفرا
 تـجـد مستجاراً في الصخور ومستذرى
 دعوها فان حاقت صدور بأهاها

ملول تعفّت لا من الوهي والبلى
 فلليل فيها حيث سار مناسك
 ولكنّ بالاسنان عن وحيها وقرا
 بطيف بها جبراً ويعمرها سرا
 وجاورت الحيتان في صرحها الطيرا
 وأنصت فيها ، فهو مستمع أمرا
 على اناء يحجو عن جوانبها الضرا
 الى النيل تبغون الحصوبة والوفرا
 فاشأم منه من أراد به نكرا
 جلل نعامه الحراب مهابة
 فلا برحت تلك الطلول سواحاً
 عروس البلى لا تفرقوها تمرّبا
 جلال نعامه الحراب مهابة

حشرات

ما وجدنا من البرية الا
 حشرات لا تعرف الخير والشر
 خافاً زائفاً وجهلاً ميئنا
 وفيها الهلاك للعارفين

(١) لت كان هذا الهيكل يعبدون اوزيريس وايزيس الى ما بعد ميلاد السيد المسيح اربعمائة وثلاث وخمسين سنة وكانت معظم البلاد المصرية قد دانت بالهرانية

السما

يا للسماء البرزة ^(١) المحجوبة أعجب ما أبصر من عجوا
 روعنا أنجم المشبوبة هولنا فنبه المضروبة
 كأنها الهاوية المفلوكة كأنها الجمجمة المنخوة
 تهمس فيها الدرك المحبوبة

ألم اللذة ولذة الألم

إذا صاحت الاطماع فادبر فانها تمام ادب نصباح على انهم
 وقهر الفتى آلامه فيه لذة وفي تلك الدقائق من الألم

سوايح الغروب

على شاطئ، بحر اروم

انظر الى جنب السماء الدامي لهب على الامواج ذات صرام
 شفقان هذا في السماء منشر قان . ودائ على العباب الطامى
 الشمس والبحر المريج تلاقيا أم الصياء . ومعدن الانعام
 خلعت سراييل النهار كأنها غيداء تسبح منه في حمام
 أقلت ، وكأن من شمس ممالك بالشاطين هوت هوي الهام
 دهر يدور صباحه ومساءه متعاقبان على مدى الأيام

يا حاسرات والنزلة كاسف في الغرب حاجبها وراء لثام

روان في الحسن المشيب كأنما
الحسن نمنس في المايحة لا يرى
حسنا . مصر وكم سبت من قيصر
رفات كما ترافن فاستعلى بها
ماكت نفوس القوم حول سررها
وتجبرعت سم الأسود بعد ما
وذوت . فأن اليوم نمر محاجر

ألبسنه يبنى على الأعوام
يومين في فلك حائف تمام
عات وأذكت من جوى وغرام
عز الجمال وعزة الأحكام
ورقابهم ، بالاحظ والصمصام
ساغت من اللدات كأس سمام
منها ولدن معاطف وقوام

الليل ارخي في السماء سدوله
من كل مضاع وكى ثنيته
تسرى هنا لكم السفين كما سرى
والبحر في غسق المساء كأنه
والذير زقو والفصون تناوحت
يمشي رسول السلم بين فروعها
والبحر يبتدر الشطوط أتيته
أبدأ يرتل من روي واحد
حتى اذا اشتبك الظلام ، تشابهت
درست معالمها فليس بظاهر
أغرقها بالليل فيك وربما
بوركت فاعمر بالظلام ظلامي

ورمى باستار على الآطام^(١)
نور يغيب مبدلاً بظلام
شبح يؤم عوالم الاحلام
شرر تظار في خلال أيام^(٢)
نشوى تميل تمايل النوام
بعد التحام دائم وخصام
بالكر آونة وبالا حجام
شعراً معانيه بنير كلام
ثم الذرا بمواطيء الاقدام
منها الحضيض ولا الهام السامي
غرقت بحار فيك وهي طوام
يامفرق الافراح والآلام

الشاعر الأعشى

شكا الشاعر الباكي عَمَى فد أعباه
ينوح بين ثم يدع عندها البلى
وتاحط عين الشمس شزراً جبينه
ويسألهم: هل أومض الرق في الدجى
وهل يلعب الدرّ المنصد والحلى
تكاد تشق الأفق زفرة صدره
«تخود عين الذئب يا أفعى نالسى
وترميه في بئر عميق فرارها
وتسائي نوراً أراك بوجهه
وأرجمه معنى على الطرس مشرقاً
لم تبين إلا كوان إن كان لا يرى
هاكات الدنيا سوى حس منظر
وهل كنت أخشى انبوب إلا لا
وها أنا لأجهد الحياة بهاجري
حمت سقاء العيس في ظلمه الردى
أرى لتصبح وهاجاً بمقهى المم
ومن لي إلى هذا الوجود بلهجة
فيا قلب افق من ضياك واحتسب

وألم ما بال العمى جفرت شاعر
سوى جمع حزن ناسب الما عاثر
وإلى أغصاء بمقهى حاسر
وهل طاعت فيه وجوه الزواهر
على عبد أم مات الحصى كالجواهر
إذا راح يلحاه بيمينه حائر
لهميه في فقه الحارز
وسمكه فوق الطلح العوامر
وأطير ما أحسن سواد النياح
تحيى سناد مقلعات السرائر
نأبى عين ترى نأبى نأبى
من فيها الخطى الأملحاري
من عي سس تلاء المناظر
أبى ولا رب المنور زائري
من من ميت شبي الحواجر
والمحب والبي خمرة سهر
أرد ولم يعم البراب تباري
لدى الشمس لا لا الوجوه التواصر

العقاب الهرم

يهم ويعيه الذهوس فيجتم
 امدرتني^(١) الصرصوره هو على الثرى
 يعلم^(٢) حذاء العداى كأنها
 وشقه حمل الخناحين بعد ما
 خناحين لو طارا انصب فدومت
 وانحط أقطار السماء كأنه
 ويفمض أحياناً فهل ابصر الردى
 إذا أدفأه الشمس أغفى وربما
 لمينيك يا شيخ الطيور مهابة
 وما عجزت عنك العداة وأما
 وبهمز الأريشه ليس يعزم
 مكب، وقد صاح العطا وهو أبكم
 أضالع في أرماسها تهشم
 أقلاه وهو الكاسر المنفحم
 شاربخ رضوى واستغل يعلم^(٣)
 رجم على عهد السدوات ندم
 مقضاً عليه أم بماصيه يحلم
 توهمها صيداً له وهو هيثم^(٤)
 يفر بعث الطير عنها وبهمز
 لكل شباب هية حين بهرم

الى السعادة

مه يا سعادة عني
 لا نطمعي اليوم مني
 وعد سألتك حتى
 وقد جهاتك لما
 ان الحبيب بغيض
 فإنا من رجالك
 بالسعي خلف خيالك
 مللت طول سؤالك
 سحرتني بمجمالك
 إذا استعزَّ بخالك^(٥)

(١) طار صرباً خفيفاً (٢) يضم (٣) التدويم تحويم الطائر في الفضاء والنهار يخ
 القلال والمعنى أن حصه الطيران سالت من جناحيه فأصعجها والجبال سواء . ورضوى
 ويعلم اسمها حليل (٤) الهيثم العقاب الصغير . (٥) الحال السكرية والخلاء أى أن أحب
 الأدهاء تمحه النفوس إذا أفرط في الخلاء

ولا عمري يبالي ولا امر يبالك
أشقى الانام أسير معلق بمجبالك

النوم

أيا ملكاً عرشه في العيو ن يظلل ديبا الكرى بالحاح
صميت عايك جفوياً را ك أبر بها من وجوه الاناح
تلم بأهدابها في الظلا م فتنى جبين الزمان الوقاح
وبدى لنا بعيد الرجا . اذا الدهر ماطلنا بالساح
اراك خلعت لنا هدنة تعاودنا في مجال الكفاح
اذا ما رومنا سلاح الجلا د تلم فتلقى اليك السلاح
فتجمع بين الظباء الضعا ف وبين ليوث الشرى في وشاح
ويجفو الحبيب فتوى المشو ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس اجسامنا في المها د وتخلى لارواحهن السراح
تخلق بالروح بين النجوم مؤلفات وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القد يم قد نام في لحده واستراح
وتسبق بالحالمين الزما ن الى زمن سره لا يباح
كان الرقاد أب مشفق يعلل طفلاً اطال النواح
يلقبه تمثال زهر النجو م وكان له في النجوم اقتراح
أمانى يحظى بها النبا م ، وجد الحياة شبيه المزاح
ولو رام يسعى اليها امرؤ تقضى به الدهر دون النجاح
اذا كان عيش الفتى لا يـدو م فهزل المنام كجد الصباح

الليل والبحر

غرب البدر أم دفين أمر وهوى اللحم أم أوى خاف سر
ضل هادي العيون واحلوك اليل ل فلا فرق بين أعمي وهر (١)
ماج حتى كأنما يصدم البحر ر يتوج من بخرد مسبكر (٢)
وترى البحر تحسب الماء حرا وكان السماء اعماق بحر
ظلمات شيط بالطرف أنى امتد ن يعد مده فبد شر
ولهذا الظلام خير من النور اذا كتب لا يرى وجهه حر
ها هنا اطلق العنان لاشجانى وابكى فمضى واسد شعري

عظة الجمال

وقفك علمك تحيي وحياتي وعلى حبال نصائح وعظائى
أونيت من حسن الشائل أعمه والحسن فى الدنيا من الآفاب
هو جوهر يحنى عليك وميسه عدوان سراق وحقد عفاة
والحسن يسفه الكرم وربما أضرى لئيم النفس البرعات
كالبدر بأتم السراء بوره ولعد نسيء مواقع الشبهات
فاحذر وأن مع الحماة نيرة وأراك تأمن جانب الغفلات
واحرس جمالك فالجمال وديعة لله رعاها الى ويمات
واحمل شبابك المشيب مره مما يكدر ناصع السفحات
الحسن كنز فى يديك ووفقه لحيلة السحيح وسيرة المنفات
أحرى من ور الحفون باحفظه ألا بلوذ جفوه لسان

(١) أى ن الليل لما اشتد ظلامه أصبح أهر وهه من احد حيوانا - نقرأ كذا معنى الى لا يرى

(٢) ملتم

هلاً علمت وأنت زهر مونق ان الزهور فرائس الحشرات
لا يخذعوك بليّس من قولهم فاللين بعض حبايل الحيات
انى ليؤلني الجمال اذا هوى فارتدّ بين أبالس وغواة
أقسى القلوب تلين ان هي أبصرت ورقاء نهب قشاعم (١) وبزاة
فاجعل لحاظك كلها صوبتها رجماً لشیطان النفوس العاني
واحفظ ودادك لذّة ومسرة للعارفين بطاهر اللذات
كؤنّت أنساً للضمير وبهجة وعلوت شأو مطامع الشهوات

عمود فرعون

مضى الفراعن واللاتاد راسخة كالطود بين جذور الارض والزمن
فلا حتتک يمين الدهر ياوتدا أطنا به في طباق الحو لم نهس (٢)
الدور حواك أطلال معوضة وأنت كالريح لم تستخذ (٣) للمحن
كأما أنت والاطلال جائمة ما بين رسم عفا حويلك او سكن
قرم ينازل صرف الدهر منفرداً بين الرمام من شلو ومن بدن
يا ليت للمرء من ايام شوكته حظّ الحجارة يبينن والدمن

(١) جمع قشعم وهو النسر (٢) وهن زهر اى صمم (٣) تستسلم

خمارويه وحارسه

كان لخمارويه بن احمد بن طولون أسد عودّه أن يجلس بين يديه اذا
أكل وان يسهر عليه اذا نام وقد سافر مرة وتركه بمصر فقتل في دمشق .
فأعجب لرجل حرسه السباع واغتاله الناس !

ركنت الى السباع خمارويه	ولم تركن الى احد سواها
تحوطك نائماً وتبت تحشى	قلوب الناس ان يطنى أذاها
أليس من العجائب أن ليثاً	يذود رعية عن رعاها ؟
وأن يحشى ابن آدم من اخيه	سباع جل ان يدعى اخاها
ونمت بذى حفاظ ليس يرشى	ولا ينسى الحقوق لمن حباها
وهم قتلوك حين ونمت منهم	وكم حفظ العهود فما اعتداها
ولو شهد اغتيالك في دمشق	لضرج بالجنانية من جناها

لاطلع الصباح

مترجمة بعض توسع عن رواية روميو وجوليت

أمتعدّ وما اقرب الصباح ؛	كانّ الدهر شيمته الصباح !
أراذك صاح الطير المغنى	نخلت الليل بنعاه الصباح ؛
ترفق لا عدمتك من حبيب	فليس عليك من رفيق جناح
فذاك البلبل المسكين يبكي	فيطر به كما شاء النواح
رفق له وجنح الليل داج	على رمان دوحتنا جناح
أكنت حسبها الورقاء هبت ؛	لقد والله جدّ بك المزاج
قليلاً ما ائت فقف ملياً	قُبيل الفجر ، لا طلع الصباح

أين الدموع

يا غزيرَ الدموع ! أين الدموع ، كم تريد البكي وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما يسـ إليه في فاجئاته مفعجوع
لهف نفسي عليك يا قلب يا بـ فيك إلا الكون داء وجميع
عبرات ، برء الجوى ، لو اريقت وسامٌ حتى تراق نقيع
كنت فيك لا تفيض ولا تبر دقا الصدر من شجاها صديع
لو جرت في السحاب أجفل أو يـ زم ^(١) عن سبجه الفضاء الوسيم
نضب الدمع أم مجاريه سدّت أم فؤادي تاموره ^(٢) مقطوع
كلما رمت في الجوانح ماء هاج للنار ينهن سطوع
من يذق غصة الشراب فابي غصة غير ان تفيض الدموع
أما الحزن ريّض ما استقى الد مع واندى الاحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابس الخطب الجز ل ويأبى الحريق لدن مريع ^(٣)
فيك يا حب كل هذا ، فبعدا لك داء تزيافه ممنوع
غمرات وخدعة وجهاد وسهاد وحسرة وولوع

الصبر

لست على الصبر مثنياً ابداً ما صحب الصبر غير ذي شجن
أكان للمرء أيّما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن ؟
لا يحمد الصبر هانيء جذل هل يحمد الطبّ وادعُ البدن ؟
الخطب يعرف ، والصبر بمقبه ، يابس من صاحبين في قرن ^(٤)

(١) يضيّق (٢) دم القلب (٣) مخضّل (٤) جبل يقرن به البمران

لست على الصبر مزرياً أبداً
من لم يجد حاجة اليه فقد
والعيش عيشان، جانب دمت (١)
والموت موتان موت ذي دعة
الخطب يحتاج كل حاجة
والصبر يرتاضها فان جمحت
لم يدر بأساً لنفسه رجل
والخضم أوري لزيد شائه (٢)
تالله لو تنفع الشكاية لما
فكيف يا صاحبي وما نفعت
تشكو الى الآمن المبرء أم
لاذاك بصغي لما تقول ولا
لست على الصبر مثيلاً أبداً
لست على الصبر مزرياً أبداً

الصبر دأب المجرب الطين
أنفق عمراً في راحة الوسن
واللب منه في الجانب الحشن
لاحس فيه، وموت ذي الكفن
في النفس من سيء ومن حسن
أماها الصبر ميلة الرسن
لم يدر بأس الخطوب والحن
من صاحب في الحفاء والعلن
كان جيلاً شكاية الفطن
شكوى الى فارغ ولا ضمن
تشكو الى المشتكي من الاحن
يشفي حزين من لوعة الحزن
ماصحب الصبر غير ذي شجن
الصبر دأب المجرب الطين

بين العقل والجنون

ليس بين الجنون والعقل الا
أول الخطوتين نسيانك السا
خطوتنا سائر ، فحاذر وأمسك
س وأما الاخرى فنسيان نفسك

(١) ابن (٢) مبغضه . والمراد انه اذا كانت الخطوب التي تلجئنا الى الصبر خفها . لنا
في ذلك ذات فضل علينا لان الخصومة تظهر من عزم الانسان ما لا تظهره المسالمة والمودة

الحب الاول

كنا نقرأ ذات يوم أنا وصديقاى الشاعران النابغان المازنى وعلي شوقي
قصيدة ابن الرومي النونية التي يمدح بها أبا الصقر ويقول في أولها
أجنيبك الورد أغصان وكثبان فيهن نوماً : تفاح ورماني
وفوق ذينك أعصاب مهدلة سود لمن من الظلماء ألوان

فلما فرغنا من تلاوتها وقضينا حق أطرائها ونقدها خطر لنا أن يمارضها
كل منا بقصيدة من بحرهما وقافيتها فنظم المازنى قصيدته في مناجاة الهاجر
ونظم شوقي قصيدة في هذا المعنى ونظمت أنا هذه القصيدة فأهديتها روح
ابن الرومي :

يهنيك يا زهر أطيّار وأفنان	الطير ينشد والافنان عيدان
طوباك! أنت بأنسان فتشبهني،	أني ظمئت وأنت اليوم ريان
هذا الريح تجلى في مواكبه	وهكذا الدهر آن بعدها آن
تفتحت غزه أكلام السماء رضي	وزفه من نعيم الحلد رضوان
وشائع النور ^(١) في البستان باسمه	والارض حالية ، والماء جذلان
الشمر تضحك، والافاق صافية	جلواء، والروض بالأثمار قينان ^(٢)
والنسيم خفوق في جوانبه	وللطير ترائيم وألحان
في كل روض قري للزهر يعمرها	يا حبذا هي آيات وسكان
مستأنسات سرى ما بينها عبق	كما ترسل بالأشواق حبان
الورد يحمر عجباً في كآمه	والياسمين على الأغصان ميسان ^(٣)

وللقرفل أثواب ينوتها
وللبفسج أمساح ممسكة
وحبذا زهر الليمون يسكرنا
والليل يحيه والاطيار هاجعة
مؤذن الطير يدعو فيه محتسباً
والصبح في حلال الانوار طرزه
كانغا الارض في الفردوس ساجدة
ضاق الفضاء بما يحويه من فرح
الا المحب الذي لا حبه دلس
نقاء عن عرس الدنيا شواغله

عن البسور صناع الكفر قبان (١)
كانه راهب في الدير محزان
منهن جام خلا من مثله الحان
بلابل وشحارير وكروان (٢)
فيستجيب له بر وغياث
في الشرق والغرب أسجار وأصلان (٣)
يحدو خطاها من الاملاك رمان
فكل ما في فضاء الله فرحان
ولا مودته يخبث واذهان (٤)
ان الحداد عن الأعراس شغلان

ما للطبيعة تجلو حفل زينتها
كانما مرت من طول ماضت
رحماك يارب ان الناس قد غلبوا
لقد علمت بأنا لا قرار لنا
فما لنا كلما دارت نواظرنا
من كل الألة (١) بالحسن طلعت
تصاح (٨) طرته عن صبح غرته
اذا النهار تجلى من أسرته

حتى لكأثر منها الملح ألوان
فليس يخطئها في الصنع اتقان
على الوقار، وللاهواء شيطان
مع الجمال، وأن الصبر وهنان
مدت اليهن أوهاق وأنتطان (٥)
مستماع النيه، يعطو (٧) وهو خجلان
فيفضح الصبح وجه منه ضحيان
صحت قلوب تحيه وأحقان (٩)

(١) مزركشي بكسر الكاف (٢) جمع كروان (٣) جمع أسيل (٤) مكر وهاق
(٥) الادواق الاحايل والاشيطان الحبال (٦) متألفه (٧) يد جيده (٨) تنجلي
(٩) كما تصحو العيون لمطلع النهار كذلك تنبّه للقلوب لمطلع وجهه

ترنح (١) اللين في عطفيه واتسقت فيه الحلى ، فهو للأبصار ميدان
ويستهل بروض من الاحتهه كما استهل بروض الزهر يسان
بالغصن شبهه من ليس يعرفه وانما هو للرائين بستان
وهل تما قط في غصن على شجر آس وورد ونسرين وسوسان ؛

يا من براني غريباً في محبته وجداء ويسألني هل أنت غصان ؛
واضيعة الحب أبدية واكتمة ومن عنيت به عن ذلك غفلان ؛
لي في مديحك أشعار أضن بها على محياك من وشى الصباروع (٢)
فقيم تعذلم انت راح ناظرهم بحسن وجهك يهذي وهو ولهان ؛
ما الحسن ذنباً ، فاللحب تحسبه ذنباً من الناس لا يحجوه غفران ؛
هما شقيقان فارفق أن تحبهما ضدن بينهما نأي وهجران
من عالم الناس ان الحب أائمة حتى كدان ليس غير البعض احسان
هيهبا جنابة جان أنت آتمها ما كان يعصم لا اس ولا جان
ان الحسوم مثناة جوارحها الا القلوب فصيت وهي أحيان
لكل قاب قرين يستتم به خلق وخفي فهل يريك نقصان (٣)
ان التعاطف بالارواح بغيرتنا وفي الوجوه على الارواح نوان
تمالك الصخر أحظى منك ان نفرت عنك العيون ، ولم يملك وجدان

(١) اهتز () صباحة وجل (٣) خلق لكل عضو مزين في الجسم الا القاب فانه منفرد لا يكمل الا بقلب آخر

انا لمن معشر حب الجمال لهم حبلا كان في الدنيا ومن كانوا (١)
 ليأمن الطير انا لا نكيد له ولا يخف مكرنا وحش وعقبان
 لو تسمع الورق (٢) نجوا لكان لها منا غصون نصيرات وأحضان
 أو كان يدري حي الثبت عفتنا لم تُغض منه بأيدينا أغصان
 أو ينظر السائم النابي طويبتنا لم تألف الفقير آرام وغزلان
 ولا اتقى الحوت شرأ حين يبصرنا اذا وقته شباك الانس قيعان
 ياليت أن لنا كهفاً نعوذ به ان راح يفزعها بغي وعدوان

ما ضرّ قانصها أن لا يكون لها غير الفلا وحجاز الأفق قضبان
 أن الحمام تشدو في أرائكها من الحمام يشويهن مبطان
 أو الطيور على السفود ناضجة (٣) من الطيور تهادهن اقنان
 لو أطلقوها كما شاءت لكان لهم منها قبان كما شاؤا وندمان

هل يعرف اليبض أن الحسن جوهره لها الثراء ، ثراء النفس ، أتمان
 يقنو نقائمه من لا يسومه وقد يمز على اللائ قنيان
 يا جوهر أبت أراعاه على أمم رعي الشحيح ، ومالي فيه سلطان
 ما في يدي منه لا عين ولا أثر ولي عليه مغاليق وأعيان (٤)
 قد نلت ما نلت من حظ به عرضا وقد تولى ، فخطى منه فقدان
 اني الى الرعي من عيذك مفتقر ياضوء قلبي ، فان القلب مدجان (٥)

(١) لا يعرف أن حب الجمال انما هو عناية حب كل شيء الا من خلص نفسه من
 تمريف الناس للحسن والقبح (٢) الورق أي الحمام جمع ورقة (٣) الحديدة التي يشوي
 عليها (٤) الاعيان هي الجوايس والارصاد (٥) غائم

من لي بمهدك ترطاني لواظه
لو أستطيع لوقاه وظله
آيت أزجي إليه كل ضاحكة
أزجي عرائس أحلام تيممه
نمضي به بين جنات مزخرفة
وساجمات تناغيه على كسب
إذا تقبل أو أسرى فمبطه
مستمره طيب مجناها وبهجتها
وبات للقلب في جنح الظلام الى
حسبي السهاد إذا ما ابت اذ كره
اني لا غم وصلا في تمنه

ورب مستيقظ يرعاه نسمان ١
قلب تمام الدراري، وهو جولان
من الاماني بوحين قتات
في زبرج () بالحياء الغض يزدان
فيهن حور وأملاك وولدان
حتى ينهمه منهن إرنات
من خالص المسجد الوهاج أفدان (٢)
قلب غرير ولحظ منه سكران
ديب أحلامه صفو وارغان (٣)
وطرفه لا كحل الوسنان وسنان
وعطفه ، وكلا الوصلين مفتان

ما ضر من نال في حين سعادته
إذا جنبت من الأيام زهرها
ولا وربك ما بالنفس مفتنع
فان رويانا ، فبعض الري مظاة
أي المريقين أحبي لهفة ووجي
يا ليلة حطمت أنوال حائكما
العيش من قبلها شوق نعمت به
طالت ولا غرو فالجنات خالدة
أصبحت والله لا أدري لهجتها

إن فاته في طويل الدهر أحيان
فاقنع ، فساثرها شوك وعيدان
أكان نبح لها أم كا ، حرمان
وأن ظمنا ، فلا يرتاح ظمان
من ذاق أو لم يذق ، فالكل لهفان
فلا يحاك لها في الدهر ثنيان
والعيش من بعدها ذكر ونحمان
وفي الوصال من الجنات أنوان
أليلة سلفت أم تلك أرمان

وكيف لا وهي شطرٌ حين احسبها
لقد سمعنا الهوى خمرًا معتقة
هويها لا تبلغ الصبها نشوتها
فاض الهيام على قاي ففاض به
وددت والدمع في عيني محتجز
أسميت أرشف شهداً من مرأشفه
والنيل تجري له في كل ناحية
يقودنا حيث شاء الموج واطردت
حتى تصرم جنح الليل وانبتعت
فما أقفنا وعين الصبح شارفة
بناسوى الشمس والشهبان نرصدها

والعمر شطرٌ، وفيها عنه رجحان
صباً بها قبلنا شيب وشبان
ولو تناول منها البحر نشوان
نبع له من وراء الدمع شطآن (١)
لو سال منه على خدى غدران
والساسيل ببليين غيران
جداول لؤلؤيات وثغبان
أمواه، فكان الفلك وسان
من كل مطلع للصبح عمدان
وما هجدما وغول الليل سهران
شموس أنس مضيات وشهبان



سمعت أعذب ما يفتز عنه فم
فصاحة لثمت روجي بها شمة
انفي لربن الله من كل مانفت
تهتز بين طوايا النفس نبرتها
ذر الدساتين محدو وهي ضاربة
واطرب لـسوت تمالي أن يحاكيه
ما أنشد الناس إلا كي تذكرهم
ولا تعلم وزن القول شاعرهم

من الحديث وما ساغته آدا
لو ذاقها النحل لم يرأه ربحان
على الصحائف أعراب ويونان
كما يمج لضوء الشمس خيدان
من ليس تحدوه أشواق وأحزان (٢)
حاك، وتعرب عن فحواه أنان
صوت الحبيب أناشيد وأخان
إلا وكان له بالنض ميزان

(١) شواطئ (٢) الدساتين جمع دستان وهو الوتر والمضى أن انماز بلوانها
انما تستعت الى الشوق من لا شوق عنده وأما من هو مغمم بالشوق فلا حاجة به اليها

أني ألوذ بشعري حين يطرقني
والشعر من ثقل الرحمن مقتبس
كأن من صور اسرافيل دعوته
يظل ينطف من ماء الحياة ندى
فما يزال لراويه وقائله
يحني اودة بما لا حياء له
ويحسب النجم أخطأ تساهره
إذا نجهت وجه الناس ضاحكه
أو ملها نفة الاصوات أسمعته
تفضي له أسن الدنيا بما علمت
لقد عبت الاقانيم التي جمعت
الحب والشعر دنى والحياة معاً
هي الحياة حين الحب من قدم
والشعر أسن تفضي الحياة ها
لولا المرض اكانت وهي فاتة
مادام في الكون ركن للحياة ترى

من الطوارق نزال وضيغان
والشاعر المذنبين الناس رحمن
لويسمع السور يوم البعث صفوان (١)
على الجداد فيزكو فيه ريمان
من الخلائق سمار وخلصان
إذا جفاه من الأحياء خوان
وودق يبيكه دمع منه هتان
نثر الورود ومال السرو والبان
للريح والغاب ابواب وعيدان
كأنما هو في الدنيا سايمان
ما فرقتنه أقانيم وصلبان
دين لعمر ك لا تنفيه أديان
لولا التجاذب ما صمتك أكوان
إلى الحياة بما بطويه كتمان (٣)
خرساء ليس لها بالقول تبيان
ففي صحائفه للشعر ديوان

(١) هو بيت كدور اسرافيل بل هو بيت الحياة في الصحر ، ولا يعني
الصور لا . . . (٢) أنما يتكلم الشاعر ويسمعه السامع بالحياة المستقرة في كل منهما
فكان الحمار انه تحاط نفسه بالشعر ، والحياة غير الشعر جميلة واسكنها كالحناء
الخرساء . . . شعر يدوم . . . دامت الحياة في الانسان أو غير الانسان ، وان سرير الجندي
ونقيق الضفدع في الليلة القمراء لهما ضرب من الشعر لاهمسا لسان ما في الجندي
والضفدع من حياة وحال

كن بالخوالج حياً فالجى جدث لربه ، ووقار الحلم اكفان
وأما المرء يحيا في خوالجه وليس يحيه في الالباب رجحان

بقية لك أتلوها وأنشدها هذى القصائد لي فيهن سلوان
بقية من مناع الذكر قد صفحت عنها السنون ، فلي بالذكر قنمان
كانني تاجر في الشطر مرتقب موج الخضم ، وفلكي فيه غرقان
هذى بقاياك لو تسطيع تذهبها كما ذهبت فيطويهن نسيان
لا يأمن الحب صب لا يكون له بالحب عن صلة المحبوب غنيان
ما كنت أجهل لما ان كلفت به اني سألقاه يوماً وهو غضبان
من لي به مثل ما أرضاه في ملا هاموا وهانوا فهم للوهم عبدان ؟
تفرق الناس اوطاناً وما افترقت لهم على حسب الافهام اوطان
بقنا نساكنهم داراً ونحسبهم منا ، وشتان انسان وانسان
نشقى بأنفسنا فيهم فيسعدهم هذا الشقاء ولا يحجزه شكران

يا أملح الناس ، ألا كنت اكبرهم روحاً فيتفقا ، روح وجبان
صدقت باطل ما قالوا كأنهم لا يكذبون ، أو ان العذل قرآن
أما علمت بأن الناس السنة سود لها غير ما تبديه ابطان
أحرى مزاعمهم بالشك أسيرها فالحق متدد والأفك عجلان
ورب قول زور قالها رجل منهم فطاف بها في الارض ركبان
تداولوها فراحت في مذاهبهم شريعة نقضها كفر وعصيان
ما كثرة المثبتين الامر تثبته ولا بقلتهم للحق إيهان
فإن الف ضرير ليس يعدلهم بالمبصر الفرد يوم الشك ميزان

فاضرب بنعلك دعواهم فكلهمو
قالوا ابن آدم من قرد فقلت لهم
ان أصبح القرد في خلق يمانله
في كل يوم له ثوب يجدهه
لايجهل الخير أدراهم وأجهلهم
لوفهم الناس سر الناس ماختلفوا
تناكروا فتعادوا في مقاصدم
أحري بمن تجمع الأجداث ينهمو
كأنما دورة الدنيا بأجمعها

خَوَّاضُ لَيْلٍ، وَهُمْ فِي الصَّبْحِ عَمِيَانُ
كَلَّا، وَاسْكَنَهُ فِي النَّجْرِ (١) نَبِيَانُ
فَفِي خِلَافَتِهِ لَا شَكَّ بَرَّهَانُ
مِنَ الرِّيَاءِ، وَفِي فَكَيْهِ ذِيْقَانُ (٢)
فَقِيمَ ظَلَمِهِم بِالْشَّرِّ كَظَمَانُ
وَلَا تَقْنِي بَيْنَهُمْ مِيزَانُ
وَهُمْ كَمَا زَعَمُوا آلَ وَاحِدَانُ
أَلَّا تَفَرِّقَهُمْ فِي الدُّورِ أَضْغَانُ
مِنَ الدُّوَارِ وَهَذَا الدَّهْرِ مَحْرَانُ

تسكشفت هذه الدنيا فأنكرها
ما زال يحرمني دهر ي ويوهمني
أنا لنضحك لا صفوا ولا لعباً
أعي العقول صلاح الخلق من قدم
فعلش كما شاءت الأقدار في دعة
لعلهم في طريق الصدق قد سلكوا
من عاش في غفلة طاب البقاء له
لم يدرك من نام والافلاك دائرة
فاطلب لنفسك منها مهرباً أمناً
والزم حياتك واعشها فيبينكما
هي الوجود فصنه ان تجود به

حسى واذهب فيها الخدس إيقان
حتى غدا وهو بالأوهام ضنان
وقد ينوح بغير الدمع أسوان (٣)
وضاق عن هديهم ذرعاً وامكان
لايجرم منك (٤) بر الناس أو خانوا
ونحن نحسب ان القوم قد مانوا
وان تولته بالآرزاء حيدتان
أدار بالسعد أم بالنحس كيوان
ودان من شئت فلا عداء خلان
في شرعة التلبيع ميثاق وإيمان
على التراب ، فان الحر صوان

ولا تحمدن عن سبيل لست تسلكها
بلى ولا تملق منها اذ تقلدها
لا يجمع السمط منها درتين ، لا
وانهض بهامرة في الدهر واحدة
مثنى ، وليس اليها الدهر رجعان
فريدة نبذها للموت خسران
يُرجى لها بعدوهى السمط قتيان (١)
ثم استرح أبدأ والحق بمن حانوا (٢)

يا واهب الليل بدرأ هب لمشبهه
انا الغريب ولي بين الورى رحم
وابعث لنا الحور فالانسان ليس لنا
او الكواكب سرباً ينشأ عزلا
بدرأ يضيء له والعلب غيمان
بالرغم منى ، وأصحاب وجيران
بخالص منه احباب واخذان
ان الفضاء بذاك الدرب ملان

صلاة عابد المال

أيها الخالق القدير نعبئ
يا إلهاً يغني العباد غنيّاً
لك في كل منجسم وفؤاد
انت - خشرت الى المساكين في الار
سكنوا في الحياة تحت الحنايا
انت سوّدتني على الارض يار
أنت غلبتني على كل جيباً
انت اسست لي مقاد ذوي الرأ
من عباد النصار آي الثناء (٣)
عن لحاج الوعاظ والانبيا
معبد لا تراه عين الضياء
ض فجدوا لراحتي ورخائي
وسكننا مناطق الجوزاء
ب ووطأت لي سبيل السماء
ر ، قلدتني زمام الفضاء
ى وطمنت لي رقاب الذكاه

(١) اقتناء (٢) ماتوا (٣) تمثل هذه القصيدة طابداً من عباد المال الذين اضل
الباهم وراى على نفوسهم وهو يبتهل اليه بالدعاء وينشئ فيه كل ما هو مقدس وجليل

أنت ألهمتني وكنت عيياً
 أنت حببت فيَّ يا رب حوراً
 أنت اعنيت بالبريق ضميري
 أنت آثرتني ولست اثيراً
 ما اقل الذي وهبت وما اء
 لك عهد علي ان ليس شيء
 انت يا مال جل شألك ربي
 ولك الدهر كل صبح صلاي
 منطلقاً بذ منطق الفصحاه
 يزحف فضل عندهن ورائي
 فاستراحت من وخزة أعضائي
 واغتفرت الصغار من اهوائي
 ظم ما قد وهبتني من جزاء
 لك يا مال في الدن (١) بكفاء
 فلك الدهر ذاتي ودعائي
 وابتهالي إليك كل مساء

كولب في الاوقيانوس

من الكولب والمخاوف تشبه
 هام بالعالم الجديد كما ها
 ما ابتقى جرة هناك ولا اه
 اي اهل وجيرة لهم
 به وترجيه خادعات الغرور
 م تقي بالعالم المستور
 لا ولا عاذ عنده بنصير
 او حدى المنى قبل النظر

من له فاتحاً وما فاتح المج
 ضارباً في حشا خضارة (٢) تعلو
 يعتلي صهوة الخضم خضماً
 بين خطين من محاب غضاب
 يذرع الليل والفضاء بطرف
 هول يوماً كفاتح المنظور
 ه سما عصف التدمير
 لم يوطأ كالأبد المذعور
 أين يمضي ؟ وعلم تهور
 شاخص لحظه ووجه وقور

(١) جمع دنيا (٢) من اسماء البحر والمحيط الاطلسي كما لا يخفى لم يذلل للركوب قبل
 سفر كولب فكان شهره ظهر الاوابد اي الوحوش والحيوانات التي لم يسلسها الركوب

ويضل الفجاج في الصبح حتى يسبل الليل خيمة الديجور
فاذا النجم كالسفينة ركب ليس يدرى هناك عقي المسير

من لكولب لا السماوات تهد به ولا النور في دجاء بنور
يسأل السحاب أين مسراك غرباً أين ترمين بالحيا المسجور (١)
أهأد به الى البحر أم تحيه ين منه . الثرى بصوب غزير
انما يزجر السحاب وما كا ن سحاب بالطائر المزجور (٢)
لوعيب الغراب (٣) يسمع لا عتد نعيم الغراب صوت بشير
في سماه ما قط حوّم فيها غير غادي سحابها من طيور
كل يوم يرى بساطاً من المو ج شبيه المطوي بالمنثور
فيري الراكبه أن لن يزالوا راسياً فلهم رسو ثير (٤)
تظهر الشمس كل يوم ولا يا ذن الارض حاجب بالظهور
ثم لاحت فظنها القوم راحاً مدها الله من وراء البحور (٥)

غرض كان لم يصب منه خيراً وتولى وليس بالمشكور
ذلك آدم الذي أورت لنا من كيرات آدم المعمور !

(١) الحيا المسجور اي المطر المخزون (٢) زجر الطير صفاة كانوا يزعمون في الجاهلية انها تكشف الغيب (٣) الناس نقشام بنميب الغراب ولكن كولب لو رآه قبل وصوله الى اميركا لدم انه صار عن ابر الذي كان يشده فكان له بشيراً (٤) المناظر متشابهة في عرض البحر الفسيح فاذا أصبح السفر فقرأوا السماء فوقهم والماء تحوهم كما كانوا أمس حجبوا عنهم أصبحوا بحيت أمسوا وان فلكهم كالجيل الراسي الذي لا يتحرك (٥) الراح جمع راحة اليد

لا تلوموا الكبير يركب هولاً إنما الهول من مطايا الكبير
ان قلب العظيم بحر زخور فهو ما عاش فوق بحر زخور
كم ضلال في اليمّ أرهب منه صرعات الضلال في التفكير

غيرة طفلة

ما كان أملج طفلة	من غير شيء نخجل
صاحكتها فتمابت	وشعورها تهدل
ورجوت منها قبلة	فأبت كمن يتدل
وتعبت وهي تصدني	حيناً وحيناً تقبل
فرفعت مرآة لها	فقطعت تتأمل
قلت انظري في وجهها	أفأنت أم هي أجل
قالت وفيها غصبة	أنا بالملاحه أمثل
ومضت تقول الى متى	تنسى الجميل ونجهل
وأقول ايها اذن	أدعو بها فاقبل //
عطفت عليّ وكل محبو	ب يفار فيسهل

المجد والفاقة

ضلّ الصوابُ وغمّ الامرُ واشتبهت	على المراقبِ يمانه يسراه
شيبَ عرّةٌ وأطفالٌ محوّةٌ	ونسوةٌ نسيّت ما ليس تنساه
ليس البلاءُ بلاءُ الفوتِ شذبه	بل البلاءُ بلاءُ الخلقِ تنعام
ما أبخس روح في مصر وأرخصها	وأأنس الحبز في مصر وأغلام

لا تحسبوا أمة يعلو أعظمها
أبرزح القوت في أرض بطالبه
هبكم قسوتهم على من ذنبه كسل
ما بال من ذنبه يا قوم انكم
دفنتم المال آكاما فهل نبتت
ان العزيز ليأبى الذل يلححه
والهف نفسي على قوم اذا نظروا
وألف لهف على قوم اذا شغفوا

اذا الفقير طلابُ القوت أعياه
ويبلغ المجد فيها من توخاه ؟
عن غمرة العيش يثنيه وينهاه
في العجز لا في اقتسام الرزق اشباه
في باطن الارض أوزادت خباياه ؟
كلا ثم بأبى العفيف الذيل رؤياه (١)
ذل الفقير سموا في كشف بلواه
بالمال يدرون في الدنيا مزاياه

سباق الشياطين

يا شياطين الدجى حي (٢) ها (٢)
ايتكم في الناس اعلى منزلا
وتفتي الآت بالفعل الذميم
فله عندي مقابلسد الجحيم

رن في الندوة صوت الكبرياء
قال اني انا داء الاعلياء
رائع الصيحة مرهوب الصدى
انا داء لهم فيه الردى
مالي بالفيظ قلب الضعفاء
تارك النابه (٣) فيهم أوحدا
رُب خير بت أجره على
منهج الفتنة والشر العميم
ووضع رحت أذروه الى
مطلع النجم كما يذرى الهشم

ومشى الشيطان شيطان الحسد
هشية الافى الى وكر القطا

(١) الرؤيا ما يرى في الحلم (٢) اي اقبي وتماي (٣) المشهور

شاحب السحنة مهضوم الجسد خائفاً في جنبه قد أفرط
قال : لو شئت لما حاز أحدٌ منكم سبق وان جدّ الخطا
بذوي القربى ولوعى والأولى بينهم قربى سهم من سهم
أجدر الناس بأن يتصلا حائلٌ بينهما كيدي العظيم (١)

واستوى للقول يأسنّ مفضلٌ كلما هم تولاه الضجر
قال ما للباس فيكم ماملٌ لا ولا يرجو مفاليد سقر
يهداني قاتل لا يعقل ومن اقتل حياة للبشر
انا ان أياست من ورد حلا فكما يأس من ندى فطيم
وذروني ! كيف ابني موثلاً بين خناس ووسواس رجم ؟

ثم أبدى الليل شيطانَ الندم ضارعاً يفرق من خفق الهواه
أخرس المَقول من غير بكم ولقد ينطق حيناً بالبكاء
عمت الأثم ويغري من أثم بذنوب ما له منها وقاء (٢)
عمت الأثم ويغري بالطلا (٣) وهو بالشارب ينبو والتديم
يغفر الموتور للجاني ولا يرحم الجاني من وخز ألم

ومشى من جانب الحب أنينٌ كشواظ النار يرمي بالشرار
لفح القوم فهبوا صارخين وهم في الخلق من مارج نار
أنا شيطان الهوى أفري الوتين (٤) كل من أغشاه مسلوب القرار

(١) السهم التريك والحسد . وكل بالنظراء من الناس وهم أحق الناس بالمواخاة
(٢) كم أدى ندم المجرم على جريمة الى اعتراف جريمة اخرى ! ! (٣) الخمر
(٤) عرق بالقلب

أنا للبغض سبيل والقلبي وسبيل للرزايا والمهموم
ليس في الكون مكان قد خلا من صراع أنا موحيه القديم

ودعا الداعي بشيطان الكسل فتمطى ساعة لا ينطق
قال لو راودت نجماً لأفل وثوى في أفقه لا يشرق
آفة القول جميعاً والعمل وبلاء الله فيما يخلق
ورأى وجه الرياء المقبلا فتجى خلفه وهو كظيم
مذ رأوه هتفوا ما أجـلا وهوى زوى عنهم والوجه الدميم (١)

قال : اني أنا شيطان الرياء صاحب الوجهين أملود (٢) اليد
وأمرت النفس في طي الخفاء فهي نجيا كآفات الملحد
أنا فيما ابتلى صنو البلى أبذل الاحياء إبدال الرميم
ميت من عاش يوماً مبدلاً ومسيخ وجهه وهو وسيم (٣)

أنصت الجمع ولا يبق سوى حكم ابليس بسبق السابق
رجع الامر اليه فاستوى يلحظ الرهط بعيني حاذق
ثم نادى بالرياء المحتوى (٤) فأبى الحب إباء الماذق (٥)
قال تأبها ولولاك انجلي غيب الارض فكانت كالنعم
دونت الدنيا اتخذها منزلاً وتولّ اليوم أبواب الجحيم

(١) للرياء وجهان : وجه جميل يظهر به لناظرين ووجه دميم يسرقه عنهم (٢) ناعم

(٣) من أظهر شعوراً غير شعوره فكانه ميت حرم الحياة لأن الحياة هي الشعور

(٤) المكروه (٥) المتلون

رثاء طفلة

زهرة كان وجهها نور قلبي وناظري
حملتها يد الردى حلّ من لم يحاذر
فتواتر ولم يزل عرفها^(١) ملء خاطري

يا ضياء تضمنت	هـ بطون الدياجر
قدأ جئتوك في الثرى	يا جنين الضمائر
فالزحى الرمس حين لا	حلّم في عين باصر
فاذا أقبل الدجى	وغفا كل ساهر
فاطرقينا مع الكرى	حلماً غير نافر
وصلي عيشك الذي	كان أحلام سادر ^(٢)
وامرحي في صدورنا	واضحكي في السمائر
ثم عودي اذا الصبا	ح نجلى فباكري
ان صعباً على الصفا	ر احتباس المفابر

الحياة حياة

قالوا الحياة قشور	قلنا فأين الصميم
قالوا شفاءً فقلنا	نعم ! فأين النميم
ان الحياة حياة	ففارقوا أو أقيموا

الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان صوتاً يرُفرف في المزيغ الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تفضله العينان
يدعوا، اذا ما الليل اطبق فوقه موج الدياجر، دعوة الفرقان
ويشبّ في الجوّ السحيق كأنه يبغي النجاة الى حمى كيوان (١)
عاف التّجمل فهو في جلبابه فان يرتل كالايّيل الفاني (٢)
ما ضرّاً من غنى بمثل غناؤه أن ليس يبطش بطشة العقبان
ان المزايّا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسُّطّا سيان (٣)

يا محيي الليل البهيم تهجّداً والطيرُ آوية الى الاوكان
يمجدوا الكواكب وهو اخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبيه النابغين اذا دعوا والجهل يضرب حولهم بحجران (٤)
كم صيحة لك في الظلام كأنها دقات صدرٍ للدجنة حان
هن اللغات ولا لغات سوى التي رفعت بهنّ عقيرة الوجدان
ان لم تقيدها الحروف فأنها كالوحي ناطقة بكل لسان
أغنى الكلام عن المقاطع والآملى (٥)

انى لا اسمع منك اذ ناديتني معنى يقصّر عنه كل بيان
لا عيب انك في لسانك أعجم اذ كنت ناطق مهجة وجنان

(١) عطار داله التّناء والفنون عند اليونان (٢) الراهب (٣) جمع سطوة
(٤) الجران هو المنق (٥) جمع لغة

والجاهلون بسر ما رجّعته من نعمة مأثورة ومعان
لا يسمعون بسر بين جنوبهم صماً وان كانوا ذوي آذان

ياسالياً يشكو ويصدق وحده علم سميرك راحة السلوان
جهلٌ لعمرك ان بطوّع صاحباً من جاهرته النفس بالعصيان^١
املك هواك فان أطق فلم فتى خان الوداد - فلست بالحوّان

كأس الموت

إذا شيعوني يوم تُقضى منيتي وقالوا اراح الله ذاك المعذباً
فلا تحملوني صامتين الى الثرى فاني أخاف اللحد أن يهيبنا
وغنوا فان الموت كأسٌ شهية وما زال يحلو أن يُفَنّسَ ويُشربا
وما النعش الا المهدمهد بني الردى فلا تحزنوا فيه الوليد المغييا
ولا تذكروني بالبكاء وانما أعيّدوا على سمعي الفصيد فاطربا

وهم

إذا ما نظرت السحب تسري عشية وبدر الدجى يخفي هناك ويظهر
توهمتُ اني فوقها متطلع الى الارض لا اني من الارض أنظر

(١) المعنى : لماذا يشكو الانسان من مخالفة أحبابه لهواه وهو لا يستطيع اجبار نفسه على طاعته وقصرها على هجران أوائك الاحباب

صورة الحبيب

كملت صنعة (المصور) فيه وتحدثته صنعة الرسام
وجلت طلعة من الظل إلا إنها النور كوكبيّ الوسام
هي نورٌ من السماء وظلٌّ وارفٌ للجمال والالهام
آمنٌ فيه حسنه وصباه من حوّل السنين والايام
ما أحلى ابتسامه فيه تبقى وعزيز جداً بقاء ابتسام

ايه يا صورة الحبيب المني وانيري ليالى المستهام
أنت كالطيف يد أنك طيف ليس يسري الى جفون النيام
وتضنين بالكلام علينا ربّ طيف قضى حقوق السلام
فلعل السكوت منك شبيه بتناجي الارواح والافهام
قد يطول السكوت بين حيد بين وقلباها نجماً غرام
صادك النور لا كما صاد طيفاً في شباك السكرى رسول الظلام

عاشق المعجوز

حبيب جدته مهلاً فان لها بالاكبرين عن الاحفاد شغلانا
فاصبر الى أن يتم الدور بينهم واقرأ كتابك واحفظ درسا لانا!

تنازع الفردوس

يتحاسدون على الهباء فما لهم لا يحسدون البرّ فيما يؤجر

نقموا على الكفار أن تركوا لهم
أجر السماء وأنكروا ما أنكروا
لو كان ما وعدوا من الجنات في
هذي الحياة لسرّهم من يكفر (١)

وقفة في الصحراء

هضابك أم هذى أو اذى (٢) عليم
فخايلت كالدنيا وأقفرت مثلها
أياربة الآل الخلوب وإنما
خلوت فلا آثار حي ثوابت
نبا بك عن حال العمار وضده
تشابهت الايام فيك فلم يكن
صحارى من الدهر الفسيح جديدة
لفيك وإن طال الزمان غوارب
اضاءت عليها النيرات ولم تزل

وهل فيك من ورد لغير التوهم!
فلا تخدعيني ، انني لست بالظلمي
الى الآل (٣) ركب الناس جماء فاعلمي
عليك ولا آثار ميّت . عظم
شماس فلم تبني ، ولم تهدي
الى السعد يوم أو الى النحس ينتمي
كهمدك لم تعبس ولم تبسم (٤)
على الناس اخفى من غوارب انجم
هتالك في ليل من الغيب أيهم

الى أي ركن فيك يلجأ هارب
تسدين أرجاء السماء بحاسب
نور كافواج الدخان تطلعت
إذا ما رآها الوحش ولّى كأنها
يلوذ بطن الارض والارض جرة

وفي أي ظل من ظلالك يحتمي
من النار موآر العجاجة . عظم
الى علو (٥) من قاصى قرار جهنم
من النقع تُجلى عن خميس عرمم
خياشيمه م القيطر يبضض بالدم

(١) يود الناس ان يكثر المؤمنون . منهم ليشاركوهم في نعيم الفردوس الموعد
ولكن نرى لو كان الفردوس داراً في هذه الدنيا أكثروا يودون أن يكثر شركاؤهم فيها ؟؟
(٢) امواج (٣) العراب (٤) الزمان في الصحراء كالكلاب صحراء لا اله الا الله (٥) السماء

ويذهل حتى يفلت الليث صيده ولا تفرق الغزلان من ناب ضيفهم
وما سكنها الوحش الا لانها أحب اليها من جوار ابن آدم

وقفتُ عليها والمطايا تقلنا مطايا ثمود قبل ذاك وجيرهم
ذميلاً وارقالاً (١) وما تستحها سياط سوى الرمضاء ايان ترعى
فقلنا (٢) باوجار الضباع، فاكومت على البعد مشوانا، ولم تتقدم
كرامة مضطر ويارب طارى بكرمه من لم يكن بالمكرم

« السينما توجراف »

بربك ماذا في ستائر كقطانس اذا لم تكن جنات في عهدتها
أشباح جن تلك تظهر للانس ستور ولكن يكشف النور عندها
تفر فرار الجن من طلعة الشمس كأنى أرى فيها قريحة شاعر
فنونا من الاسرار تخفى على النفس وكالعين الا انها تمسك الرؤى
مصورة للناس في عالم الحس ترُد نجايد الفبور كواسياً
وترسلها رسماً تراه على الطرس وتحمدها عين الغريب لانها
وتبعث اشخاص الرقات من الرسم تميطن عن الطرف الحجاب كما رأى
تتوب بها الرؤيا لديه عن الحدس ولكم معجزات للصناعة بيننا
نبي الهدى في مكة صورة القدس يحجبها رسل المعارف والدرس

الحمام

ما حاجة الأملاك للطهر ؟ أم تلكَ بعض عرائس البحر !
 أم لؤلؤٌ رطبٌ تواءمه عريت عن الاصداف والقشر
 لا بل مُنيتَ بفتنة خلعت جلبابها ، للكر والفر
 هي فتنة عزلاء ، بل فتن هوجاء ، ما تُضربُ به يبر
 والقيدا نقذ ما رمين اذا جُردن عن زرد وعن ستر

ياحسنهنَّ وما لبسن سوى توب الملاحه والصبا النضر
 من كل ملساء القوام كما صاغ المصور دُميعة القصر
 كاللوجة البيضاء راقصةً ياطبها من موجة تجرى
 يضاء أو سمراء فارهة والموت بين البيض والسمر
 تلك المحاسن لا يموتها شب الحمار (١) وطلية العطر

وحبيبة منهن تحسبها في الماء صورة كوكب يسرى
 فضية الاوصال مفرغة في الحسن من فرع الى ظفر
 لو ذاب جسم من نعمته في الماء ذابت وهي لاتدرى
 في الخمس بمد العشر ساحرة اعيت فنون قهارم السحر
 همز من سكر وليس بها الا عقار القيه من سكر
 وتمج أحبانا مرافقها مر الزعاق كشارب الخمر
 كالجر خداها فان سبحت في الماء زاد توهج الجمر

تطفو وتطفو وهي لاهية كالقُلْدُك بين المد والجزر
البحر يفضب وهي ضاحكة، شتان بين السخط والسخر !
ونيل من ظهر الى بطن طوراً ومن بطن الى ظهر
نفضت عليها وهي غاربة شمسُ الأصيل سحالة (١) التبر
فاذا غداثرها ومعطفها سيان لون العطف والشعر
وكأنها من عسجد سُبِكت سبك الصنّاع عرائس الفكر
راحت الى ترب تخاصرها كلتاها في ضحوة العمر
راحت تخاصرها وتلمها - وتضمها حيناً الى الصدر
لاتلهمي فيها فما ظمئت يوماً لريقك والتمى ثغرى

نصيحة العاشق

لا ارانى الوم قلبك في الح ب فحب الملاح حظ الشباب
غير اني اراك تطرق باباً خرج الطارقوه من كل باب
ان تكن بالهوى جديراً فاكـل حبيب يُعد في الاحباب
كيف برضيك ان تحب بغيّاً تجمع الحب في سجلّ الحساب
تلبس الصب يا أخى على الص ب كلبس الثياب فوق الثياب
لك ان شئت من لداك أخت غضة القلب حرة الاحساب
لا تماريك في الوداد ولا تنظ ر الا اليك بالاعجاب
وهي حصن الا عليك منيع وهي حرز الا بكفك ناب
أين من هذه الحمائم بوم ليس يهدي الا سبيل الخراب
انت ايقنت من مغبة قوم تبعوه . فلا تكن في ارياب

مناجاة

يا من احب لقاءه سرّاً وأزوى عنه جهراً
ان العيون بمصرده لى في هوائك ، وانت ادرى
من ذا يتيه على الجبال واهله بالتيه احرى
الشمس تحي بالضايا ، لحاظنا فتغص قسراً
كن في الملاحة والعسا لقلوبنا نخاً ووكرأ
واغم بحسبك حبنا واقع بهذا الحب اجرا

ليلة الوداع

أبعداً نرَجِّى ام نرجى تلاقيا
اذا انا أحمدت اللقاء فاني
ألا من لنا في كل يوم بفرقة
ليال يبيح الدّل فيها زمامه
كلا البعد والمربى يُسهِّج ما ييا
لاحد حيناً للفرق ايايا
نجدد ليالات الوداع كما هيا
ويُرخص فيها الشوق ما كان غاليا

ويا ليتني لما انستُ بفربه
تطلع لا يثنى عن البدر طرفه،
بنا انت من بدر وددت لو انه
غداً ننظر البدر المضوى فوقنا
سيري بنا البين المشت المراميا
وهيهات لاناقي مع النار راويا^(١)
أشُم شذى الأنفاس منك وفي غد
وأثمه كما أبرّد غاتي

(١) اسم فعل من دوى من الماء

فقبلت كفيه وقبلت ثمره
 كأننا نذود الين بالقرب يننا
 كأن فؤادي طائرٌ عادٍ لِفَه
 إذا ما تضامنا ليسكن خفقه
 أو شجُّ في كتابديه رواجي (١)
 وتلمس كفي شعره فكأنني
 وأشكوه ما يحبني، فينفر غاضباً
 أقول له يكفيك انك قادر
 قدرت على اسمادنا ومنحتنا
 قدرت، ومن يقدر على التسعد لم يكن

وقبلت خديه وما زلت صاديا
 فنشددت من خوف الفراق تدانيا
 إليه فأمسي آخرَ الليل شاديا
 تنزّي فيزداد الحفوق تواليا
 وشيحاً يظل الدهر أخضر ناميا
 أعارض سلسالاً من الماء صافيا
 وأعطفه بحوي، فيعطف راضيا
 على أمل أعني الزمان المعاديا
 ليالي أعني منحهنّ اللياليا
 جميلاً به أن يترك الحل شاكيا

وناعبة صاحت ورائيل هجعة
 « لقبحت من عيما تقرأ في الدجى
 فقلت: على النفس التي سوف تفتدي
 تجوس أفاعي الحزن في جذباتها
 فلا تحسبنّ اليوم تنمي المغانيا
 وكل وحشة للنفس يخشى اقتحامها

فقال: «علام اليوم ينبع ناعيا»
 إذا اسود اسطار الخراب الحوايا»
 طلولاً باحناء الضلوع حوايا
 ويا ربما تأوى الضلوع الاقاعيا
 فقد تدب اليوم النفوس البواليا
 أخوغمرات ليس يخشى الفيايا

ولما تقضى الليل إلا أقله
 فأقبل يرعاني ويكي وربما
 وزحزحني عنه بكف رفيقة

وحان التناهي جشت بالدمع باكيا
 بكى الطفل للباكي وان كان لاهايا
 واسبل أهداب الحفون السواجيا

يقول لقد ران الكرى وتفرقت
فقلت وكم من ليلة ائثر ليلة
فهب لوداعي من رقادك ليلة
حرام عليّ النوم، هل نام عاشق
حرام عليّ النوم، مادام هاتف
وأسلمت كفي كفه فأعادها
فلم أر ليلاً كان أطيب مطلقاً

أقول ألا فانظر الى الليل انه
وهذي النجوم الفر يطرفن فوقه
أنحبو الدراري ساعة البين لوعة
وليت لقائي من فراقك كان لي
وليت النوى والقرب يعثوراتنا
إذن لتلاقي الوصل والهجر عندنا
فيامن يعيد الدهر من حيثها بدا
إذا كان لي في مقبل العيش مدة

يودّع وجه الافق أسفح كايا
ذواهل من هول الفراق سواها
وتسهو الدياجي ثم اصبر جافيا
وشيكاً كتوديع الظلام الدراري
تباعاً كما يتلو الصباح الدياجيا
وصار النوى حكماً على الناس جاريا
أعد لي ليالات بمصر خواليا
فيا ليت يغدو مقبل الغيب ماضيا

العرض

معربة عن شكسبير

أرى الذكر للإنسان انفس جوهر
وما سارقي من يسرق المال انني
تزان به اعراضه ومناقبه
أرى المال من يظفر به فهو صاحبه

تَقَلَّبَ في الايدي فقبلك كاسب حواه ، وقد يحويه بعدك كاسبه
ولكن من يسلب من المرء عرضه فذلك في شرع الحقيقة سالبه
يُضِيع على المثلوب زينة نفسه وليس يفيد العرض من هو ثالبه

متى !

متى تشرق الشمس التي قد رأيتها تغيب وراء الافق في مغرب الامس
لقد طال عمر الليل حتى حسبتها توارت من الغرب المعصرة في رمس

المنظار المقرب

مدني الشّعرى (١) ألا أدنيت لي نافراً تقصيه عني الكبرياء !
أنت عين من زجاج موقها (٢) يجذب الانوار من كل سماء
جبات عيماء إلا انها تبصر الاعين منها ما تشاء
اشهدتني اليوم ما لا شهدت مفلة الزرقاء او عين ذكاء
كلا أرسلت فيها لمحّة رفعتني الف يوم في الفضاء

وداع هاجر

لقد جهلتُ فحسي مضى اليقين بريبي
فلا وفاء لحب ولا هناء لصب
يا غاضباً ليس يرضى جاوزت حد التصبي

(١) نجم بعيد (٢) الموق هو الحدق

علام هذا الثاني وفيه هذا الثاني
قد كنت تعلم عذري لو كنت أعلم ذنبي
وما أسأت ولكن حسدتني منك قربي
لا بل تجنيت عمداً لما تينت حبي
ليهنك اليوم قلب تصيده بعد قلبي
ليس التلف يوماً على المفارق دأبي

الى جار بحر الروم^(١)

يا جار بحر الروم مالك صامتاً هلاً اقتديت بموجه المتجدد ؟
غضبان من لؤم الحياة ، وانها أمة ولكن ما لها من سيد
فليسليتك في جوارك خضرم غضبان يقذف باللفام الزبد
اني الب^(٢) بوطن لو أنه قفر لأطربني صفير الغدغد
تمضي الشهور وفي الجوانح لوعة تمشي على كبدي كحز المبرد
اشكو الزمان الى القريض وتارة اشكو القريض الى الزمان المعتدي
فاكتب على هذا الزمان ذنوبه انا نؤجله الحساب الى الغد
واضحك فان قالوا تضاحك قانط فاضرب لهم مثل الغمام المرعد^(٣)
تالله لو علموا لكان مكاتنا فيهم أعز . وكيف علم المقتدى

(١) ارسل هذه الايات الى صديقنا الشاعر المبقر عبد الرحمن شكرى وهو بالاسكندرية

(٢) اقيم (٣) ان الغمام المرعد يضحك ويفضرب وقد يوجد بالطرف في وقت واحد

الوجوه الكاذبة

سحقاً لها تيك الوجوه فانها كذابة لا تحسن التويها
حسنت ولو نفات صفات نفوسها رأيت أقبح ما رأيت وجودا

المزمار

أيها المستعيد صوتاً شجياً حسب هذا الفؤاد رجع خنيته
نفثات المزمار تذكي أواراً رابني طول برده وسكونه
وكان المزمار يذكر عهداً كان همس الصبا نجى غصونه
علموه ، وما به من غرام ، أنه الوجد صفوه وحزينه
أين من زفرة الحب نسيم طلما هز مهده يمينه
كان هذا الهواء طامعاً فلما حبسوه أبكى بيت أنينه
أيقظ النفس والخواطر وسنى فنزا كل خاطر من كمينه
انا والريح منشدان كلانا يطرب الناس من خلال سجونته

الخيبة

يا قلب صبراً أجداً الخطب أم حزلاً ما تلك أول بُؤسى خيت أملنا
حسب الرزية منا أن نصالحها هنية ، ثم نلهو بعدها جذلاً
قد طلما نزلت ضيفاً بساحتنا والضيف ليس يصيب الدهر محملاً
انا قرينا الرزايا من مدامنا وقد نضبن ، فاذا تشتهي بدلاً ؟
إلا الحياة ! واني لا أضن بها وكيف ضنى بشيء هان فابتذلاً

نسعى الى الخير طلاباً فيجهدنا
لالوم يا قاب فاضحك غير متهم
خمران كئناهما باللب لاهية
وقد تجرعت من أقساها جراً
مرغ العطف من سكر بلا طرب
مالا ماني يستضحكن لي غررا
كالغيد يضحكني من ذي كبرة هرم
يوسعنه رغبة فيهن كاذبة
لقد علمن بأن اليأس أبعدي
لبسن لي الصدق أبراداً مفرقة
لقد ظفرتن بي ختلا بلا تعب
فاللوم فاسكرن من سخرو من ظفر
إذا اطمان إلى البأساء صاحبها

والشر يخترق الاسوار والسدلا (١)
من ليس يذهل نشواناً فلا ذهلا
خمر الدنان، وخر سميت وجلا
مسمومة تركتني شارباً ثملا
هذا لعمرك سكر يورث الحبلا
وقد سلوت ويستحدثن لي غزلا
بالداء عن ضحكات الغيد قد شغلا
حتى إذا ما صبا أوسعنه خجلا
عنهن فاحتان لاستدراحي الحيللا
وما لبسن لغيري تاكم الحلاللا
وما ظفرتن بي نكساً ولا وكلا
كما تردن، فأما بعد ذاك فلا
فأهون الحال ما تدعونه فشلا

الشتاء في اسوان

ألق الربيع علي البشير
اسوان زهو حين يذ
في كل مرباة بها
بلد تجود له الطيب
لا تستجن شمسوه
كانون آذن بالظهور
بل كل مخضر نصير
نور تاللق فوق نور
مة بالصغير وبالكبير
إلا على غير البصير

نسبتهُ برءُ العلي ل وماؤه عذب نير
ما طبُّ جالينوس قيد س بطبه الا غرور
أبدًا تحوط به ودا ثعما بسور خلف سور
من كل شاهقة كأن قلالم عمده الدهور
حصن نهاب طروقه الآ فات طرأ والشروع

بولون اقفر غابها من كل مختال نخور
صرحت صوادحها وأطل ق ورقه الايك الغضير
يلقطن حبات القلو ب من الجوانح والصدور
الفاتنات تكاد اح داهن من حسن تنير
الناهدات كما ترى الا هرام في الرسم الصغير
العبريات الشذى الكوثریات الثغور
الورد في وجناتهن يوضع في كل الشهور
المرسلات الشعر كالز رياب (١) مصفراً غزير
متمنطقات بالدهق س مؤزرات بالحبر
من كل قاع جؤذر (٢) تلقاه أو ظبي غرير
مثل الشموس برزن للا كوان من فجر الشعور
داراتهن مطالع لم قدر ما نور البدور
فيهن معتك الفرا م ومعرض الحسن الطير
الخور هن خلقن لا فردوس لا للزمهرير

الماء فاض على الجنا دل والسواحل والجسور
 خلعجانه تنساب كما حيات ما بين الصخور
 متساقات كالسوا بق في مجال مستدير
 والنيل مصطفق كمن قد هزه فرط السرور
 مندفع الامواج تر قص وفق توقيع الخرب
 وتري الزوارق كالبا شق حوماً او كالنسور
 قد حار فيها العنصر ن الريح والماء القدير
 والشمس شاخصة تكا د تنوء من جهد المسير
 فضفاضة الاذيال تح طر كالعروس الى السرير
 وكأنها فوق الذرى فوق الجزائر والبرور
 حسناء ترقب قادماً في النيل من اعلى القصور
 وعلي الروابي والها كل مسحة الشفق الاخير
 تبدو كما نصل (١) الحضا ب بعارض الشيخ الوقور
 ما كان اول مغرب شهدت على مر العصور

كم آية في الكون أخذ في من خفيات الضمير
 من لا يرى الا العيا ن فما يرى الا بسير

(الرجاء)

ما للرجاء كأنه نعم بدنو ، فأسمعه ، فيبتعد
 يا ضاحكاً للناس يخدعهم هلا وفيت لهم بما تعد

لو نال منك الناس أجمعهم فوق المرام لا مكن المندد
لكن بخلت فما زال لهم شوق الى شوق وان جهدوا
وردوا اليك فكان اظمامهم قلباً على شطيك من وردوا

البدر في الصحراء

يا سارياً بين صحراوين مأوئهما بيضُ الرمال ونجم ماله عدد
اتبعتك الطيف لا أدري أمقتحم كلتا طريقيه أم يلوي به البعد
أمسيت تسلك داراً لاشهيد بها ولا يحبيك فيها الطائر الغرد
لا يطرح النور ظلاً فوق ساحتها ولا خيال على ارجائها يفد
نامت وللريح في اكنافها سمرٌ والليل يمشي عليها وهو متدد
وما عناك أكانت وهي نائمة صحراء خاوية أم اعيناً هجدوا
لو يحفل النجم أبصاراً تراقبه اذن لدب اليه البفض والحسد

ايها ابا النور أطر بنا فكم لك من لحن علي البيد لم يطرب له أحد
ليست شآئيبك (١) الحفلى بمغنية عنها فأبرد نفوساً حرّها يقيد
والنفس تسمو بها الاضواء تغمرها كالماء يسمو على اثابجه (٢) الجسد
البدر والزهر والانعام تطربني والشعر يطربني والدل والغيد
وما سؤال امرى قد هاجه طربٌ أمن ما فيه أم من سمعه يرد

(١) جمع شؤبوب وهو دفقة المطر (٢) التبعج الظاهر

الطبيعة والحياة

تسبي نواظرنا الطبيعة وتروع وهي بنا مروعة
لولا الحياة لما علمت لَمَّا تَمَنَّتْ أَنْ تَرَى
لَمَّا تَمَنَّتْ أَنْ تَرَى حَيْثُ وَعَلِمَتْ الْحَيَا
فَرَأَتْ حَلَاها فِي رِيا ورأت صباها في وجوه
ورأت سناها في مصا وتناضلت بيد الفتى
وترددت في صارع تحشى وتأمّن نفسها
في الثّاج نابضة وفي ورأت قواها في الريا
والحوّ رجاً خافياً ورأت نجى ضميرها
تبدي الجليل وتستر النحن المرايا وهي لا
هيّات تصقل صادئاً لا تفطينا أيها الأحبا
فغداً تشرفك الحيا وتروع وهي بنا مروعة
ت حفل (١) زينتها اي زينتها التامة وتملى الكيمى تمتع به (٢) خصبة

(١) حفل زينتها اي زينتها التامة وتملى الكيمى تمتع به (٢) خصبة

الى ربة الحب

الزهرة

فريدة الافق اسعديني وخالسي التجم وارمقني
وسلسلي النور صوب عيني وعن شمالي وعن يميني
اشعة ينبثقن شتى كأنها عذق (١) ياسمين
اراك تنويني بوحى الى السموات يزدهيني
اغواء ذات الدلال صينت في ذروة المعقل الحصين (٢)
فهل سبيلك اليك يُبغى وأنت اعلى من الظنون ؟

فيك ضلال وفيك رشد فضلايتني وارشدني
بين وجوه تضل من لا يضل في ضوئها المبين
كوني مناراً فالحب بحرٌ قلوبنا فيه كالسفين
لما نجيت لي استضاءت خواطري وأجملت شجوني
باطلما نخدع الدراري لواحظ الشاعر الحزين

يا ربة الحب كليني اني على طورك المكين
أو قاهمسي لي بالبح سراً همس فطين الى فطين
أدين بالحب فهو دين اسكل من دان باليقين
وربَّ ليل سما جيتني اليك يا قبلة الحنين

(١) فرع (٢) كأن الزهرة وهي تاهمة للناس من اعلى السماء وتوفهم للصعود اليها
حسنة تنصلي اليها المارة من اعلى حصن ودون الوصول اليها حراس واسوار

أذكر أعيادك اللواتي أسهرنَ ما شئتَ من جفون
من شادنٍ بالزمان يلهو علمته لوعة الفتون
أو طفلةً بالصبا لعب أورتها قرحة الغبين
والناس إلا بنيك غاصوا في لجة النوم والسكون
غليس إلا خفوق قابٍ يكاد ينشق بالوتين (١)
أو زفرة من فؤاد صب يمرض السجع بالانين
أو والله قائم يصلي إليك بالمدمع الهتون
أو بث خيائن في تناق حنا إلى الوصل بعد حين
أو نسائم الصباح تسري من الروابي إلى الحزون
تحمّل نزع الرياض شتى من كل زهر على الفصون
تندس بين الثمار فجراً كاللص في هجمة العيون
تكم أنفاسها ونخشى من لفقة النعس والطين

وربَّ ليلة سمعت فيه من فك السـاحر الأمين
مقالة بعضها جنون والبعض شرٌّ من الجنون
« أن زمان الشباب أيل فاقضوه في اللهو والمجون
لا تنقصوا ليله بنوم كفاكم نومة المنون
تمتعوا بالشباب وامضوا كما مضت غابر القرون
سترجع الكأس فاحتسوها إلى مدير بها ضنين
تديرها بعدكم يداه أم من الغادر الخئون

والشيبُ صبحٌ ، أني لأخشي عليكم بقتة الاذنين (١)
فادموني من قبل يوم يؤدكم ان تادموني «

على شاطئ البحر

نفص الذسيم عن النفوس رمادها	فأعاد للساني قديم هواه
والبحر تطرد الخواطر عنده	مثل الطراد اللج حين تراه
لم ابصر الآذي فيه كأنه	خيل الطراد تسوقهن صباه
وكان متن الماء في شمس الضحى	فيروزج قدح الضياء سناه
وكان مبيض الجليد طفا به	إن حج بالزبد التقي حشاه
إلا وددت بأن أراه فلا أرى	افقاً يصد الطرف دون مدام
الروح يطمع ان يتيه بلا مدى	والعين ترسم في الفضاء خطاه
البحر اقدم والنفوس قديمة	فالنفس تألفه ولا تنسام

الحمر الالهية

على طريقة ابن الفارض

عقود الدوالي انت والحمر اشباه	فله ما اسنى حلاك واحلاه
لا لى قد نيطت بأسباط (٢) عسجد	فصدر الدوالي مشرق النحريات
كان جوب الكرم بين سلوكها	كؤوس من البلور قد صاغها الله
كأنى أرى بالعين ضمن قشوره	سلافة جام سوف نحني حمياه (٣)

(١) المؤذن (٢) جمع سمط وهو الخيط الذي ينظم فيه المقد (٣) السلافة والحياهما الحمر والجام الكأس

يحف به عشب اثيث وامواه
وقد ايقظ العود الصفاء قلباه
مباسم ثمر والحباب ثناياه
فن ذاقها لم تجر بالدمع عناه
لقلت لظى اذكى النسيم شظاياه
يرفرف حوله الفراش وبغشاء
اذا ما خبا قلب من الحزن اذكاه
فن سلسبيل الخلد في طيب سقياه
فوارغ صف كالثرثا وملاه
لعينيك من سر العوالم اخفاه
سوى شارب قد باع بالخر دنياه
فاطيب في دار الشقاوة رياه
اعاش ولم يدر الفطوب محياه
فيسمو الى حيث السعادة تلقاه
تلاقوا فلا ذل هناك ولا جاه
تعري فلا جند تماز ولا شاه
براق الى عرش الجلالة مرقاه
كما خف بالمتطاد روح تولاه
يدور فلا يهتز في الكف عطفاه
وكل يغني في الانام بايلاه

ويسعى اليها الشاربون بمجلس
كلبتنا والدهر وستان غافل
يدور بها الساقى علينا كأنها
جرت في صفاء الدمع وهي دواؤه
تير فلولا ان يسيل رحيقها
يكاد اذا طاف الغلام بجامها
لها في يمن الشاربين توهج
تلوح كماء المسهل (١) اما مذاقها
تشابه في عين النديم وما انتشى
كؤوس كجام السحر (٢) يكشف وحيه
شربنا وغنينا وما في عدادنا
اذا طاب في الفردس ربانسيهها
ولو مزجوا بالخر طينة آدم
اذا رسب القلب الحزين طفت به
اذا نزل الندمان في ملكوتها
كان الطلى بحر فن خاض لجه
اذا اعوز الناس البراق فلها
عجبت لدن لا يخف بروحها
وكيف حواها الكوب والكوب جامد
تغنوا بما شاؤا وغنيت بالطلی

(١) شراب أهل جهنم

(٢) من الكأس التي يؤعم السحرة ان من نظر اليها انكشف عنه الحجاب

الربيع الحزين

عبق الربيع بناجم ويباسق
قد كنت آنس بالربيع اذا أنى
ونمازح الزهر البهيج خواطري
وتكاد تنسيني صواحُ ابنك
فالآن لا شدو الطيور برائع
وكأن نوار الحدايق طاقة
وارى الندى دمعاً وكنت إخاله
ويشر شجوي من عليل نسيمه
أنى لمحراب الاسى فهو اجسي
كذب الوجود نعيمه وشقاؤه

اهلاً ولا اهلاً بذاك العابق
انس المقيم بالحبيب الطارق
وتنافح العطر الارجح خلانقي
عزف القيان على الجماد الناطق
سمعي ولا روض الربيع بشائقي
نثرت على قبري السرور الزاهق
درًا يناط بزهره المتعانق
سقم اراه اليوم غير مفارقي
تأبى الطهور بغير دمع دافق
يا طول شوقي للحمام الصادق

دواء الحب

لا يُلْقِينُكَ الغرام في شُبّه
داوِ الهوى باليقين ان هوَى
يا حيرة الحب انت احرق ما
لا ذاق | منك الفؤاد ثانية

تسلك بالقلب مسلك الندم
لا شك فيه مُؤدٍ بلا ألم
يجرع منه ذو مهجة ودم
يا حسرة خفت ذكرها بغمي

عذر المهجور وعذر الهاجر

ان كنت تهجر ناري فلست اهجر عدوك (١)
وان جهلت ياني فلست اجهل حسنك

الفكاهة في الشعر

اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب

لا أعني تكريم كلاب الحجاز ، فليس تكريم هذه الكلاب يلاسر الطاريء او البدع
لغريب . وما خلا زمان ولا مكان من كلاب الانس علا به الجدد الى حيث باتت تنزل
ليه الاسود وتمشي بين يديه السباع ، فان المرء ليجد كيف سار اسافأله خسة الكلاب
بذلك . وليست له فظارته واماته . والناس تظلم الكلاب بمحشره في زمرتها ، و يرون
نهاية الزراية وصفه بصفتها . وان الكلبية لتبرأ براءة الانسانية منه ... ولكني عنيت
لكلاب ذات الاذئاب وتند وصفها الدرب ورنوها ومدحوا خفها وسرعتها ولكنهم لم
يسبقونا الى الاحتفاء بها ، والاحتفال بولادتها وتسميتها ، وان حقاً على الناس ان
مجدوا الامانة حيث كانت وأين ظهرت ، فهل نلام اذا نحن مدناها في مخلوق من مخلوقات الله ؟
اجتمعنا في رهط من الادباء ليلة من الليالي ، وجملنا مناسبة اجتماعنا مغني اسبوع على
لادة كلبة لبعض اصدقائنا ، فقلت أبارك لانفساء وأحيي المولود ! :

اعلني « يا فلورة » الافراحا	واملاي الارض والسما بناحا
ما حبا الدهر بنت كلب بأعلى	من ذراريك عنصراً ولقاحا
ابشري دولة الكلاب بجرو	سوف ينفي عن جيله الاتراحا
ما تقصتي الاسبوع الا عنى	يذرع الدار جيثة ورواحا
خلع الليل والنهار عليه	فتواري عن العيون ولاحا

(١) عدن هي الجنة التي ورد في القرآن ذكرها

حرَّك الدهر ذيله حين واني سوف يدعى على الكلاب اميراً
 يابس الطوق من نضار ودر ياراد يعيد سيرة قطم
 لا احابت صفا لثيم قفاه لا ولا عضه من الجوع ناب
 او نراى على امواند يوماً او براه داه الكلاب فاخفى
 كان ايوأوها حراماً فاحسحى اليو قد فرحنا في عيده وطرنا
 يا كليباً ازرى بذكر « كليب » ما مدحت الا نام يوماً واني
 أعجم الناس في الوداد ومازا ان عي اللسان خير من النط
 وسعار الكلاب اهون شراً وعوى الكون بهجة وانشر احا!
 يفزع الاسد وثبة وصياحا ويحوك الخز الثمين وشاحا
 ير (١) وقاراً وفطنة وصلاحا او ثوى في الطريق ليل صباحا
 يشخن الناس والسباع حراحا يرقب العظم سائلاً ما يحا
 بين جفنيه عسجداً لماحا م ايوأوها حلالاً مباحا
 وشربنا في نخبه الاقداحا لا تظنن ما نقول مزاحا
 لمت آلوك يا كليب امتداحا لنبو الكلب في الوداد فصاحا
 ق اذا كان للأذاة سلاحا من سمار يمزق الارواحا

اللؤم سلاح

يسر صديقي أن يرانى مبرءاً كما سرَّ خصماً أن يراك امامه
 هو اللؤم سيف للثيم وجنة فواهاً لنفسى في المجال مجرّداً
 من اللؤم موسوماً بكل سلاح تنازله حرباً بغير سلاح
 من الناس، والدنيا مجال كفاح أضعت مجني (٢) بينهم ورماحي

ليلة نابغية

الى أي قولي قائل انت أميلُ
عرفت مدى شطرو شطر جهلته
تومرغى الاوحى به رأ^(١) كأنني
فيالك من قلب اذا ما تملكت
تعلق الا بالخان رجأوه
ضمنت كد فاع الضرام لواحجاً
فيامن يراني والعواد كأنه
ويا من يراني والظلام كأنه
ويا من يراني والنجوم كأنها
كان الفضاء لم ير الشمس مرة
أيدت وبني ليلان ليل صباحه
أضمّد جرحي باليدين وفيهما
واحمل نفسي وهي ولهى وليجة^(٥)
اذا ادبر الليل استرحت وانما
وعن أي حاليك العشيّة تسأل
حسبك من بلوانك ما لست تجهل
برى من الاوجاع لا أأمل
قلوب الورى لم يغن عنه التعامل
وأقسم لا يلهو ولا يتأول
أأت لزيان المواعج هيكلي
ذبيح تشظي^(٢) في راقية نعل^(٣)
اذا الليل أغضى قاتل يرمي^(٤)
نواظر من خوف الغياهب تفعل
ولم يسر فيه بدره المتهم الى
يرجى وليل مدبر الصبح مقبل
جراح يغشيها النجيع المسائل
اذا التام منها مقتل سال مقتل
يوكل بي الليل الذي هو اطول

عفاء على الاضواء اذا انتساخا
غياسهب خطي بالرجوم على الدجى
ضوّلت سراجا ياشموس اذا خبا
لميالي وليلى آخر الدهر مسبل
وياصبح فاستمني وياناس فانقلوا
سراجي وليلى قائم الجحج أليل

(١) البهر الجهد الشديد (٢) تكسر (٣) جمع ترقوة (٤) يانستر (٥) حاضرة متمبة

ليلة الاربعاء

شفّ لطفاً عما وراء السماء نور بدر مفضل اللاّلام
 رق سجنف السماء حتى كأن الـ مین تتلو هناك سرّ القضاء
 وسرى الطرف فی الفضاء فما یثـ نیه ثان عن خوض ذاك الفضاء
 وربا النور كالابواب فما فی الـ مکنون غیر الظلال من ظلماء
 تلك اولى لوائح النصف والصیـ فُ بهیج فی اللیلة القمرء
 یمن الله سعیه من رسول یطرق الارض وافداً من ذكاه
 مَولِد الارض فهی تلبس فیه کلّ عام . طارف الاضواء
 أضرم الجوّ بالمشاعل كالظا فر یعدو فی أثر جند الشتاء
 فنهضنا للهو فی دار ذي القر نین بین الصحاب والقرناء
 بلد ما تحجب الجو إلا ناب عنه الصفاء فی الدأماء
 کل من ینتحي حماء غریبُ عنه حتی ما فیه من غرباء
 تكشف الشمس ثم ما یضمّر الیمّ كعین المنوم النجلاء
 فعلى الیمّ للمطیفین سرّ كاشف عن سرائر الانباء

لیلة الاربعاء بالله عودي وأعیدی یا لیلة الاربعاء
 لیلة ارسل الزمان بهـ ا عفا وأخفاءات حکمة البلواء
 قد نسينا الصباح حتى ذكرنا ه بنور من بدرها الوضاء
 فوصلنا مساءها بصباح ووصلنا صباحها بمساء
 وشربنا ونحن مرضى من الهمّ دواء انهم به من دواء
 عجب أمرنا نعيش وما نبه فی بقاء إلا لأجل البقاء

لذة اناس في السلافة والشه
تطلق النفس من مظاهر هذا الح
خير ما في الحياة يا قلب ما اذ
يبدأن النفوس تصبو الى الذك
ر وفي الحب والسكرى والغناء
س حتى تمس باب الفناء
ساك ذكر الحياة والاحياء
ر وان كان فيه بعض العناء

ابن لا أبعد المهيم داراً
اذكرتني بك الكواكب والبد
انت اقصى منى ضاير لو شئت لبات في غبطة وهناء
انت شمس لهيها في فؤادي
انت نور لظاء في احشائي
انت عندي كيلة العدر في الده
ر ولكن لا تستجيب دعائي
تجلى في كل حسن فارعا
ك وانسى محاسن الاشياء
ت عيل الجفون بالاغضاء
سلعة عند معشر الاعنياء
ظرو إلا في اعين الشعراء
ليس للحسن روعة تملك النا

نسج الفجر للنجوم الدراري
وكان النسيم حول همود الا
ممسات العواد حول حبيب
وترى البحر لو توسده النا
في سكون كأنه نفس الحا
وكان الخربير صوت يناجي الغيا
برقماً حيك من شعاع الضياء
يل والليل مؤذن بانقضاء
بات لم يبق فيه غير الذماء (١)
ثم لم ينتبه من الاغفاء
لم أو خفق طائر في الهوا
يب حتى لهم بالاصفاء

(١) بقية الروح

فبعثنا الارواح سرباً كروح الله قدماً ترف فوق الماء

ليلة أسرع وهل يبطئ الساء لك الا في الحرّة (١) العوجاء
حسنات الزمان تمضي سراعاً والرزايا تلج في الابطاء

المصور

لجميل صنمك نفحة لا تنجّد الوهم من آياتها يتجسد
ولكيميائك في الحسائس قدرة يغدو الخسيس كأنما هو عسجد
صيّد أطيّار الجمال وأنما يستنزل الطير الجيم الارغد
نسي وفي اطواء ذهنك صورة خفيت، وتصبح وهي ذات تشهد
ومُـثـلـين على الطروس ورعاً وُجد المثل وربّه لا يوجد
فكأنما تلك الطروس وذيلة (٢) فيها يطل عن الوجود المملحد
صُور باخلاد الزمان تردّد كالميت في ذكرى ذويه يُردّد
ولكم معالم شهرة أحييتها نهضت وكانت في المحاجر رقد
ودُمي (٣) من الصخر الاصم تصوغها فتغر منها الغانيات وتحسد
امثال حبات الآلى، نُضدت واعارها الحسن الصنّاع الا يبد
في طي ريشته وضمن بنانه روح بها يحيا الجماد فيخلد
بيننا يداس على الثرى حتى يُرى رباً نخر له الحياء وتسجد
اولى القرائح بالدوام قريحة تجري على الصخر الازل فتجمد (٤)
معبودة فيما تحل كأنها ظل الاله على الخلائق يُعبد

(١) الارض الحجرية (٢) مرآة (٣) جمع دمية وهي الصنم (٤) اذا ثبتت
القريحة على الصخر الازل الذي لا يثبت عليه شيء فهي ادن اولى بالثبات والدوام

حظ الشعراء

ملوك ، فأما حالهم فعييد
أقاموا على من السحاب فارضهم
مجانين تاهوا في الخيال فودعوا
وما ساء حظ الحالمين لو انهم
فوارحمتا للظالمين نقوسهم
ويذرون من مس العذاب دموعهم
بني الارض كم من شاعر في دياركم
بني الارض أولى بالحياة جملة
محب تناجيه بأسرار قلبها
على أنه قد يبلغ السؤل خاطب

وطير ، ولكن الجدود قعود
بعيد ، وأقطار السماء بعيدا
رواحة (١) هذا العيش وهو رغيد
تدوم لهم أحلامهم وتجدود
وما أنصفتهم صحة وجدود
فيُنظم منها جواهر وعقود
غنين ، وغبن الشاعرين شديد
محب عايتها من حلاه نضود
ومهما ترد في العيش فهو يريد
خلي ويُزوى عن هواه عميد

بني الارض لا تنضوا له السيف انه
أريد به للناس خير فلم يزل
تجمعت الاضداد فيه فحكمة
حماده (٢) صبر في الحياة وأما
مقيم على عرش الطبيعة حاضر
إذا جال بالعنين فالكون بينه
وأقصى مناه في الحياة نهاره
يرى الغيب عن بعد - فمقبل عهده
إذا عاش في بأسائه فهو ميت

يُذاد عن الدنيا وليس يذود
به عمه عن نفسه وشروود
وحق ، وقلب ذائب وجود
هي النار تحبو ساعة وتعود
ولكنه بين الامام فقيد
فان مد بالكفين فهو طريد
وأذن مناه في المات خلود
قديم ، وماضيه القديم جديد
وان مات عاش الدهر وهو شهيد

شماوته في الشعر وهو هناؤه وليس له عن حالته محيد
جنون احق الناس طرّاً بهجره اولو الفهم — لو ان الفهم تفيد

في ثقیل

رسخت على الثرى عرضاً وطولا زول الراسيات ولن تزولا
ملكك مذاهب الدنيا علينا فهل ابقيت للآخرى سبيلا ؛
عدمك من فتى لو كان يضني بشقائه فتى لقضى قتيلا
يموت الناس من داء وهذا يميت الداء والموت الويلا
كان الموت روّعه نذير خفف زاد رحلته عجولا
او ان الارض تدفن كلّ ذخر لتحفظه ، وتنبذ الفضولا
اعان الله عزرائيل — ماذا يُحمّل منه لو اودى عليلا
لئن ساموه نزع الروح منه لقد ساموه امرأ مستجيلا
ولست اخاله يُطوى ولكن يتسوخ وما اقتنى يوماً رسولا (١)
واقسم لو راءى في خضمّ لغاص خياله في القاع ميلا
ولو ألقى الضياء على جدار له ظلا لا وشك ان يميلا
ولا والله ما اجتذبه ارض عليه من سماجته دليلا
ضمنت له البقاء وبات يأبى فكيف غدا بلا جذب ثقيلا
فياذنب الزمان الى البرايا علينا العيش في الدنيا قليلا
ستلحق بالحيال وهن عهن حرمت من الردى عذراً جميلا (٢)
فاما قبل ذاك فلن نحولا

(١) اشارة الى سراقة الذي اقتنى أثر النبي فدعا عليه فساخ بقواثم فرسه في الارض
(٢) اي ان هذا الثقیل ذنب اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت

الاثواب الثلاثة

ان أحقر الصما لك قد تمر به ساعات يتمنى فيها الملك والتاج، ولكن لا يؤخذ من فلاك انه يحب أن يلجم نفسه ليلبس نفس الملك بل هو في الحقيقة لا يتمنى الملك الا ليعتصم بما يصبو اليه وهو صملوك حقير . فالإنسان يحب نفسه ولا يبدها بأي نفس أخرى . وهذا لأن يحب حظوظ غيره فلائه يحب نفسه ولو تساوت النفوس والحظوظ لما كان هناك باللاتمعي والعمل . وهذا مثل تقسيم الاثواب في القصيدة التالية فانه لما اختلف ألوان الاثواب أصبح كل بنت تختار الثوب بعد الآخر ولا ترضى بواحدة منها ، ولو اشابه ألوانها لرضيت كل بنت بثوبها ، وربما كانت لا تتطلع الى سواه . فكيف كان الإنسان اذن يرضى عن نفسه ؟ انه ان يرضى الا اذا احتجج لنفسه كل المزايا ولم يبق لاحد مزية قط أو اذا تساوى الناس في كل شيء فلم يبق لاحدهم مزية على الآخر . ومن ثم يظهر لنا انه لا يستطيع ارضاء الناس جميعاً الا بما فيه خراب الكون

ليلة العيد اقبلت بالسعود	فاكفسي بالجديد كل وليد
واكتمت بالجديد كل فتاة	لبست جدة الجمال الفريد
وتواصت على الثياب أخيراً	ت ثلاث فتن بالتقليد
يتسرن بالاخاء وتزهي	كل اخت بحسن وجهه وجيد
لأنجل (العذراء) ان لم تجدها	في كساء من الطراز الجديد
قن يفسمن ينهن شفوفاً	غاليات من زاهيات البرود
لاحقات الاثمان بعضاً ببعض	واختلاف الالوان جيد شدي
فتسارنهن مايتا وولت	كل أخت بريية المزود (١)
تنتقي الثوب ثم ترهه فيه	ثم تغرى بثوبها المردود
لم يكن غيره بأخلب وشياً	لا ولا كان هما في المزي
حسداً والضئيل يدو جليلاً	إن رآه الفتي بعين حسود

هكذا الخلق في الحياة تعادوا في حظوظ مقدورة وجدود
 ظلموا دهرهم ولو بلغوا التسو ل لما كان عندهم بسديد
 لا تظنوا الشريد يرضى بأن يُبند ل من همه هم العميد
 لو غنى العروش لم يرض أن يخد ع فوق العروش نفس الشريد
 وأحب النفوس نفسك لك ن أحب الحظوظ حظ البعيد

حسنة عمياء

قرة العين عزاء لك في الكون المنير
 ان طرفاً بأسر النسا س هو الآن أسير
 ان سحراً غاض من عيني — لك هيات يحور (١)
 صدت الشمس ضياها عنك يا أخت البدور
 غربت عنك غروباً ماله الدهر بكور
 ليت نور العين مصبا ح مزار فنعير
 ليس أولى يبكي العي ن من الحسن الضير
 وجمال عن جمال ال يكون مكفوف حسير
 مطمح الابصار بدع أن يرى غير بصير

غادة أثينا

حدثني عن دولة الاسكندر يا عروس الشعرواروي واذا كرى (١)

دون نهديها حنان القصور (٢)	كعاب كالظبي الا انها
صنوها بالبأس وقود الضمر (٣)	علمتها الطهر أم علمت
ومت في امة لم تقهر	رضعت ندي أثينا حرة
انهم رهط عزيز العنصر	أمة حسب بنيتها سودداً
تحقق الذمار بوكر الانسر	وغزاها فاتح الارض كما
وابتلاها بالعديد الاكثر	وابتلمه بجنات صابر
بين الفاف النبات المنعم	وسطا الجند عليها كالدبا (٤)

سيء الحليم غري المنظر (٥)	راود الغادة منهم قائد
صانه الطهر ترفق واحذر	ايها الفاتك بالعرض الذي
لم تصب فيها ، ولمسا تظفر	اغمد السيف فهذي وقعة
منصل الغضب وسرد المغفر (٦)	خضت حرباً ليس من آلاتها
من شبا اللحظ وقد سميري (٧)	دون ذاك النصل سيف لهذم
من عفاف واضح للمبصر	دون ذاك السور سد محكم

(١) هذه الحكاية مأخوذة من رواية اسكندر في ترجمة فلوطرخس المعروف كثير

(٢) الاسد (٣) المعنى ان الامة التي تعد بناتها النقة هي الامة التي تعد ابنائها

الشجاعة وركوب الجياد (٤) الجراد (٥) الحليم الغايغ وغري اي يفري بجملاله

(٦) منصل الغضب اي حديد السيف وسرد المغفر اي نزع الدرع

(٧) للشبا القاطع والشبا الحد

دون ذلك الحصن قاب مضمر كيف يُرْمى حصن قلب مضمر ؟
تَبَّتْ الحرب فما في غيرها حل للجيش حرام المِنْسَر (١)

أيا سته من رضاها فارتضى من حلى الغيد يحظ المشتري
قال أين المال ؟ قالت هاكه يم البستان وابحث وانظر
دونك البستان فانزل برمه والنس فيها نفيس الجوهر
انني أحرزت فيها لؤلؤا ليس يُلقى مثله في البحر
وأنى البر فرجته يد بضعة بيضاء مثل المرمز
فتردى ، فارعوت تقذفه برجوم كالغمام الممطر
واحتوته البر في أعماقها كاحتواء النفس سر المنكر
ان من كات حضيضاً نغمه لحقيق بالحضيض الأكدر

ورآها الجند فاجتازوا بها عند ذي القرنين هول الحشر
لا بس الفار عليه أخضرا وهو مفى كل زرع اخضر
وقفت وقفة لا مستعظم عزة الملك ولا مستغفر
قال من أنت ؟ فقالت « انني اخت (ثيجين) الابي الشمري
اخت (ثيجين) فسل من قومك عنه من لاقاه تحت العشير (٢)
مات في الحرب التي ارتها (٣) بني فيليب ايك الغشم
زاد عن اوطانه ثم اقتدى دوحة المجد بنصن مزهر »

(١) ان ما يحرمه الناس على مناسر الاصوص بحلوله في الحرب (٢) غبار الوقائع (٣) اوتدها

قال ذو القرنين ابي باسط لك فينا (١) فاسكني أو فاهجري
وخذني مما وهبنا أو دعي لن نُنْالِي بالاذى في عسكري

دعابة

تهلّل نسج الدجى فاتتـهـر ولاذ الظلام بأعلى الشجر
فيا أنجما نافرات الفـرر افـيـكـن رَحْبٌ لنا قد نفر

تضوّع (٢) مسك الربيع القشيب وغنّى اليمام لنا من قريب
وهذي المدام فأين الحبيب وهذا الظلام فأين القمر

يلوم الخايوب في عشقه وكل الطلافة في رقه
ردوا من مُصَفَّاهُ أو رنقه (٣) وذوقوا بُعيد الورود الصدر

وقالوا ايهوى الفؤاد الكظيم ؟ وابن يحل الهوى من رميم ؟
فقلت هي النار ترعى الهشيم ولا يقدح الزند الا الحجر

ايصرف القلب عن حبه وما ينبض القلب الا به
نعم حين يسكن في جنبه ، فما نبض القلب الا استقر

شكوت وان شكأت اليك ايظماً قلبي ويجوى لديك
وما الملاحاة في وجنتيك ، ايظماً والماء يجري هدر

أفنى قبلة من لماك الشبسم (١) أئمت . فكم عاشق قد أئمت
نخذ متى قبلة فانتقم اليس الجزاء وفاة الضرر ؟ !

ألا تلثم الأم ثمر الوليد ويشأى (٢) أباه الغلام الرشيد
فتحنو عليه بصدر وحيد ويلثم منه مكان الحور

هو الأم بعض لغات الصدور وكم في الشفاء معان تدور
فتلقى الثغور بن الثغور ولا يبلغ السمع عنها خبر

يقبل افراخه الطائر ويعتق الزهر الناضر
بذاك جرى المثل السائر فقيم الحياء ومم الحفر

اتعلم ام انت لا تعلم باني عاشقك المفرم
اتقسم انك لا تكتم ... بلى انك تكتم امراً ظهر

ولا تنس في عين شمس لنا ليالى موقرة بالجنى
ترف عليها طيور المنى مغردة في ضياء السحر

فكم بت اسهر تلك الجفون واذا بها بالطلى والمجون
فبات كما يعشق العاشقون مضاعفة السحر تسبي الفكر

كلانا مشوق الى خله فما انت والنيه في جهله ؟
ارى القاب يصبو الى مثله وما اوجه الناس إلا صور

لئن كنت انت تريني الجمال فاني اريك جمال الجمال
فالك منفرداً بالدلال ومالي منفرداً بالحدر

تعال نجدد عهود الوفاء فانا نحن ممن يطبق الرياء
تعال ولا تخف سر اللقاء فقد خفي الامر حتى اشهر

هلم فانت الشذى والندى وأنت الغناء وأنت الصدى
وهادى أنت وأنت الهدى وأنت القديم وأنت السكر

إذا الدود رواء منى دى فأخر ما ذاق من مطعم
عذوبة ذكر الهوى في في وفي القاب راحة تلك الذر كـر

لو أن حياتي تحلو لديك لا لقيتها كلها في يدك
ولكنها - وهي وقف عليك - حياة علاها غبار الكدر

الورد

أراح (١) الورد عازفة النفوس وأشرق نجمه بعد الحنوس
وغرد هاتف الاطيار لما جلا البستان عن خدر الوردوس
وأشرفت الرياض على الروابي مكللة المفارق والردوس
نديم الكاس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس
وفيه ثمالة (٢) لم يودعوها من الافراح كرم الحندريس

(١) اراح اي رد وعازفة أي بعيدة (٢) ثمالة أي الكاس أي بقية

تَبَسَّمَ فِي خَائِلِهِ (٢) النَّشَاوَى فَأَضْحَكَ غِرَّةَ الزَّمَنِ الْعَبُوسِ
يُخَيِّلُ نَاطِقًا لَوْلَا حَيَاءُ ثَنَاءٍ عَنْ مَنَاجَاةِ الْجَالِسِ
أُطْلِيَ مِنَ الرِّغَامِ كَأَنَّ رُوحًا تَنَادَى النَّاسُ مِنْ خَلْفِ الرَّمُوسِ
كَأَنَّ غَصُونَهُ وَالْوَرْدَ فِيهَا مَبَاخِرُ فِي مَحَارِيبِ الْمَجُوسِ
بِحَامِرٍ لِلْعَلِيْمَةِ ارْتَجَتْهَا وَخَصَّتْهَا بِقَرِيَانِ الشَّمُوسِ
تَلْبِيهَا إِذَا نَشَرَتْ شَذَاهَا عَلَى الْإِقْذَانِ أَرْوَاحَ الْإِنْسِ
كَمَا لَبَّى بِخُورِ السَّحَرِ حُورِ مِنَ الْجَنَانِ خَافِيَةَ الْحَسِيسِ
جَنَى الْفَرْدُوسِ إِلَّا أَنْ فِيهِ ذِكَاةَ النَّارِ وَالْجَمْرِ الْقَيْسِ
يَكَادُ يَبْثُ حَوْلِيهِ ضِيَاءُ كَمَا بَثَّتْهُ نِيرَانُ الْوُطَيْسِ (٢)

حَظِينَا بِالْوُرُودِ وَمَا حَظِينَا بورد الخُذْ مِنْ غَصْنِ مَيُوسِ
وَحِينَا الرِّيَاضِ وَأَنْتَ تَنَازَى بِالْحَافِظِ مِنَ الْخُيَلَاءِ شُوسِ
وَجَادَتْنَا السَّمَاءُ وَأَنْتَ تُنْزِلُ زَهْرُورَ الْحُبِّ بِالْدمْعِ الْحَسِيسِ
وَمَا بِي مِنْكَ إِلَّا أَنْ قَلْبِي يَتَوَقَّعُ مِنَ الْوُرُودِ إِلَى نَفُوسِ
أَتَمْنَعُنَا قُطُوفَكَ دَانِيَاتٍ وَتُجْنِيهَا يَدُ الزَّمَنِ النَّحِيسِ
وَتَرَكْنَا كَمَا نَشَأَتْ وَطَابَتْ كَرَامُ النَّبْتِ بِالْوَادِي الْجَدِيسِ (١)

لَوْ أَنَا قَادِرُونَ لَمَا هَفَوْنَا إِلَى غَيْرِ الْحَاسِنِ وَالطَّرُوسِ
وَلَوْلَا الدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ يَاهُو وَيَلُوبُ الْقَلْبَ بِالْفَرَضِ الْحَدِيسِ
لَمَا أَهْلَاهُ عَنْ آسٍ وَوَرْدٍ بِحَبَابَاتِ مِنَ الْبُورِ (٤) الدَّرِيسِ

(١) جمع خيلة وهي الشجر المنتف (٢) الفرن (٣) المجدب (٤) القمع

زهر القرنفل

تَشَقَّتْ من زهر القرنفل لونه ونشراً كريح البابلية (١) زاكياً
تَقَسَّم نور الشمس أحمر قانيا وأصفر وضاحاً وأخضر زاهياً
ونازع محزون البنفسج لونه وحالك له ثوباً من الجو صافياً
كواعب اتراب تقارب صورة وسيمة حزن واختلفن كواسيا
وأسمعُ منه حين أقبس ضوءه وأنشق رياه فانصت واعيا :
« تشاغل بما يجلو العيون فلن ترى سرائر دنيانا وان كنت رائيا
وسيان محديق العيون وغمضها إذا كان ما ترتاده العين خافيا
فحسبك منها زينة تبهر النهى فقير قليل ما ترى النفسُ باديا »

رحلة الى الخزان

يا ليلةً ليست من الزمان جاءت من الربيع في ابان
يمت فيها وجهة الخزان في زمرة من صفوة الفتيان
على نواج ضمير الاركان خفيفة الخطو على الكئبان
معوناتٍ صحبة الانساب قد تفهم القول عن الركبان
ما عجلت في ساعة التواني ولا ونت بالراكب المعجلان
فالحذق اغناها عن الارسان

والبدر قد ضاءت له عینان الى الوهاد الفيح (٢) ترنوان

(١) الحمر (٢) الفيح اي الفسيحة

يعاها (١) بنوره الروحاني
 أمعجب يابدر بالمكان
 أم أنت غير مطلق العنان
 مقيد ولم يكن للجاني
 فارجع لنا يابدر كل آن
 على المواحي (٢) وعلى الجنان
 على الاعادي وعلى الاخوان
 فنحن في ظلك كالضيغان
 اثبت منا في الوجود الفاني
 ما الارض في عالمك التوراني
 مشبه العنوان بالعنوان
 شقي ديار حمة القطان
 ها اتنا في حيرة الذؤبان
 اما تراها وهي في الغيران
 كانها قالت بترجمان
 انا اقتسمنا شقي الاوطان
 لنا كهوف ولكم مغان
 بين الحيال انشم والعقبان
 فاعجب له قد آب في الاوان
 أم مغرم يابدر بالسكان
 ورب نعم في السماء عان
 لىكنها شريعة الاكوان
 أسر على الخراب والعمران
 على القبور وعلى الافدان (٣)
 على ذوي الخاب والبنان
 وإن ظل هذه العنان
 يا من به يتصل الضدان
 الا مهاد شاع الجدران
 لىكنها ، فانظر من الادان
 كل تزيلين بها خصمان
 كالواغل الساطي بلا استئذان
 حاردة تنقل عن حردان
 « لا مرحباً يا أشأم الجيران
 فالأرض فيما بيننا نصفان
 تالله ان خطرة الانسان
 في ليلة هاجمة الاجفان

(١) اي يربق عليها نوره (٢) جمع موماة وهي انقلاة (٣) جمع فدان وهو القصر
 (٤) قم الجبال

أبلغ في البغى وفي الطفيان من خطرة الضباع والسرطان
في وضح الصبيحة الضحيان بين المروج الخضر والبلدان «

قلت وهل يفهم عن لساني « ما يتنا يا ذئب من اضان
فاذهب الى وردك في امان لا يحرم الماء علي عطشان »
فر يعدو كاشر الاسنان وهو ينادينا ولا يداني
حتى وردنا اول البنيان على دوي هائل مرنان
موارد الماء نائر الدخان كالنقع قد نارعلى الفرسان
مصطفة في حلبة الرهان قد غلب الصوت على الاذان
فبات ادنى الهمس كالاذان مستويين ليس يُسمعان
وشرّد النوم (١) عن الجّتان فرددت صداه في الرّعان
ونحسب الماء من الزران مندلعاً ينفذ بالصّوان
طرائفاً في الارض ذا الوان كاللّيث احياناً وكالّعبان
مندفقاً منجسراً في آن مرتفعاً منحدراً سيان
ماتماً منشعب الثعبان يبيّض كالحض من الالبان
مجذذ (٢) الرغو على الصّمتان قد شنّها في تالكم القيعان
شعواء تفرى القرم بالطعان وتحفز الحيل الى الميدان
وتجمل الراضي كالغضبان وتبحث النخوة في الحيان
قامت عليها اعين الشهبان وارؤس الجيال تشهدان
وكم لهذا الماء من معان في قوة البطش وفي اللّيان
وفي اختلاف الشكل والجّمان كأنه يلبس ثوب الجان

(١) كأن دوي الماء اقل الجان فقامت تردد صداه (٢) مقطع او مفتت

فصاعد في الجو كالعقبان وسارب في مزحف الديدان.
وغائص في الارض كالشيطان ولاعبُ الامواج كالملحان.
وطائر البخار في الاعنان كالنفس الخافي عن العيان
وفيه من أمن ومن عدوان فهو قوام الزرع والابدان
وهو الوباء الجارف الطوفان وهو هو الدنيا لدى الظمان
وهو هو الموت لدى الفرقان شارفته والليل شطرتان
فما صفا الليل لصوت ثان ولا آمال مسمع الاماني
الا الى هاتيك الالحان كأنها تجاوب الفيضان
تمت ادلجنا الى اسوان وفي طريق الصبح غلوتان
فيالها ، وما عدوت شاني ، من رحلة طيفية الاوان (١).

البغض

على لسان المبغض

لك البغض من قلبي دفيناً وباديا فلا عيش الا يوم القاك فانيا
واني لاقلي الشمس ترمي بنورها عليك واقلي موضعاً لك حاويا
لوجهك ظلٌ يغلب الصبحَ ظلمةً فيرتدّ في عينيّ أسحُم خايا
وما ضاقت الدنيا بشيء كضيقها بوجهك مرثياً وطرفي راثيا
واني لاستعدى عليك من القلى ضراغم كالليل البهم عواديا
ضراغم في صدري يحن جنونها فما الذنب غداراً ولا الليث ساطيا
واني لادعو بالسحاب صواعقاً وبالنار متلاعفاً وبالبحر طاغيا

(١) نسبة الى الطيف والطيف يسرى ليلا والادلج هو مني الليل

ابصرها بالويل فهي ضريبة واقتادها قود الرعاء السوانيا (١)
 علي انه لا السحب كلا ولا اللطى بجاعلى امضى عليك مرايا
 حياتك عندي والحمام كلاها رهينان فانظر ايتنا كان باغيا
 فليست ملوماً ان احب موافقي على الدهر واقلبي البغيض المعاديا

عيش المصفور

حطّ على الغصن وانحدر اقلّ من لمحة البصر
 مفرداً قط ما توانى مرفزناً قط ما استقر
 يلمس ايكاً بُعَيْند ايكـ كأنما يلمس الابـ
 مطارداً لا الى طريد مسابقاً لا الى وطر
 تكفة الطفل في صباه لكنّها خفة العُمر
 وروده نغمة فأخرى من خوِّف الطائر الصدر؛
 يقارب السحب ثم يهوى يبشر الروض بالمطر
 اصدق من سار في سرار بين الحيا (٢) العذب والشجر
 ويستحث الرياح ضرباً بخافقيه قتبـدر
 لله ما اهل المطايا واضعف الراكب الاشر (٣)
 طار وليداً وطار شيخاً بين البساتين والفدُر
 لا اعين الماء ناضبات ولا خلا الروض من ثمر
 اخبرُ بالنضج مقلناه ممن سقى الحب او بذر
 سله عن الجند والزمر سله عن الملك والسرر

(١) الرعاء جمع راع والسواني دواب الماء (٢) المطر (٣) المرح

لم يأنه عنهم بلاغ ولا دليل ولا خبر
هذا هو العيش فاغبطوه عليه يا أيها البشر

هذا هو العيش فارحموه عليه واستخبروا الغيبر
قان سأتم فسائلوه عن صولة الصقران كسر (١)
وحيلة الدبق (٢) في ثراه وغيلة الحية الذكر
هناك ينزو له فؤاد لا يجهل الريب والحذر
لم يخف عن عين الليالي ولا توارى من الصغر
جبال الدهر قانصات من طارأو غاص أو خطر
من عاش يوماً أو بهض يوم يعلم ما ضربة القدر
أليس هذي الحياة ذخراً وحارس الذخر في خطر ؟

عزاء الاستاذ وجدي في والده

أمولاي رزؤك لا يجهل وصبرك في الرزء لا يخذل
ومن كان يعلم كنه الحياة فالصبر من مثله أجل
إذا كان كل امرئ راحلاً فأفضلنا الراحل الأول
وأدنى مصاب الفتى للعزا مصاب بكل امرئ ينزل

(١) الطائر السكار هو المتبهى للانعراض على الفريسة (٢) الشرك

أحكام الموتى

أرسلت الآيات الآتية الى صديقنا الشاعر العبقري عبد الرحمن شكري : —

ستغرب شمس هذا العمر يوماً	وبغمض ناظري ليل الحمام
فهل يسري الى قبري خيال	من الدنيا بأبناء الأنام
وبمى طيف من اهوى سميري	ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دوائر	وبالزهر المنور والغمام
ألا ليت النيام هناك تحظى	بأحلام كأحلام النيام
وليت الورد يورق فرق رمسي	فتعبق في نواحه عظامي
وأبسم في أزاهره لدنيا	عبست لوجهها فوق الرغام

فأجابني بآيات يقول منها : --

وكان النصف ان نرضى بموت	فلا طيف يساعد بالهام
البس الكون اكبر منك شأنًا	واولى بالمقادر والنظام

فراجعته بالآيات الآتية :

ايبت عليّ أحلام الرجام	تير حواشي الموت الزؤام
رضينا بالحمام اصمّ يحشو	منافذ حسه سافي الرغام
رضينا بالحمام كما رضينا	بعيش نوره ظل الحمام
خلعت اسمي على الدنيا ورسمي	فما ابكى رجلي او مقامي
حياتي في حياة الكون طرًا	كقطر الغيث في اللجج الطوامي
وما شمس الحياة بمستحيل	سناها إن قضيت الى ظلام
يظل الحسن في المعشوق حسنًا	وان حسرت لحاظ المستهام

الموت في الكرى

ابصرت بالموت في الكرى عيمان لا يخطئ العدو
عيمان حتى لما ترى عيناه ما اغتال أو رصد
قلت أأنت الذي حمي كل البرايا عن الأبد
كفأك ياموت شلتا لم تعطيا قط من احد
كف من الثلج إن جرت في جاحم النار تبتد
نعم وكف من اللظى ان مست الماء يتقد (١)
أغرقت ياموت في الاذى يا نازع الروح والجسد
يا مطعم الدود بالصبا لا الدود تبقي ولا الجسد
هذا الى ذاك ينتهي ان طال او قصر الأمد
تنسى الذي نام في الثرى ولست تنسى الذي ولد
لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد

قال اعذروني فاما بالوُجد يُغري الذي وُجد
أحبه حبكم له فكلنا عاشق كمد

شهر زاد (او سحر الحديث)

اضرر الشر للنساء حقوداً وأبى الحقد ان يكون رشيداً
خفرت عهده فتاة قالى لا يصونن للنساء عهوداً
فله طلعة بها أجل الفيا درهمين يستنجز الموعداً

(١) اليد الاولى تميت فتطحن حرارة الحياة والثانية تندح نار الوجد والحزن في الاحياء
أسفاً على الموتى

زُهرات يشمها ثم يبرى
أنقا أنيس غيرُ شبا السبي
وتولى (١) الردي يزف إليه
لا الصبا شافع لديه ولا يفر
وكأيٍّ من كاعب لو يردّ إليه
ما جلّوها إليه بالليل الا
بين يوم وليلة يصبح الطيب
بشبا السيف غضنها الاملودا
ف نخوراً يلهو بها وقودوا
كل يوم حوراء كالشمس رودا (٢)
به داعي الهوى بأن يستزيدا
ت شيء لردت الملحودا
أتلع الموت في الصبيحة جيذا
خضوطاً (٣) والأبرُد البيض سودا

عرفت طِب دانه شهرزاد (٤)
كان فظاً فؤاده مغلق النة
فألاته بالمقال فأصغى
وأرته احاطي الناس من قب
فرأى قلبه وكان فريداً
جذلاً كان صفوه لا غراماً
واثنى يستطيب من ذلك النة
انما السحر آيتان فمن يما
يستبي القول ساحرات الفواني
آيتا فتنة تُصاد وتُصطا
فاجمع الآيتين فجمع عجيباً
فدعته وهو الشقي سعيدا
س كظيماً لا يُستلان عنيدا
ومن القول ما يلين الحديد
لُ نحوساً مقسومة وسعودا
لم يعد بعدد في القلوب فريدا
وجد الآن قلبه المفقودا
ر الاحاديث لا الرضاب البرودا
كهما يملك الملوك عبيدا
والقواني تسبي القول المجيدا
د فآناً صيداً وآناً صيودا
من فنون الرُقى وتبلغ بعيدا

(١) تولا به النبي اي تكفل له به (٢) لينة (٣) الحنوط ما يوضع على اللبت من طيب (٤) هي راوية الف ليلة وليلة وحكايتها مع الملك ممرقة

حكمة الجهل

در مع الناس كيتسأ كني هكذا الكيتسون كانوا قديما
ونجاهل فليس من يجهل الجهم بل حرياً بان يُسمّى عليا
واذا المرء كان بالحق يحظى فمن الحق ان تكون حكيا

منظر

الروض جم البير والليل شف الستور
والبدور ينشر نوراً كأنه نصف نور
كأنما الكون يبدو من خلف ستر وثير
كأنه ظل كونه مغيّب في الدهور

الى المازني

انت في مصر دائم التمهيد بين حب عفا وحب جديد
بين ماض لم يذبل الحسن منه وطريف كاليانع الاملود
أتقربت من حبيبك ام ذا لك حبيب لا يطبي (١) بالقصيد
انت كالطير . ربما شالت الطير عن الايك وهو جم الورود
... .. اعشق الحسن حلاًماً من بعيد
انا في هذه القفلة مقيم لا أرى غير أوجه كالقروود
اوجه جهمة المعارف عوج كالحات الادم والبشر سود
فيم اليوم اصحب الشعر ان لم يك للحسن غائب وشهيد

أقلب من الحياة ملول ام بطرف عن الانام شرود
أتراني اغازل اليد ام اف ضي بيثي للصخرة الجلود
ولو اني فعلت قد كان اجدى من حبيب عن الحب صدود
والاجباء كالصخور سواء ان ابوا عطفة على المعمود
غير ان الصخور لا تطمع النا س وهم يطمعوننا في المزيد
نحن في هذه الحياة حيارى حار والله كل قلب وحيد

الاختيال بالامل

ليس اختيالك بالموجود من نعم مثل اختيالك بالأمول من وطرد
والنفس تصفر حالها وتكبر ما ترجوه من حسب في الغيب منتظر
ان الشباب لختال وليس به إلا الرجاء وليس الكبر في الكبر
والنور ينظر زياها لناظره ولا ترى العين تيه النور في الثمر
لا تملك النفس إلا ما تؤمله يا ويح قلب الى الآمال مفتقر

الزمن

ابن يوماً يمر هيهات هيهات ت بُغادي الطريق بعد ذهابه
نحن نستدفع الزمان فان فا ت اخذنا بالذيل من جلبابه
يا له زائراً يمل اذا جا ويُفدى بالروح بعد غيابه

حديقة البرتقال

احب به من منظر سري^(١) ومن نبات طيب زكي
متصل الحضرة فـردوسي نزهة عن تصوح^(٢) وعري

جَنَّتَاهُ ثَنِي عَلَى الْوَسْمِي بِالْبَرْتَقَالِ الْوَاضِحِ الرَّوِّي
كَالسُرُجِ الْمَذَكَاةِ بِالْعَشِي تَسْتَقْبِلُ الْمَقْبِلَ إِذَا نَحْيِي
مِنْهَا بِأَلْفِ كَوْكَبٍ دُرِّي كَالشَّمْسِ فِي جَلْبَابِهَا الْفَجْرِي
غَصْنًا عَلَى غَصْنٍ زَمَرْدِي مِنْ بَارِزٍ وَضَامِرٍ خَلْفِي
وَسَاجِدٍ فِي الْأَرْضِ كَالْقَسِي مَكْمَلٍ بِطَلْعِهِ مَحْيِي
كَأَنَّهُ جَلَّالُ الْحَلِي يَأْخُذُ عَيْنَ الْمُبْصِرِ الذَّكِي
أَخْذَ الْحَلِي مَقْلَةَ الْغَوِي عَلَى نَحْوِ الْيَبْرِ وَالْثَدِي
أَعْلَى لَدَى الشَّاعِرِ وَالصَّبِي مِنْ كَنْزِ قَارُونَ وَكُلِّ شَيْءٍ
فَاعْجَبْ لِهَذَا الصَّائِغِ الْغَنِيِّ صَائِغِ هَذَا الثَّرَى الْحَنِيِّ
مَنْ نَفْسٍ حَامٍ وَمِنْ طَمِي وَصَائِغِ الطَّلَعِ بِأَلْفِ زِي
وَمَخْرَجِ الْحَيِّ بِغَيْرِ الْحَيِّ

إلى صديق

أَخِيَّ وَاعْذِبْ بِهَا لَفْظَةً تَذَكَّرْنِي الْعَهْدَ عَهْدَ الصَّفَاءِ
أَهْبَيْتَ بُودِي وَلَمَّا يَمُتْ فَاسْتَمِعْتَ حَيًّا بِذَلِكَ الْفَدَاءِ
وَلَمْ يَنْسِنِي الْقَصْرُ (١) عَهْدًا خَلَا وَكَيْفَ وَفِي الْقَصْرِ مَعْنَى الْبَقَاءِ
وَأَنْ أَنْسَ شَيْئًا فَأَنْ نَسِيتُ تِ يَا صَاحِبِي إِنِّي قَدْ أَسَاءَ
وَلَسْتُ بِقَالَ وَلَا نَاكَتْ وَلَا كُنْ كَذَلِكَ شَاءَ الْقَضَاءِ
وَهَذِي الْقُلُوبُ بِأَيْدِي الزَّامَا نَ يَقْلِبُ أَهْوَاءَهَا كَيْفَ شَاءَ

(١) إشارة إلى قصر ملا وهو طلال في حديقة كنت اجلس فيها بأسوان وقد أشار إليه الصديق فقال :
عباس يهنيك نصر به نسيت الوداد ونفقت الاخاء

فَأَنَّا يَقْرَبُ بَيْنَ الْعِدَاةِ وَأَنَا يَهْرَقُ شَمْلُ الْوَلَاءِ
وَقَدْ يَذْهَلُ الْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَلَامُ عَلَى الْأَصْدَقَاءِ ؟
فَعَدُّ لِي كَمَا كُنْتُ فِيمَا مَضَى فَمَا جَدَّدَ الْحُبَّ مِثْلَ الْجَفَاءِ
فَلَا كُنْتُ أَنْ لَمْ أَكُنْ وَافِيًا وَلَا عَشْتُ أَنْ ضَاعَ فِي الرَّجَاءِ

النهر النائم

تَمَهَّلْ يَا نَسِيمَ وَلَا تَكْدَرْ نَعَاسَ النَّهْرِ بِالْهَمْسِ الضَّعِيفِ
وَقِرِّي يَا طَيْبُورَ عَلَى الْحَوَائِي وَكُنِّي يَانَعُصُونَ عَنِ الْحَفِيفِ
لَمَلِ النَّهْرِ يَنْطِقُ وَهُوَ غَافَ بَسْرَ فِيهِ أَوْ حَلْمَ لَطِيفِ
وَيَحْكِي طَيْفَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي لَيَالِي الْوَصْلِ فِي عَهْدِ الْحَرِيفِ

ضيق الأمل

شَرٌّ مَا يَلْقَى الْفَتَى أَجَلَ ضَيْقٍ عَنِ وَاسِعِ الْأَمَلِ
وَلَشَرٌّ مِنْهُمَا أَمَلٌ ضَيْقٍ فِي فَسْحَةِ الْأَجَلِ

صلاح المشيب

أَبْعَدَ الشَّيْبُ تَرْغَبَ فِي الصَّلَاحِ وَتَزَهَّدَ فِي الْمَدَامَةِ وَالْمَلَاخِ
فَرَعَتْ مِنَ الْحَيَاةِ فَاثَتْ تَرْجُو حَيَاةَ فِي الْفَرَادِيسِ الْفَسَاحِ
وَجَعَتْ عَنِ الْحَرَامِ فَاثَتْ عِنْدِي عَجَزَتْ عَنِ الْحَرَمِ وَالْمَبَاحِ
فَاتَقَوَى الشُّيُوخُ سَوَى اضْطِرَارٍ كَتَقَوَى اللَّصَّ بَاتَ بِلَا سِلَاحِ

قدوم الشتاء

تسير الكواكب سير الحذر
وللشمس مشية مستكره
ونهر كمرآة مهجورة
وللروض زهر به طامح
ونادى المنادي بركب الطيو
فهذا يحوم على وكره
الا ما لهذا الضحى كاسفاً
وما للرياح بأعلى الشجر
تنام العيون ويعلو لها
تُحطّم اعوادها العاريا
فيا ويل من بات في ليله
تجمع كموج خضم زخر
نشيج اذا الليل اغضى ظهر (١)
ت تحطيم ذى جنة منذر
يجاوبها بالبكى والسهر

شواهد تنبيه ان الزما
ينادي بان الربيع اندثر
فيا منظراً موقفاً للرياض
لقد انكرت عيون الشتاء
كما انكر الشيخ من مجلس
وكل اوان له شارة
ن يبلي النبات ويبلي البشر
وان الشتاء غدا بالآثر
تأنق فيه الربيع العطر
وياحسن ما انكرت من صور
تداعى الشباب به للسمو
وما شارة الدهر الا الفيد

(١) أي يكاد يظهر اذا اختفى الليل

اورمزد واهرما (١)

اورمزد يا مخلف آمالي يا مخلقاً جدّة سربالي
اذا نجهمت لاهل الثرى مزقت بالاضواء اوصالي (٢)
وتمسح الإدمع من عينها حتى يبيت الصب كالسالي
الآن فلا حجبك عن اعين احيتها في الزمن الخالي

مقالة فاه بها اهرما ثم مشى مشية مختال
لاقى بها الشمس قد صدها بالغيم عن سهل وأجبال
يضحك بالرعد ويدي لها بالبرق عن انياب اغوال
فالتفتت في برجها لفنة وابتسمت هادئة البال
قالت وهل يحجني شانىء لولاي لم يلحق باذباليء
تحجني حيناً ولكنني ازجيك للخيرات والنال (٣)
لو علم الناس مصير الاذى لنافسوا في الشر بالمال

ابو العيد

طائر يأكل دود القطن

ابا العيد لوجئت بين الاول لصلى اليك عباد الجبل
ولا تخذوك الها لهم له ملة بين تلك الملل
وقالوا اله رحيم بنا فمن يدن منه بسوء قتل

(١) ما لها الخ والشر عند قدماء الفرس وقد منلت لاولهما بالشمس وللتاني بالنفام

(٢) الاوصال في الاعضاء (٣) النال والنوال بمعنى واحد

وابدلت من شركر يعة على الارض شاهقة كالجيل
وكان ليعدك في ارضهم ابا العيد يوم عيم الجذل

الوداع

معربة عن ببرز

قبة بعدها يطول الفراق	وعناق ، وليس بعد عناق
سوف ابكيك وانما جرتكرى (١)	بدموع من الفؤاد تراق
سوف ادعوك في الدجى بأنين	وزفير في الصدر منه احتراق
كيف يشكو من عزة الجذ ظمأ	من محياك مجمه الألاق
يد أني درجت في ظلمة اليا	س فحو لي من الظلام نطاق
لست ألحي على الهيام فؤادي	قدر الحب دفعه لا يطاق
من رآها فكيف يسلو هواها	يشق القلب اذ ترى الاحداق
آه لولا صباة و غرام	قد شربناه والكؤس دهاق
ما غدونا ولي فؤاد كسير	وجبين سماءه الاطراق
فسلاماً با قرّة العين والقلـ	ب واحلى من صور الخلاق
حاطك الله بالسعادة والحب	ورواك مأوه الرقراق
قبة بعدها يطول التناهي	وعناق ، اواه ! ثم افتراق

خف العيش

خف العيش فان الموت لا يفجع مولودا
وان الموت اذ يأتيك لا يلفيك موجودا !

هذا لماك

هذا لماك اشمه واكاد اشربه بنظرة
ادنى لغري من يدي وكأنه نهر الحجرة
أذا تلامس مرة شفتاك مستك المعرة
فعلام تنكران تضمّ شفاها في العمر مرة
ان الشفاء شهية اما اذا اشتبهت فرة

رائش لا يتعب

إن الذين رأوا جمالك ايقنوا إن الجمال من الحمام قريب
متلفّت النظرات تفجع آمناً في قلبه من حيث انت مصيب
ليت الذي يرحي القلوب بلحظه رام بريش فيعتريه لغوب
يا من يعيب على الفراش طياشة نحن الفراش فما تراك تعيب؟
ندنو الى نور السراج ونوره يردي ونسقط فيه وهو لبيب

الحبيب الثالث

نظمت هذه الايات ردّاً على قصيدة الحبيين لصديقنا شكري ، وقد شبه
احدهما بالجنة والثاني بالجحيم وهذا الحبيب الثالث جامع بين الجنة والجحيم
فلاك من دفاع نار الجحيم ووصلك الجنة دار النعم
وريفك الكوثر لكنه كالسهم في صدر الحب الكظيم
وخذك الزقوم مرّ لمن تزويه عنه وهو حلو الشميم

وانت تضي كل جسم سليم
وانت دان نافر ، راحم
ويا نسيماً شَبَّاً (١) ربما
ويا بريء الوجه في ناظري
الحب لومان وما ان أرى
كن لي على النعمة عوناً اكن
وانت تشفى من ضناه السقيم
قاس ، محب كاره ، لا تدوم
اذكى كما اطفأ ذاك النسيم
ويا اثماً في الفؤاد الكليم
حباً بلون واحد يستقيم
عوناً لقاي في العذاب الاليم

ربيع الهجر

اقتبـت تضحك يا ربيع خديعة
اذ كرتنا بأخيك يوم جلالنا
وكأن وردك في افترار نفوره
من أين للا زهار هاتيك المدى (٢)
ما انت يا هذا الربيع ربيعا
وجه الحبيب فما كرمت صنيعا
جدلان يهزأ بالمشوق خليعا
قطعت بهن قلوبنا تقطيعا

صديق غاش

اراك تصافحي ضاحكا
ألا بثمت العين من صاحب
اتضحك لي ضحكات الثلو
وهبني امرءاً جائزاً حته
فلا تضحكن فكم عابس
واني لاسمع ضحك القلو
فما بال عينك تبدي الحذر
يخون الضمائر عند النظر
ج اذا ما علاها ضياء القمر؟
فما انت في الحثل بالمقدر
وفيّ وكم ضاحك قد غدر
ب بين الجوانح مها استر

(١) بارداً (٢) جمع مديّة وهي السكينة

السعادة

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللصاغر اشباه وامثال
من شابه الناس سرته مودتهم ومن علا عنهم ساءت به الحال
فاهناً بمجدك اذ تشقى بمزنته وليحظ بالصفو اوغاد وجهال
ان السعادة تحت الارض معدنها لا يطلب السعد من آوته اجبال

زماننا

فشت الجهالة واستفاض المنكر فالحق يهمس والضلالة تجهر
والصدق يسري في الظلام ملماً ويسير في الصبح الرياء فيسفر
انا لفي زمن كأن كباره بسوى الكبار شأنها لا يكبر
من كل ذي وجه لو ان صفاته (١) تسدى لكان من الفضيحة يقطر
بئس الزمان لقد حسبت هواءه دنساً وان بحاره لا تطهر
وكان كل الطيبات يردها فيه الى شر الامور مدبر
سبق اللثام الى ذراه فقهقروا ان القروء لبالسلق اخبر
ما نيل فيه مطلب إلا له ثمن من العرض الوفير مقدر
وبقدر ما بذل امرؤ من قدره يحزى، فأكبر من تراه الاصغر

(١) الصفاء هي الصخرة . كأن هذه الوجوه من الصخر الذي لا يندى

الشيء من غير معدنه

ليس اضنى لفؤادي من عجوز تصابي
ودميم يتحالى وعلم يتغابي
وجهول يملأ الارض سؤالا وجوابا

لثيم نؤم

حياتك شؤم على العالمين وموتك شؤم على الآخرة
ففس ابدأ نائماً يستريح كلا ذين من نفسك الفاجرة!

فتيان مصر

وليس الفتى فى مصر الا كبيت له كفن من سندس وحرير
لقد خلق القصّار انفساً ما به ولم يُبق للخلاق غير يسير

عمر يوم

من الناس قدم (١) يومه مثل امسه فأيامه ما عاش يوم مكر
تسر بل حيناً بالحياة فشأنها كما يلبس الخز الاجير المسخر

(الوردة)

مترجمة عن قطعة للشاعر الانكليزي وليام كوبر

وردة قطفها صديقة للشاعر وقدمتها الى صديقة اخرى فعرضتها هذه عليه
تستندى قريحته فتناولها من يدها ثم هزها فتناثرت اوراقها فندم واستعبر ثم
قال ذلك الشاعر الرقيق :

اتنني بها مَنْ خدّها مثل لونها	مبللة الاوراق باكية السن
جنّتها لها رَبُّ حِصان تزفها	اليها، وقديّيني على الورد من يحني
كَأَنَّ نديّ الطل دمعٌ اطله	فراق وُرُيداتٍ صغار على الفصن
فأمسكتها خجلى الحيا اهزها	لتنشط من خوف وتبسم من حزن
فما كان اقساني: لقد فاض روحها	وطارت بداداً في التراب الى الدفن
ولولطفت كفي لفاحت وأزهرت	كما شئت من عطر وما شئت من حسن
كذلك يكون اللوم طعناً وربما	حوى بلسماً يشفي الجريح من الظن
وكم راح تعنيف الشجي بروحه	ألا ان بعض المذل يضني ولا يثنى
ولولمّت في رفق رأيت ابتسامة	تجول مكان الدمع من جانب العين

تهنئة بعيد

عثمان (١) يا عيد من يحظى بصحبته	بلغت ما شئت في الايام والناس
اولى الانام باسعاد وتهنئة	من كان كالعيد في بشر وابتسامة

(١) هو العالم المذنب عثمان دهمي بك

(يا قمر)

*

فضض الماء يا قمر وانتش النور في الحجر
وانظم الغصن بالندي والثم الزهر في الشجر
واجمل الكون ضاحكاً عن سماء من الغرر
واملك الليل مفرداً ومع الشمس في البُكر

في مجاليك راحة راحة النوم والسهر
في لياليك بهجة بهجة الفكر والنظر
ليس كالليل في الظلا م ولا الصبح في الكدر
أنت كالطيف والدجى ناعس الطرف يا قمر

شاهد الليل لا تحجم واتل ما شئت من ذكر
قد تناسيت ما مضى ولنا اليوم ما حضر
من يذق لذة الهوى يسئل لذاته الآخر

الهوى فرض

رباه كيف خلقتة رباه من ذا يراه ولا يضل نهاه
أني اطعك في رعاية وجهه ياويح من يعصي ومن يرهاه
يا رب ما ابدعت في تصويره الا لانك قد فرضت هواه
هذا رضاك ولو أردت وهبتنا قلباً يصم اذا الغرام دعاه
جد بالحطام على الانام وحسبنا وجههم بحسنه وراه

(١) وجم أي سكت خائفاً أو ذاهلاً

في اسوان

اتى ناجر وانقضى ناجر (١) ومثلُ غدٍ أُمِّي الدابر
 طليق وليس له مذهب وعان وليس له آسر
 وجار ولكن جيرانه لهم وطر وله آخر
 اليق الجيال ويا وحشة لمن إلفه الجيل الباسر
 اقلب وجهي وماذا يعني باسوان أو ينظر الناظر؟
 بأرض إذا ما علاها السحاب مرَّ كمن خلفه ناهر
 وهذا الشتاء فأين الوفو د ونور بأحيائهم باهر
 شمس من الغرب مجلوة يجي بها الأفق السافر
 طواهن عنا أيام (٢) الحرو ب وجو بنيرانها ماطر
 فليس باسوان من طلعة يسر برؤيتها الشاعر
 وليس على أفقها كوكب يرامقه النظر الساهر
 متى أيها النجم يوماً ارا ك وأنت على غيرها دائر
 ويا زمناً سارياً : هل تعو د، وأنى ملب بها خادر؟
 على اني قد ظلمت الذا ر وقد يظلم العادل الثائر
 فالي اليوم الديار الحو اء وما القلب من سر به عامر
 اذا القلب اقفر في جنة فليس بها منبت ناضر
 وليس بها طلعة برزة وليس بها مبسم ساحر
 وما كنت في غيرها وادعاً فازعم اني بها حائر
 اراني بعيداً بكل البلا د اذا ابتعد الامل النافر

(١) كل شهر من أشهر الصيف يقال له ناجر (٢) دخان

سواء عليّ ادار السجى
أخدع نفساً تخال هنا
فيا نفس لا تبصري بالملكا
وكم همت في رحبه طفلة
فهل ذقت يا نفس من لذة
اغرك برق الغرام الخلو
كانك لم تبرحي خدره
كانك فزت بما تشته
ليالي احببتها كالدي
فلا يخذعنك الهوى إذ مضى
ألا انها خدعك كلها

ن داري ام الكوكب السائر
فيما مضى والاذى حاضر
ن فكم فيه قد نعم الخاطر
كما انطلق الصيبح الطائر
سواها فيذكرها الذاكر
ب كما يطعم التاجر الخاسر
وجرحك من سهمه قاطر
ين واسعدك صاحب الغادر
غ ووجدك عن جمره زافر
فان الهوى قاتل ما كر
وأهونها الخادع الظاهر

خواطر الارق

يا ليل لونك في اللواحق اتمد (١)
ها أنت بالرؤيا ترضن لانها
دل الظلام على المدامع خاطرا
كم في الدم المدعو بالانسان من
العقل شينغ والحياة فتية
والطبع يغرينا ولست بواجد
أواه من عبث الحياة وسوء ما

الا لدى فن غبار يرميد
سلوى ، حين تركتني لا ارقد
أعي عليه مع الصباح المورد
زعم يطيش وعارض يتردد
والعيش بينهما شقاق مجهد
كالطبع طفلا لا يفارقه الدد (٢)
يجني الزمان وشر ما يتوعد

لا اشتكبه فقد امرٌ فساغ لي ما لا يسوغ وسرنى ما يكمد
وجزعت حتى قيل جُن من الاسى وصبرت حتى قيل صخر جلمد
أبدى التجلد والتجلد في الاسى بعض الرياء ، وبعضه قد يحمّد

.....
.....

وخيلةٌ يحني الغداف قطافها وترود حوليها الصلال (١) الشرّد
كرمت غناصرها وأينع يومها حسناً، وبوشك ان يطيب لها غد
ظلمتها بالنصح الا اها لم تلق من يرعى ومن يتعهد
بانت تجاذبها السّموم قتلوي طوعاً، ويدعوها الماء فتجمد
يا من أصون جماله وكأنه خصم على تلك المحاسن يحقد
لاشيء اوجع لامرئ من ان يرى حملاً يطيب مع الذئاب ويرغد
اخشى عليك من البعيد وأنت لا تخشى من الداني الذي لا يبعد
وأحوط حسنك بالتمام والرقي وتظل تنثر عقدها وتبدد
وتبيت ريان الجفون من الكرى والنار حولك والدخان الاسود
لم تتبع نصحي وملت مع الهوى جهلاً، وغرّك ان غصنك أملد
والغصن يسقط - إذ يميل - ثماره ويزلّ عنه الزهر إذ يتأود
ان كنت تحميك الطراءة والصبا شرّ التقصف فالتجرد انكد
اولى بوجهك ان يضيئك حسنه من ان يحفك منه غيم اربد (٢)
هذى يميني في يمينك فاعتصم او لا فارسلها فما لك منجد
لو كنت نوحاً لم تفدك سفيني

(١) الخيلة هي الشجر المائتف والصلال جمع صل وهو النعناز الخبيث

(٢) الاربد اللون الكدر اللثيم

اني لغير الطهر لا اتودد كلاء، ولست مع المودة تخلد منها يميل به الفواة فيفسد منها، ولو لم يعتدوا لم يهتدوا فأعد منهم من يضل ويرشد فعلمت انك بهرج لا عسجد كانت احب ذخيرة تتقلد	فاستبق ودك للذين عرفتهم ما كنت اول نعمة ودعتها ماذا على الدنيا لو ان مفرراً لولا المشوب لما محض خالص ما كنت يوماً بالانام موكلأ اني اتخذتك للصيانة قنية فالآن ألتني في التراب بحلية

دواني ودائي

والصبر أقسى عليّ من ألمي حملت همي الى ذرى إرم روحي طاميةً في ساحة العدم ولم تطلأ فوق ارضهم قدمي ولا نفقت السعير في كلمي	ان دوائي امر من سقمي لو أنني صاعد ذرى إرم ماذا عليهم لو انهم تركوا فلم يخلق في جوهم املي ولا انفت المراء من زمني

الترجيلة

ها خريز كجدول البستان بفيها تفاحة الحرمان ! يها فاخفي زفيرها في الدخان	ها ترجيلة يضاحكني من ذات انبوبة كحبة حوا ان بين الضلوع ناراً اوار

سطوة الجمال

أيُّ نور ازاغ لحظ العيون حين شق الدجى بصبح مبين
ان من اودع المحاسن فيه اودع ألحوف رحمة في العيون
ان للطرف في الضياء حياةً فاذا اشتد فالضحى كالدجون
ان عيناً تمشو الى ذلك الوجـ لعين مصابة بالجنون
أيها الناظروه بل تنظرون الله جهرأ في نور ذاك الحيين
هذه الشمس لا يابن سناها وسنى البدر لين في الجفون
ان وجهاً تستمكن العين منه لهو وجه في الحسن غير مكين

سارتور رزارتوس^(١)

عبد الكريم أنت حيث اراك؛ اني حسبتك في الثياب سواكا
الله اكبر! هل غدوت بسحرها جنا نراك كما يشاء هواكا؟
لو كنت مُبدِّل لون جلدك ايضاً ما كان يدهشني كثنوبك ذاك
اني لاصبح برهياً مؤمناً بتناسخ الارواح حين أراك
ليس الذي سوَّى ثيابك خاطئاً بل كان رباً ثانياً سواكا
أنت الدليل على اناس انكروا حشر الجسوم وآروا الاشراكا
فاطرح رداء البؤس والبس بـمده بُرد النعيم وطف هنا وهناكا
قد طال اسرك في الديار فلا تخف فالآن نلت من الشقاء فكاك

(١) معناه الخاطئ برفو وهو اسم كتاب لكارليل، وهذه الايات تيك احتمالاً
بكسوة جديدة لبسها صاحب سوداني اسود اللون والحظ

جنون الحياة

ان الحياة فتاة بنفسها مفتونه
ترى القبيح جميلاً وبلي من المجنونه

البغض والحب

لا تمجبنَ لبغضٍ مع المحبة يوجد
بعض المحبة قيد والقيد داء المقيد

فؤاد متعدد

مات الفؤاد فما انا حيّ اعيش بلا فؤاد
مسح الزمان صحيفتي وأزال آثار المداد
ان القلوب تقلبت فتعددت بعد انفراد
لولا التعلب بالقلوب لغالها كثر الاعادي
ولما غدت كفؤ الحوا دث وهي تقبل في أطراد

الملام

انا لا ألوم ولا ألام حسي من الناس السلام
ليس العتاب بمصالح خلا توارثه الانام
أنا ان غنيت عن الانا م فقد غنيت عن الملام
واذا افتقرت اليهم فاللوم من لغو الكلام

العقل والمواطف

ليس الذكاء على الحياة مهيمناً ان الحياة على الذكاء تهيم
والعقل من نسل الحياة وأما قد شاب وهي صغيرة تزين
والطفل تصحبه الحياة وما له لب يصاحب نفسه وياقن
والناس قد عاشوا وما كان الحجبى إلا جنيناً فى الحشا يتكوّن
ان العواطف كالزمام يقودنا منها دليل لا تراه الاعين

الاعتراف فعلاً

فتى ان همّ بالاحسان جهلاً ثنى يئناه عرق لا يحول
ويعلم انه نذلٌ ولكن يدلك بالفعـال ولا يقول

جهل السعادة

أولي السعادة انا لا تضيق بكم ذرعاً فما بالكم ضقتُم بِلوانا
لا يبلغ الجهل منكم في سعادتكم أن تعبوا كن مني الا خرجنا

الفضل المغموط

اذا كنت ذا فضل فلا تك غابطاً جهولاً بلا فضل لديه يُعظم
لعلك لا ترضى، وقدرك خامل، بأنك تغدو مثله وهو مكرم
واجمل ألا يعرف اناس فاضلاً ويمرهم، من ان يموق (١) ويعلموا

عزاء المازني

يا صديقي وما علمتك إلا راضياً بالاسى رضاء الجليل
ان تكن قد رزئت بنتاً فما قد تعوّضت من بنات الخلود
لا تبت آسفاً عليها وهبها وردة والريبع عمر الورود
ربما عوفيت وأنت عليم من حياة تودي بكل وليد

كنت فصرت

كأس الحياة اعلىني على ظمأ وبلي بالحُمى طين صلصالي
واسكريني حتى لا يكون ردى إلا كما غاب حس بعد جريال^(١)
وقشني في زوايا القاب فاقده حي ظمأ بطن وبلي لا يلبس
اني حسبت حياتي غير واحدة من التغير من حال الى حال

وما الحياة لعمرى حين نقرأها إلا كسطورة من وهم قوأل
يشوقنا ختم فخواها ويؤسفنا أن سوف نفرغ منها كاسفي البال
فهل يعوّض منها ان سنتركها يوماً ، ليتلوها من بعدنا نال؟

ان الحياة حياة كيفما اختلفت ألوانها من مسرات وأوجال
كم ذا اهبت بروحي ان تفارقني ورحت أجفل منها أي اجفال
قالان انشد آلامي وأحدها كما احس بروحي بين اوصالي

(١) خمر، والمقصود ان خمر الموت ما كل من فرط الشبع بالحياة كالغيبوبة بعد الارزاء من الخمر

وكم كلفت بحب الناس لي زمناً
فالناس منحوع على الوادي ويمجزهم
وكم نسجت لنفسي من فضائلهم
فاليوم اكبرهم عندي كاصغرهم
فاليوم بفضهم من خير آمالي
من الخلائق اندادي وامثالي
جهد التطلع عن ذي القمة العالي
نسجاً على الزرع من هون واجلال
ان الطبيعة مقياسي ومكيالي
اني لاصغر ارضاً ليس يعمرها

حب النفس

ما في الحياة سوى محب وامق
في كل قلب صورة معبودة
وكنين وجدٍ بالجوانح عالق
لا القبح ينقصه وائس بزائد
حسن الشرائع في هواه الصادق
عشق تملك كل نفس حية
في الكون والمعشوق عين العاشق

عذب الناس

عذب الناس بالجمال ودعهم
ليت شعري ما ذا يصيبك يوماً
يذكرون الجمال من سيئاتك
لو غدا العطف وهو بهض صفاتك

الحبيب الملول

ان يكن عندك الملل فاني
او يكن عندك الجمال فعندي الا
انا من ذلك الملل ملول
ن للبعد عنك صبر جميل
وهو يوحى الى الصبا فيحول
ينتسب الدهر فهو يشفي غليلي

مدح الناس

ما عهدنا الانام أجود بالمدح لاعلامهم لديمهم مكانا
انما يظهر الانام ضئيلا ليس يخفيهم اذا هو بانا

طلب صورة

أولني منك صورةً مثلما صوّرت نفسي لديك في اشعاري
أتمزى بها اذا غلب الشوق وحال النوى وقلّ اصطباري
آه لو يقرب البعيد وآه لو تدانى البعيد من أوطاري
أأقلسي بـمدن: بـمدأ من اليأس على قربكم ، وبعد الديار ؟
ان في واحد لما يحطم القلب ويفري المنون بالاعمار
يا حبيبي وهل يكون حبيباً من بلائي بحبه واشتغاري
برد القلب من ذحول^(١) الاعادي وفؤادي من الاحباء واري^(٢)
كن قريباً أو كن بعيداً فأأ: ت على الحالين بالختار
فرض البعد والعلو عليكم من قضى بالعلو للاقمار

قانون العظماء

لا تلح ذا بأس وذا همه على ذنوب العصبية القلب
فليس مقياسك مقياسهم ولاهم مثلك في المأرب
والليث لا تورث اعضاءه جبالة تنصب للثعلب

() الدحول جمع ذحل وهو التآثر (٢) منقذ

انظر الى ما خلّفوا بعدهم من المعالي ثم لم واعتب
لم يُخط إن داس رؤس الورى من علقت كفاه بالكوكب
من ركب الهائل من امره فعذره فى ذلك المركب

بين محمد وعزوز (١)

فناك ماذا صار من امره	أجدّ أم باقى على هذره
واستن (٢) أم يزحف مستمها	كالقائض الخائل فى حذره
وصائم عما سوى الشدي أم	أفطر فارتاض على فطره
محمد ذاك الصديق الذى	لا يبلغ الشبرين من شبره
عرفتنيه منذ حين ولا	يعرفني ، فانظر الى غدره
فيا له من ولد جاهل !	فما له يطمع فى شكره ؟
قد حال حول وهو فى جهله	بالارض كالقادم من فوره
لم يدر ما (جغرافيا) بيته	دع عنك ما (جغرافيا) مضره
وما تلا الشعر ولم يروه	ولا وعى النحو ولم يدره
وانما معجمه لفظة	واحدة تفصح عن سره
لكنما انت له مغرض	تقول هذا الفرد فى دهره
لا تعدل الارض بجماها (٣)	فلامّة عندك من ظفره
بالله هل انت له عاشق	عشقك من تجزع من هجره
وايما احلى ، وكن عادلا ،	فأنت من يقضي على بكره
در التنايا فى عقيق اللثى	أم فه الفارغ من دره

(١) احدهما محمد ابن صديقنا المازني والآخر ابن اخت صاحب الديوان وقد غوضرني طفولته بعد نظم هذه القصيدة باعوام (٢) استقام على رجليه (٣) بكل ما فيها

وهل على الحب يجازيك أم يريك بالضحك مدى أجره؟

وما ترى لو قد غدا شاعراً	منافساً إياك في شعره
يسطو على نظمك في نظمه	ويدعي فخرك من فخره ؟
وما ترى لو قد غدا فاتكاً	يستزل الاعصم من وكره
يسخر بالعلم وابنائِه	وليس يستثنيك من سخره ؟
وما ترى لو قد غدا ناسكاً	من عقره يمضي الى ذكره
مسبحاً لله مستغفراً	من اول الليل الى فجره ؟
وما ترى لو قد غدا موسراً	اشح من مادر في عصره
يجود بالزرس وهيهات لا	يجود بالدرهم او عشره ؟
او مسرفاً يرمي بامواله	في قره حيناً وفي خمره ؟
اقايل أنت الا فليكن	ما كان وليم على جذره
ام انت هاديه الى مسلك	والدهر يهديه الى غيره
فاسأله في ذاك في عينه	مخايل تغنيك عن خبره

ابلغ اليه يا ابا مازن	سلام (عزوز) فتى عصره
عزوز هذا ولد فاجر	قد عيل صبرى اليوم من فجره
يستعبد الناس كان لم يكن	يسمع (بالدستور) في عمره
وينزل الاهدل على حكه	ويرغم الصحب على امره
لم يُنه عن شيء يُشبه به	الا ارتمى يسعى الى كسره
يزججني « الخنزير » من نومي	وهان ازعاجي على فكره
كم قام ما بين كناكته	كقائد الحيش لدن نصره

يضحك منها وهي لا تأتلي
 ويجذب القطعة من ذيلها
 فان تلوى منهما واحد
 فالضرب لا يرضيه في وتره
 وصاح يستعدي عليه الورى
 مرحاضه اخبر اثوابنا
 وكل ما دون بني آدم
 ولو تراه لم تزل ضاحكا
 طرطوره ملقى على ظهره
 وفيه ساق بهلوانية
 وأبسط الناس الى حاجة
 اظنه خواط في عقله
 بينا يرى ينتش اثوابه
 اذا به يضحك مستبشراً
 لكنه فاعلم فتى ما كر
 أحسبه امكر من خاله
 يمص اتقى دمهها المنتقى
 وربما يعضض لؤماً به
 ألا ترانا وهو يلهو بنا
 بحيلة منه فلا غيرها
 كم فيك يا انسان من خلة

عن عضه حيناً وعن نقره
 ويضرب الكلب على ظهره
 على يديه طار من ذعره
 والموت لا يجزيه عن ناره
 كأنه البادى في شره
 ونحن لا نقصر عن عذره
 مطية اصغر من قدره
 من ذلك المغرق في كبره
 وحجره المرقوع في خصره
 إن شاء أجراها على شعره
 بدأ وان افضت الى ضره
 فغيظه في صفحتي بشره
 غيظاً كن اخرج عن طوره
 مصففاً كالديك في طفره
 فلا وقانا الله من مكره
 ومن مريبه ومن ظئره
 بضحكة درداء في نغره
 ثدياً يسينغ المحض من دره
 أسرع ما كنا الى بره
 پردنا طوناً الى اسره
 مد للامر في امره (١)

وفاهر كالطفل في عجزه لولاك لم يقدر على قهره
لا ينظم المرء سوى نفسه ولا يخاف المرء من غيره

الغنى والسعادة

لا تحسدني غنيًا في تنعمه قد يكثر المال مقرونًا به الكدر
تصفو العيون اذا قلت مواردها والماء عند ازدياد النيل يعتكر

عند حلاق

ما بالها تطفر كالغزال	ساحرة بالتيه والجمال
هيفاء من ارائس الاندلس	ذات جبين كالنهار المشمس
قد اسفرت حالية بالثور	في وجنة ومقلة وأثر
من كل زهر ناضر الرواء	والزهر لا ينضر في الشتاء
ثم استوت في مجلس هناكا	تمد للخلائق الشباكا
امامها المرأة فيها يظهر	ما ليس في غير المرائي تبصر (١)
تمثالها في صفحة البلور	مراسما بريشة من نور

* * *

وكان برعاها اريب كيدس	فقرًا في موضعه لا ينبس
وصوب الطرف الى الوديلة	برمق تلك الصورة الجميلة
كن يهاب الشمس في السماء	فيرتضي بقرصها في الماء

(١) المعنى أنها ترى أمامها في المرأة ما لا تبصره هي إلا في المرايا لندوة من يماثلها من الحسن

وساءها حتى الى الطيف النظر ! اهكذا تبخل ربات الحفر ؟
الحسن ان ضن به المليح كلال اذ يدفنه الشحيح
والزهر اذ يزكو لغير ناشق والبدر اذ يبدو لغير رامق
فاقبلت غضبي الى قرينها وأومات سخرأ الى مجنونها
قالت ألا تنظر للمغرور • حدق في المرأة كالمسحور
ما زال يرنو نحوها بالطرف حتى لقد اختجل فيها طيني
فأوماً القرين للحلاق يتسم ابتسامة الاشفاق
وقال: قل للصاحب الصديق لا يكسر المرأة بالتحديق
من يكثر اللع لها بالليل قد يعتريه خبل في العقل !

فأطرق الأديب كالمستعجب وقال « عفوا يا قرين الكوكب »
ما في المرايا ثم من شيطان يخاف منه المس للانسان
لكن فيها ما كماً مكلاً يوحى لنا الحسن كما تنزلا
ملكته منه الذات واستأثرنا ففز بها مغتبطاً ، هنتنا
ودع لنا هذا الخيال مغماً ليس الخيال حرماً او محرماً »

(أين الحقيقة)

أين الحقيقة ؟ لا حقيفة كل ما زعموا كلام
الناس غرقي في الهوى لم ينج غرأ او إمام
ان الحقيقة عادة كالفيد يضمها اللثام

(١) استعته طلب منه العتي أو استرضاه

كلّ يوم بها فان لاحت لهم صدوا وهاموا
كم اشرق الحق الصرّاح فاعرضت عنه الانام
والناس لو تدرى خفا فيش بطيب لها الظلام
لا حقّ الا انه لا حق في الدنيا يرام

رثاء أخ

يا راحلاً صدع الحمام شبابه	فعلت كيف تصدّع الاكباد
انى لاحسبني اراك مجاهداً	والنيل حولك دائم الازباد
واراك ترمقني وقد غلب الردى	واقام جند الموت بالمرصاد
في ساعة ما كان اغفل خاطري	عما عراك وقت في الاعضاد
امسيت رسماً في التراب ممطلا	وغدوت نصب روائح وغواد
ويحى ! اترقد تحت اطباق النوى	واقيم بعدك هائلاً برقاد
اتيت رهن صفائح وجنادل	وايدت بين وسائد ومهاد
لو انصفت ايامنا لبكيتني	لكنها تحجري بغير مرادي

يا زهرة شرقت بما تحيا به	فدوت واورق شوكها بفؤادي
ان الحياة - وما حيت - لكي ترى	سر الحياة - كثيرة الاضداد
فلئن عدوت من الحياة نعيمها	فلقد عداك شقاؤها المتهادي (١)

(١) رثاء أخ لي مات عريفاً وقد ضاعت اكثر ايات القصيدة كما ضاع غير ما من الايات والقصائد بين الذاكرة والاوراق

يا كُتبي

يا كُتبي اشكو ولا اغضب
يا كُتبي اورثني حسرة
يا كُتبي البست جلدي الضنى
كم ليلة سوداء قضيتها
كانني الملح تحت الدجي
والناس اما غارق في الكرى
او عاشق وافاء معشوقه
او سادر يحلم في ليله
ينتفع المرء بما يقتني
الا الاحاديث والا المنى
اذا ارانى النور قبحاً فيا
يا كُتبي اين ترى المُتأى
انققت مني ما يرضن الورى
من ضوء عيني ومن صحتي
ومن شباب فيك ضيعته
لو كنت كالخيار في نغمتي
في ذمة الطرس وفي حفظه
لا رحم الرحمن فيمن مضى

ما انت من يسمع او يُعقب
هيهات لاتنسى ولا تذهب
لم يغن عني جلدك المذهب
سهران حتى ادبر الكوكب
جاحم الموتى بدت تخطب (١)
او غارق في كأسه يشرب
فنال من دنياه ما يرغب
يومه الماضي وما يعقب
وانت لا جدوى ولا مأرب
وخبرة صاحبها متعب
حسن الذي يضره الغيب
عن اسر ارواحك والمهرب
به على الله ولم يذنبوا
سدى ومن وقى وما اكسب
فما انا الا الفتى الاشيب
لكان في النار لها معطب
عمر تقضى شطره الاطيب
من علم العالم ان يكتبوا

(الكُتُب في الطالب موتى يكلمون وذا فرأت فيها لكاتبك تصفى الى جاحم تتكلم

المحز الثاني

..... ٣٠

وهج الظهيرة

.....

إليك ...

إليك إهداء، أطراي وأشجاني
شعرك لحسبك فيه كل قافية ،
يهدى إليك ولم تفتن لدعوته
ولو صمدت بتسبيحي إلى وثن
وخفف النار : نار الوجد عن كبدي ،
لكن جهات مناجاتي فواجذلى
يامن هو الناس في عيني وإن كثروا .
أهدي إلى الناس ما أعنيك أنت به

لو كنت تعلم إسراري وإعلاي
وما تضمن إلا بهض وجداني
كأنما هو قربان لا وثن
إذن لأناج صدري صدق إيماني
علمي بأنك لم تهمل بقرباني
لو فزت منك ، على علم ، بحرمان
إني أخص بشعري كل إنسان
فاقبل ، فانك بهض الناس ، ديواني



هيكل ارفو

الكون لاحد له في زمان ولا مكان ولا قوة . والانسان محدود في زمانه ومكانه وقوته — أيامه معدودة وحواسه مقيدة ومداركه على قدر أيامه وحواسه ، والعلاقة بين هذين الكونين : الكبير الذي لا نهاية له والصغير المحدود في كل جهة من جهانه هي الدين . فإدام الانسان يشعر بقوة أكبر من قوته الخذولة ولا يشعر بها على تمامها ، وما دام يدرك أبدية الزمان والمكان التي يفرق فيها وجوده الضيق ولا يدركها على جليتها — وما دام هو أكبر من أن يجهل علاقة ما بينه وبين هذا الكون وأصغر من أن يعلم كل علاقة ، فهو مؤمن متدين علم ذلك أو لم يعلم

الدين باق ما جهلنا سره ولنبتقين بسرّه جهالاً

ظهِر الدين في كل أمة وفي كل قبيلة كما ظهر الطعام . لان النفس تطلب الايمان كما يطلب الجسد الغذاء . فاتخذ الناس في الهمجية وفي المدنية ارباباً ومعبودات جسّموا فيها شعورهم المبهم باللانهاية ، وتمثلوا فيها القوة التي لم يستطيعوا أن يجعلوها ولا يستطيعون أن يعلموها ، ونمّوا الهياكل على الارض فكان كل هيكل وضعوه لارباهم ممثلاً صغيراً للكون الكبير . تدخّله فتبادرك روعته كما تبادرك روعة اعظم وأنت واقف أمام تمثاله . وقد حذق أجدادنا وسابقونا في وادي النيل صناعة هذه التماثيل : تماثيل الكون ، فرفعوها ضخمة مكينة ترى في ضخامتها معنى الخلود ، وغشّوها باطنها بالظلام الدامس فمكسوها على جدرانها ظلام الغيب المحبوس . وأحاطوها بالرموز والاسرار فقال قوم ذلك علم لا نعلمه وقال آخرون بل هي مفاتيح لما تحتها من الكنوز؛ ولا عجب ! أليس في الناس اليوم من يحسب أن رموز الكون الكبير وأسراره

إن هي إلا آلات لاختراع البواخر والطواحين وقنص الدراهم والدنانير ؟
أليس منا من يزعم أنه ذلل نواميس الطبيعة وقبض على مفاليد الخليقة لانه
يدير للريح شراعه ويحجر النور الى أسلاكه ؟ فما الفرق اذن بين هؤلاء
الفلاسفة الاعلام وبين الزارع المصري الجاهل المسكين ؟ الفرق بينهما أن
هذا الزارع يُصغّر من قدر هيكل لا يحمله لانه لم يؤمن به ولكنه يؤمن
بهيكل آخر يحمله ويخشع له ، وأما هؤلاء الفلاسفة فيُصغرون من قدر الكون
وليس لهم كون آخر يحملونه ويخشعون بين يديه . . . !

يقول العلم الحديث : « قد عرفتُ أسرار الحياة وكشفتُ
حجب الغيب التي خنع لها الهمج الاغبياء » فليسمع اولئك الاغبياء في
قبورهم وليحذروا ان يضحكوا . . . ! العلم الحديث قد علم في مائة سنة
أسرار الأبد والأزل ! اسمعوا أيها الاغبياء في قبوركم وإياكم أر تضحكوا ...
بروتس يقول ذلك وبروتس كما تعرفون رجل صادق مجيد

ويقول العلماء : « لا تؤمنوا بمسد اليوم بشيء ، فقد عرفتم كيف كان
القدماء يؤمنون بالباطل . أما كانوا يؤمنون بالاشجار والانهار والقطط والثيران
والخنافس ؟ » فتى يقول لنا العلماء : « لا تأكلوا بمسد اليوم ، فقد رأيتم
كيف كان القدماء يأكل بعضهم بعضاً ، وكيف كانوا يزدردون اللحوم النيئة
وأوراق الشجر الخضراء ! » انهم ان يقولوا ذلك لأن المدة تعرفهم كيف
يشعرون بها اذا نجبا هلوها . ولكن اي شيء يجعل قلوبهم تشعر بنفسها
اذا كانت لا تشعر ؟ ؟

وليس المتدينون الساخرون باديان القدماء بأقل حمقاً وجهلاً من الكافرين
الساخرين بالاديان جماء ، فالتا لتجد في بعض أديان الاقدمين حكمة تفقدها
في كثير من الاديان الحديثة فلا نجد فيها . لأن أديان الاقدمين نشأت قبل ان

تصبح الاخلاق المتخيرة علماً يدور على المباحث الذهنية والفلسفة الكلامية ، فاستحبوا من الاخلاق والمادات ما هو مستحبٌ بالفطرة ولم يشغلوا أذهانهم بالتماس وجوه الخطأ فيها نبذوه من هذه الاخلاق والمادات . وأذكر انني ذهبت مرة الى هيكل (انس الوجود) ومعي رجل تربى تربية دينية ولكنه يجهل حكمة دينه ، فسأل عن صورة بطليموس وهو يجلد أعداءه ، فلما احبته قال : أما كان اولى بهياكل العبادة ان تُنَزَّه عن مثل هذه الصورة ؟ قلت ولم ؟ أكنت تريد على ان يعبد رباً لا يرصيه ان ينصر على أعدائه ؟ ان مشيئة الوجود تقضي بان تغلب طائفة من الناس على طائفة ، فأني عجب في ان يُسَر المتغلبون بغلامهم او يشكروا عليه رهم الذي يُمنلون فيه تلك المشيئة ؟ واذا هم لم يشكروه في المعبد فإن يشكروه على انه لا يتفق ان يعتقد الانسان جد الاعتماد انه على الحق والصواب ثم يعتقد ان انتصاره على أعدائه ظلم لا يرضى ربه . فلا بد من إحدى اثنتين : إما عقيدة وعصية او لا عقيدة ولا عصية . والامم الحية لا تردد في الاختيار بين هاتين الحالتين ، وهذا ما أردته بقولي

لا تمبدن اذا اردت سيادة رباً يعين الصيد والانذالا

دار البطالسة الكرام جلالات	زالوا وهذا مجدهم ما زالوا
هاني امنحيننا من خلوك فحة	فنقول فيك من الخلود مقالا
واستفتحي باب الرموز تمدنا	بالسحر لفظاً صادقاً وخيالاً
اني وقفت لديك ارفع اخصي	حذراً واخفض ناظري إجلالاً
خفيت رأساً في وصيدك (١) ما انحنى	من قبل الا للاله تعالى

وذكرت قوماً فيك لم يتهيبوا
والغيب احلك من ظلالك ظلمة
خاموا - ولا عجب - عليك سماءه
لو لم يرعنا للمهمين هيكل
اخفى سرائره واطلع فوقه
ما شيد البانون ركن عبادة
الدين باق ما جهنا سره
ولنبقين بسره جهالا

عفت المناسك في ذراك فجدي
قد كنت بالوحي الكريم كريمة
الا رسوماً في الرسوم نواظماً
رُفعت لبطليموس يبسط فوقها
يطأ الملوك كأنما تيجانها
وترى الجموع وهم ركوع تحته
شأن الانام قديمهم وحديثهم
والملك مغلوب عليه مالك

نسكاً من الشعر الشريف حلالا
حتى بخلت فما اجبت سؤالا
بالنصر ابلج والفتوح توالى
كفاً نحوك من الرؤس حبالا
أرض وما يخشى لها زلزالا
قصروا من الخوف الذريع وطالا
من عز فيهم بالسيادة صالا
متعفف لا يغلب الا قبالا (٢)

يا دار بطليموس حسبك رفعة
حرص الزمان عليك وهو موكل
ابقاك في فك الزمان مصونة
وصيانة بين البننى وجمالا
بالشائعات يحيلها اطلالا
جيلان بينيك الملوك وصالا (٣)

(١) في الهيكل صورة لبطليموس وهو آخذ بشمور اعدائه في يد واحدة وهم صفار
جداً ، اشارة الى قوته وضعفهم (٢) جمع قيل وهو الملك (٣) أي : تواصيا

لم يبصروا بك موضعاً لزيادة
غدروا ذوي القربى ودكوا دورهم
واستزلوا الأرباب فيك ليشهدوا
وضعوك أم رفعوك لما صوروا
وتفحّموا الحرم الجليل أم ابتغوا
ضلّ الذين تطاولوا فتوهّموا
حسبوا الممايد أرضها وسماها
هبطت من الملأ العليّ فأصبحت
نسى المداوة والصداقة والهوى
كذبوا فما تغني الأنام عبادة
لا ربّ إلا من يملأ شعبه
لا تعبدنّ إذا أردت سيادة
واعبد إلهاً يصطفيك بعمونه
من ظنّ أن ولاته كمداته

الا وزادوه علّاً وكلا
وتلاحقوا عمّا اليك وخلا
بين العباد تواباً وزالا
فيك السلاح اسنة ونبالا
زلفى لديه وقوة ونوالا ؟
ان الأوائل دونهم أفعالا
كونين عن حكم الطبيعة حالا (١)
فيها الذئاب الضاريات سخالا
فيها ونسى الخوف والآمالا
تذر القلوب فوارغاً أغفالا
عند السكرية إن جفا أو مالا
ربّاً يعين الصيد والأندالا
ويذيق خصمك ذلةً ونكالا
عند الاله . فكيف يسعد حالا ؟

الناس يفتال القوي ضعيفهم
قهار كل الفاهرين تقاصرت
ذهبوا فما هوت الكواكب يمدّم
ملكاً الفراعنة الحماة وخلفوا
وخلا الاكسرة البغاة كلهم
ومضى البطالسة الحكاة وهذه

والدهر يفتال الفتى المغتالا
عنه مكائد من طفئ واحتالا
أسفاً وما نقص الزى مثقالا
للملك أعلاماً بمصر طوالا
عبروا بمدرجة الزمان رمالا
مصر يزيد شبابها إقبالاً

تتقوُّض الاوطان وهي كدأبها من عهد نوح تربة ورجالا
عهد على الله القدير وذمة ألا تضيم لها الكوارث ألا
فتجنبوا فيها القنوط وأجزلوا قسط البنين معارفاً وخصالا
إنا لنرجوها ونوقن انه ما كان يوماً لا يكون محالا
وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالاً

بعد عام

كاد يمضي العام يا حلو الثني أو تولي
ما اقتربنا منك إلا بالتمني ليس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن وعذاب
لهب في القلب، فردوس لعيني في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس رسم راسم
وشربنا من جحيم الحب مهلاً شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خانني أو عشقتك
لم يكن مني إلا أنني قد رأيتك

كان في الدنيا جمال لا يعد نم الحنا
فمددنا الحسن طرّاً فهو فرد وهو أتنا

هل لبستَه ؟ أين حسنٌ كان يجلوه النهارُ
أم قتلته ؟ هل وراثت الصبح والصبح مُنارُ

لست تدري وين قلبي في خطاك
لست تدري أي نار إذ أراك

كيف تعلمُ ضاحكاً يفتترّ نور البشر عنسكا
قد نحطمُ ؟ ان قلباً دون قيد الرمح منك

كم أساء زده داء لا شفى الله جواه
زده داء !! من دعاه للتصابي من دعاه ؟

لا تُبده أو فحسب القلب ما طمّ وأرني
لا تزده قد دعاه الله للحب فلبّى

للجملـال نحن قوم يا حبيبي قد خلقنا
في المقـال ان أجاد الله في الخلق أجدا

حيث كنا صاغنا الله لشدو وغنا
فاتهننا ونهانا عن جمود وجفاء

في القصيد قال غنّوا وصفوا خلقي البديع

واطلبوا أجركم عند الربيع والحدود

ليس يُعلى آيَ فتى غيركم
شكرها منكم ومنها شكركم

مالكم اجر من الدنيا سواه
ياذوي الحسن بذا أوصى الآله

قد وفينا ديننا فأوفوا الديونا
وشدونا فتعالوا اسعدونا

ما أتم العيش لو تصفو القوافي
شاعر يشدو ومحبوب يوافي

الوقار المستعار

أتعبت نفسك بالوقار فأقصر
والعب كما لعب الصبا وتأطر (١)
يفنيك حسن انت لا بس تاجه
عن هيمية السفاح والاسكندر
مالي أراك وقد علمتك لاهياً
حيران تخطار خطرة المتفكر ؟
يعلوك من سيم الجلال مهابة
كالظبي يمرح في إهاب الفسور (٢)
جيدٌ حديثك أم لعلك عابث
تلهو بتمثيل الأناة وتزدرى
وأذا الفتى جهل الهموم فؤاده
حسب الهموم ملاحه في المنظر

(١) التاطر في المني التبعثر والتضييق (٢) الاسد

ارحم محاسنك الذي البسته
 هبه اقتدى بك في الوجوم فن له
 أو غاض ماء البشر منه فن له
 ظلماً نحيل على معارف وجهه
 عجباً لمحسود الرشاقة حاسد
 حيث لى الاحزان لما صفها
 فدع التجارب فخمها وغبارها
 واخذع جلدك بالعطوب فاني
 هيهات توليك الطبيعة مسحة
 أتم مباسمها وفيكم تنجلي
 ما للطبيعة حين يضحك نغرها
 ومن العجائب ان يُقطب عابساً
 قل للملاحة تدعي ما تدعي

ثوب الوجوم لديك لبس المنجبر
 بالحسن فيك سفرت أم لم تسفر
 بـمـعين بشر في الصبا متفجر
 مسح التقبض فوق مسخ منكر
 صرعى الخطوب على رزاة موقر
 حلياً على هذا الجبين النير
 لذوي مناجها وفز بالجواهر
 أما لا أغر بضاحك متشكر
 مما تروم من الوقار المفترى
 للناس ضاحكة كأن لم تكدر
 ضحك سوى الوجه الصوح المزهر
 ضحك، ويظلم كوكب لم يستر
 الا الوقار. فذاك غير ميسر

كأس على ذكرى

يانديم الص — بوات
 واقتل الهـم بكأس
 خرب القلب فعمّر
 خمره — نـمـلاً قلبي
 وشـجـي الثغـمات
 هاتهما كالقطر أو كالك
 عليّ أقبس منها

أقبل الليل . فهات
 سُميت كأس الحياة
 . بخير الساكنات
 بقـديـم الذكـرات
 وجنى الثـمـرات
 بر أو كالجـمـرات
 نفساً يحى موانى

هي تاج للصـ عالي كـ وكـز للـغـاة
وهي فردوس لمن أفـ رد في هذى القـاة
وهي سكر العين بالـو نـ سـ في اللـجات
وهي سكر الالف بالـطـ رـ ذكيـ الفـحات
وهي في الكأس وفي النفـ سـ أحب اللـشوات
عوض عما يؤاتي من هوى أو لا يؤاتي
ان في الحمر لصحواً من خمار الحادئات

بـ

هاتها واذا ذكر حبيب الـ فس ياخذـ ير ثـماني
ودع التلميح واجهر اسمه دون تمـاة (١)
أترى نـحرم حتى ذكره في الحلوات؟
صفه لي صفه وما كا ن بمجهول الصفات
غير أبي أمتع السمـ مع يحظ الحدقات
صفه في عيني وما تهـ سدوبه وصف الاصابة (٢)
صفه في قـبي لو اسـطهـ تـ، و ترجم زفـراتي
أترى ألبق منهـ باصطباد المـهـجات
أترى ألامح من خطـ رته في الخطـ رات
أترى أصبح من خدـ به بين الوجـات
أترى أعدل من قاـ مته في الصـدات (٣)
ذهبي الشعر ساجي الطـ رـف حلو المـفـات
وحـي لا يحـيـ كـ بغير البـمات

(١) مبالاة (٢) المرأة (٣) جمع صدة وهي قنـاة الرمح

جاهل بالحب أشكو ه ولا يدري شكائي
 وغير القلب لا يف هم معنى نظراتي
 ودَّ لو يسأل مالي مستهلَّ العـبرات
 وإذا قلت « شـجاني من أفـدّيه بذاتي
 ليس ينـجيني وفي كـفـيه لو شاء نـجاني »
 قال ما أقساء من جا ن غليظ القلب عات !

هاتها باسم حبيبي قاتلَ الله عُـداتي
 آه لو تعلم ماذا في اسمه من عزّـمات
 أترى الأحرف فيه غيرها في الكلمات ؟
 هاتها عشراً وكرر وصفه العذب مثات
 صفه غضبان وصفه لاعباً بين اللدات
 ضاحكاً كالصبح بمحو بالضـمياء الظلمات
 صفه في كل كساء صفه في كل الجهات
 هو في الروضة اذى شى أحب الزهرات
 وهو في القفر رياض من هوّى لا من نبات
 تم والله فيـهـ الـتـبـت به بعضَ الهنات (١)
 تم حتى أتعـب العـيـن بفرط الحسنات
 إن بعض العيب حلني للسجايا والسهات (٢)

ما به والله من صـدّ ولا منع صـلات

غير أن الناس لا كانوا تاهوا في الأذاة
 ويلهم يحمون ما لم يملكوا من طيبات
 علموه وهو لا يعلم ما كيد الله — واة
 ليتني علمته — الوص ل وتكذيب الوشاة
 صفه ! بل أمسك فقد هاجت عليه حُرُقاتي
 جمع الوجد بأشجا نى وض — اقت أزماي
 هاتها صرفاً وأغرق فى طلاها حسراتي
 عوضاً عما يؤاتي من هوى أو لا يؤاتي

الشيب الباكر

ما أقبل الليل حتى طرت بالهمم
 وما انقضى شفق الايام من عمري
 لو كنت تحسب أيامي لما خطرت
 دون الثلاثين تعروني ، وما انصرفت
 مرت بقادمتي نسر مولية
 وما اعتدادك بالأيام تحسبها
 اذا ألمت بانسان صحبتها
 ما انت طارق دار لا رفيق بها
 قد شبت والشعر مسوداً فما عجي
 ما كان مسوداً شعري وهو مشتمل

يا صبح جرت على الظلماء فى القيسم
 فكيف لحت بفجر منك مهم ؟
 يدانك يا شيب فى مسودة اللهم (١)
 إلا كما تنقضي الأعوام فى الحلم ؟
 وكنت أعهد فيها نقلة الرخم
 وانما أنت خدن الويل والالم
 فانزل فقد نزلا فى أعظمي ودمي
 ولست مهريم قلب ليس بالهرم
 من واضح الشيب بعد الشيب فى القيسم
 عليك إلا كجباب من السكم (٢)

(١) جمع لمة وهي الشعر المجاور للاذن (٢) الكتم صبغ للشعر واللمى أل الشعر الاسود الذي ينطوي على قلب أخيب انما هو كالشيب المصبوغ

قل لابن تسمين لا تحزن فذا رجل اذا ادّكرت شباباً في النعيم مضى وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدى ، وليس ما يخذع الفتيان يخذعني يا شيب خاقت بك الدنيا بأجمعها من لا يبالي أجبر أنت تنذره يا مرحباً بصباح ليس يسألني دون الثلاثين قد ساواك في الهرم لم يدكر من شباب كان أو نعيم ان لم تشب أبداً ، كفى ولا قدح كلاً ولا شيم الفتيان من شيمي فانزل بلا ضائق بالشيب أو برم (١) بالصيح أم أنت ضوء النجم في الظلم دفوا ، وبعداً لليل فيه لم أم

امنا الارض

مغزى هذه الفصيدة أن الخواج التي تحرك الاطفال هي الخواج التي تتصرف بالرجال ، وأن الأقدار تخدعنا ونحن جادون بالحيل التي نخدع بها الاطفال وهم لاعبون ، وأنها تؤدبنا فنسخط ونحن نؤدب الاطفال ثم نعجب لانهم يسخطون

أسائلُ أمنا الأرضاً سؤال الطفل للامّ
فتخبرني بما أفضى الى إدراكه علمي

جزاها الله من أمّ اذا ما أنجيت تشدّ (٢)
تغذي الجسم بالجسم وتأكل اللحم ما ———

ألا يا أمّ كسم طلعا عليك الشمس والقمر
وكم أسنى وكم وضعاً على أرجائك القدر

أقاموا أمسٍ وانصرفوا فليس لفلّهم (١) شملٌ
فأين نفوس من سافوا وأين يكون من يتلو

فقلت في ملامحكم بين الجدِّ والخلف
فجوسوا في جوانحكم فثمَّ يجوس من سافوا

وأين عظام من نبّها (٢) من الماضين في السّير
فقلت قد صنعت بها لكم حلوى من الثمر!

وما المجد الذي أضرى قلوب بنيك فاشتجروا؛
فقلت حيلة كبرى يراها القلب لا البصر

فمات لها فدا العمل؛ فمات خادم الحائمه
وما الأحلام والأمل؛ فمات حيلة الأم

وقد يُحتال للطفل على خيرٍ له مُجد
ألا ينبو عن الأكبر إذا لم يُغفر بالوعد (٣)

فمات لها وما السّفم وما الآلام والبلى
وما الآفات تخترم شباب الأحرور الأحرى؛

(١) فل الجيش هو ما تبدد منه

(٢) انتهر (٣) الأمل كاللغة التي توسع أمام الصبي ليتهي إليها حتى إذا بلغها أبعدت عنه وهكذا إلى أن يقوى غي المنى وكذلك الأمل كلما بلغنا منه منزلة لاحت لنا منزلة أعلى فيبتمنا على العمل الذي يقدمنا ولولاه لما عملنا

فَقَالَتْ إِنَّمَا الْبُلُولَى عِقَابُ الطَّيْشِ وَالنَّهْمِ
فَإِنْ جَرْتُمْ عَلَى الْحُلُولَى هَزَزْتُ لَكُمْ عَصَا الْأَلَمِ

وَقُلْتُ لَهَا فَمَا الذَّهَبُ وَفِيمَ طَوِيَّةٍ عِنْدَهُ عَنَّا
فَمَاجِ النَّاسِ وَاضْطَرَبُوا فَلَا عَطْفًا وَلَا أَمْنًا

فَقَالَتْ لَسْتُ أَحْسِبُهُ سَوَى ضَرْبٍ مِنَ الْحَجَرِ
وَإِنْ الْطِفْلَ مَطْلَبُهُ أَشَدَّ لِكُلِّ مَسْتَتِرٍ

يَجِدُ الْطِفْلَ مَفْتَنًا بِمَا لَمْ يُبْدِهِ الْعَانُ
وَيَحْسِبُ جَهَنَّمَ نَمْنًا لَشَيْءٍ مَا لَهُ ثَمَرٌ إِلَّا

أَزَدْتُ بِقَوْلِهَا خُبْرًا وَزَدْتُ بِقَوْلِهَا جَهْلًا
فَمَا أَلْفَيْتُهُ وَعَدًّا رَأَى وَمَا أَلْفَيْتُهُ سَهْلًا

وَصَحَّتْ بِهَا إِلَى آيُنَا إِلَى آيُنِ الْمَصِيرِ بَنَانُ
فَفَضَّتْ عَيْنُهَا الْجَفْنَا وَصَدَّتْ عَنِّي الْأَذْنَا

بَنَى الدُّنْيَا لَعَابَ بِهَا فِي الْأَبْوَابِ قُصَادُ
لَكُمْ يَوْمَ بَلْعِهَا وَنَحْتِ الْأَرْضِ آبَادُ

لَهَا مَلْهَى تَكَرَّرَ إِذَا مَا انْفَضَّ لَمْ يُعْقَدْ
نَغَادِيهِ فَنَنْظُرُهُ وَيُوصَدُّ بِأَبْهِ السَّرْمَدِ

شبان مصر

بين شبان مصر فئة معروفة بنزعاتها الوحشية وأخلاقها الذميمة ، ومجالسهم أضحوكة الأضحيك في خلوها من الجذواقفارها من معاني الرجولة والاحترام . وهم يجتمعون ويتفرقون لا يحدو بعضهم الى بعض حب أو اخلاص لأن نفوسهم الوضيعة لا تحب ولا تحب ولكنها ضرورة الاجتماع ودفع السآمة والنقمة تسوق كلاً منهم الى مساجرة من يكره ومعاشرة من يؤلمه سرورهم ويسره ألمهم . ولهذا يدخر كل منهم لصحابته أقصى ما في وسعه من التفتيس والابحاج ويتسفل بعضهم في الليلة الواحدة بين عشرة مجالس لا يطمئن الى مجلس منها ولكنه يضجر من أحدها فيغشى غيره ليأتي كلمة لمز أو نعيمة فيمن كان معهم قبل لحظة . فهو يبغض جاساءه جميعاً وهو لا يلهاهم طائفة بعد طائفة إلا ليشفي نفسه من المائنين عند الحاضرين ، فما أعجبها من مجالس صلتها الكره لا الولاء ، وخورها تبادل الوقعة والايذاء ، لا تبادل السرور والصفاء . وأما تتم الوقعة على شيتين كلاهما شر من الآخر : ثم على الضعف فلا يستطيع الرجل ان ينتقم من عدوه إلا بإيقار الصدور عابه ونم على سوء ظن الاصحاب ، فينجح بينهم السعاة وروج عندهم الوشاية . وضعف الثقة بين قوم دليل على منزلتهم من الرجولة والمروءة وسلامة الدخلة فكاهم منتظر منه الحون ، مستبعد عليه الوفاء . وهذا أدنا ما تنحط اليه الاخلاق وتستفل اليه النفوس

ولو أوعيت ما في نفوس هؤلاء المساكين من الضغن والغيظ والفيح الحقون لهلك الامر فيهم يتنافسون على مأرب جسيم أو مأثرة تشخص اليها الابصار ، ولكنك متى حدثتهم عن هذه المأرب والمأثر وجدتهم

يضحكون منها ويخجلهم ان يُظنّ بهم الاشتغالُ بها والاكثرات لها واخذُها مأخذ الجد والحقيقة ، لان ذلك فى نظره غفلة وجهل بفُرص الحياة ، وما فرص الحياة فى نظرهم ؛ الددة التى ييحثون عنها فى كل مكان فلا يجدونها ، ولا تحب ؛ فان الددة ابعدا تكون ممن بعدها الغرض الوحيد من الحياة

وأخوف ما نخافه ان تكون هذه الروح الحبيثة قد سرت من الطبقة المترفة الى العامة - وهم صميم الامة وبنيتها العنصرية - فيموت فى نفوسهم الجدوى ملكهم البيت والحقة. ويسوءنا ان نرى بوادى هذه الروح فى عامة المدن والبلدان الصغيرة ، فقد أصبحوا لا يحلون شيئاً عن اللهو والعبث ولا يرفعون الدين ولا الآداب عن المجانة والرعوننة : يؤذن انؤذن فيتطرب فى أذانه كأنه يدعو الناس الى وليمة عرس لا الى الوقوف بين يدي الله . ويقرأون القرآن تلحيناً كأنهم يترغمون بأنشودة غرامية ، ويذكرون الله فيرقصون رقص الخنث فى مواخير الفجور ! ويمشون وراء الميت فلا يذهلهم الموت بسلطانه ورهيبته عن التفتت الى أولئك المنشدين الذين يتسابعون فى التثني والتزخيم لاطراب المشيعين ! وهذه هي الاشياء التى ان لم يشمر بجلالها المامة فاهم بشاعرين بعدها بمظهر من مظاهر الجلال ، والاحساس والجلال كما لا يخفى عنوان عاطفة الاحترام وتقدير العظمة بين الناس . فكيف يكون فى الامة من يُحتَرَم اذا لم يكن فيها من يُحترَم ! ألا ان الذل لافضل من هذه الحالة ، لان الذل فى جانب يُشعر بالبطش فى الجانب الآخر . ولكن السفاهة فى عامة قوم تشمر بالضالة فى خاصتهم . وما ظنك بامة تلبسها الحقارة والصغار من اعلاها الى أسفها

لو كانت الامة المصرية كلها على هذا النمط الذى وصفنا لجزمنا بموتها موتاً قلماً تحيا بعده . ولكنها لوثة اصابت المدن وسلم منها الريف ، فبقي رجاله بنجوة من هذا النزق الذى داخل رؤوس أهل الحضرة ومسخ قلوبهم .

وربما انكرت عليهم بعض العيوب ولكنها عيوب الصحة لا عيوب المرض .
فان كنا نرجو لمصر سلامة فبهؤلاء تُعقد سلامتها وهؤلاء هم عتاد مصر في
ثروتها الادبية كما هم عتادها في الثروة المادية . وما كان أولى المشرفين على
التربية عندنا بانشاء المعاهد العلمية في القرى ليتخرج منها ابناء الريف
صحيحة ابدانهم مطهرة قلوبهم قويمة طبائعهم وافكارهم . اذ الرجاء قليل
في ببوغ افراد من سكان الحضر يرأبون صدع هذه الامة ويتداركون خللها .
والاختبار حتى في الزمن الاخير يدل على ان اكبر نوابغ مصر هم الذين
نشأوا في القرى وانكفور ولم يشبوا من طفولتهم بين جابة المدن وغواية
ملاهيها — هذا أيام كانت مدن مصر اشبه بالقرى منها بالحواضر الحاشدة ،
فما بالك بها اليوم وقد اجتمعت فيها سيئات المدينتين والتمت عندها عفايل
الداء القديم وأعراض الداء الجديد ؟

كم ذا أعاسر من صحتي وأعدائي	من ليس يعمل آملًا وآرائ
قوم على كتب (١) مني ويفصلني	عنهم مسافة بين الليث والشاء
لو كان يفرقنا بعد الطيلاب لما	كنا وكانوا سوى نجم وبوغاء (٢)
هم الرجال كما قالوا وليس لهم	من الرجولة إلا فضل اسماء
لا كالرجال ولا كما يفيد قد صغرت	أكفهم من حلى بأس وحناء
لو تسنين قذارات النفوس لما	مسهم الكف إلا مس إيماء
توعدونى باعنائ وقد صدقوا	قد يئمت النمل أعضاء الأشداء
يخاف بعضهم بعضاً وينعمهم	دوني مغافر (٣) أقدار واقذاء
كم نملة قتلت شبلًا ويقعدها	عن مثاها خوف اكفاء لا كفءاء

ويلي على مصر! قد ادمست وليس لها
 شبان مصر وما أدري أهم زمر
 قد هوتوا الامر حتى لو تكلفهم
 وصوروا المجد في اخلاصهم صوراً
 يا ليتها صورٌ عمت على شبه
 لكننا المجد في تزويق طليتها
 خافوا وقالوا: لنا حزم ومجربة؛
 نحر كواثم قالوا لا جمود بنا
 نحايلوا في معاليهم وما علموا
 وما تطلع منهم في السماء فتى
 آمالهم في المآلي تحت ارجلهم
 قد اكملوا النقص موفوراً فلا عجب
 هم اسرع الناس في قدح فان طلبوا
 استغفر الصدق بل لا ينظرون الى
 استغفر الصدق بل لا يمدحون سوى
 نخشوا وجوهكم عني فقد سئمت
 في كل دار شباب ينهضون بها
 لا يحفلون اعاشوا وهي ناجية
 يعلو بهم ذكر من بادوا ومن لحقوا
 الإنسان بشر؛ ابي برئت اذن
 قدوا ملابسكم عنكم فان لكم
 مقابح لو نواربها لما استترت

سوى اعزاز منوط بالاذلاء
 من الأناسي أم هم رسم وشاء
 صيد النجوم لراموا التجم في الماء
 شوهاة اغنهم عن كل علياء
 من الحقيقة أو دلت بسبهاء
 ماء السراب لعين الظامى الثاني
 ان كان ذا الحزم، ماجين الانشاء؛
 أين التأوه من صمت الاصحاء؛
 ان التورم لا ينمو باعضاء
 الا بعين عن الاضواء عشواء
 فما ينالونها الا باحناء
 ألا يضيقوا بتنقيص الاجلاء
 ما يجلب المدح اعيوا كل اعياء
 مدح وما كلفوا يوماً باطراء
 ما يخلق الوجه من خزي واعضاء
 نفسي المقابر في اسلاخ احياء
 الى العلا بين جيران واعداء
 أم أصبحوا طي ارماس واحناء
 وأنتم عار آباء وأبناء
 من آدم حين يدعوني وحواء
 في كل فعلة سوء الف عوراء
 بليلة من ليالي الشؤم ليلاء

أَهْوَنَ بِأَبْدَاءِ عَوْرَاتِ الْجِسْمِ إِذَا
يَا سَبَّةَ أَخْلَقَ هَلْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَنَسٍ
إِنْ الْبَغْيِي (٢) إِذَا اسْتَحْيَتْ لِسَاخِرَةَ
وَأَعْجَبَ الْأَمْرَانَ الْفَضْلَ يُخْجَلُكُمْ
بِطَاطِيءِ الْمَرْءِ مِنْكُمْ لَوْ يُقَالُ لَهُ
يَنَافِقُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ وَهُوَ يَزْعُمُهُ
وَيَغْدِرُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ وَهُوَ يُحْسِبُهُ
وَيَضْحَكُ الْمَرْءُ مِنْكُمْ رَهْوَتٌ مُعْرَمٌ
يُخْشَى عَلَى ثَوْبِهِ نَقْطَةُ الْمَدَادِ وَلَا
لَتَحْسِبَنَّ مُرِيدَ الْجَاءِ بَيْنَهُمْ
يَمْشِي وَلَوْ كَانَ وَقْرًا مَا يَسِيرُ بِهِ
ضَاقَ الْمَجَالُ بِطَلَابِ الْعِلَاقِشِيِّ
جَدُوا وَصَلَى (٤) الْكِرَامُ الْعَبِيدُ خَلَقُوا
تَعْيَالُ الْحَيَادِ وَتَسْتَنُ (٦) الْخُرَافُ إِذَا
وَيَلِي عَلَى مَصْرَقْدٍ أَمْسَتْ وَلَيْسَ بِهَا
تُجْنِبُوا الصَّدَقَ حَاشَا فِي شَتَائِهِمْ
مَشْهُرُونَ أَمَرُوا الْأَمْرَاءَ جَهْرًا

مَا عَرَّيَ الْحَيَمَ (١) مِنْ فَضْلٍ وَآلَاءٍ
يُزْرِي بِكُمْ بَعْدَ هَذَا أَيُّ إِزْرَاءٍ
مِنَ الصِّيَانَةِ سَخِرَ أَمْ يَضْحَكُ الرَّائِي
بُهِرَاءٌ وَلَمْ تَخْجَلُوا مِنْ عَارِ نَكَرَاءٍ
صَنَعْتَ صَنْعَ كَرِيمِ النَّفْسِ أَبَاءٍ
ظَرْفًا يُشِيدُ بِهِ بَيْنَ الْإِخْلَاءِ
عَفْوِ الْبَدِيهِةِ مِنْ لَوْمٍ وَإِذَاءٍ
يَرْمِي بِلَمَزٍ وَإِقْبَاعٍ وَبَغْضَاءٍ
يُخْشَى عَلَى عَرْضِهِ تَمْزِيقُ قُرَّاءِ (٣)
يَمْشِي إِلَى حَانَةِ أَوْ يَتِ فَخْشَاءٍ
مِنْ الْمَسَاوِيءِ أَنْصَتَهُ بِأَعْيَاءٍ
إِلَى الْعِلَاقِ كُلِّ هَمَّازٍ وَمَشَاءٍ
مَا لِلطَّرِيفِ (٥) فِي كُلِّ مِيدَانٍ بَعْدَاءٍ
تَجَاوَلَا بَيْنَ أَسْدَادٍ وَأَفْنَاءٍ
ضَرَبَ الصَّدَقَ لَا قَوْلَ هَجَاءٍ
فَهُمْ نَبِيُونَ فِي ظُنِّ وَانْبَاءٍ
فَلَيْسَ اخْتِاؤُهُمْ إِلَّا كَافْشَاءٍ

(١) الطمع (٢) المومس وهي إذا تطاهرت بالخجل كان خجلها مضحكا
(٣) فراء قطعه واقرأه القاطع (٤) الخبي الجواد السابق والمصل الذي يلبه (٥) الجواد
(٦) است الجواد وثب للمدو

الحرام والحلال

اما آن لاحسن أن يعدلا وللعلم في الحب أن يعقلا
 لقد وضع الحسن للمبصر ن فما هوى الحسن قد أشكلا
 حبيبي الذي لست أعني سوا ه اذا فُهِت بالقول مسترسلا
 وبقلة شعري التي أتجنى اذا أجمل الشعر أو فصلا
 كان مآفي ما رُكِّبت إلا لترعاك أو تأفلا
 فما أعشق الحسن إلا عليه ك ، وكالوحش بمدك ريم الفلا
 وما عمهت مقلتي عن سوا ك ولكنما الغاب منك امتلا
 حذقت بكيدي فهل علمو ك فما أحسب الكيد مستسهلا
 ولو علموك لأخطأتني فقد يخطئ الطاعن المفصلا

أحين صرفنا اليك العلو ب قضيت فخرمت ما حلالا
 قبيح بعني أن تنظرا ولكن لعينيك أن تقلا
 وحب الجمال حرام على وأما اختيالك فيه فلا
 ولا ضير أنك حلو المذا ق شهى العناق سري الحلى
 ولكن ضيراً بنا أن ندو ق وان كان لا بد أن نفعل
 ولا بدع ان تذهل الناظر ن ولكن من البدع أن نذهل
 وكن أنت شمس الضحى روعاً وكن أنت نبت الربى مخضلا
 فان نحن كانت لنا أعين فقد عظم الجرم واستفحلا
 ولوح أنت في صحراء الزما ن نهراً يهيج الصدى (١) ساسلا

على الدهر يوم ليس بالتبديل
إذا كان لا يدنو بنا من مؤمل
نعمنا بها في أمسنا المرحل
فُيُجَلِّنا عن نظرة المتمهل
بوقر ، فما استبشارنا بالتفعل ؟
تدبر علينا جحفاً بعد جحفل
وتقبل إقبال الكَمْسى لا عزل
فقيمَ للاقيا لقاء مهال
فالك لا تدرى غداً عمَّ ينجلي
الينا فبشرني بماضى واجذل
لياليه عني ، فهو مني بمزول
لياليه من جسمي وقلبي المضلل
وفي كل ليل منه عرق يحن لى
ومدرج أحلام وقبر تعلل
لا قضي حقاً عند رسم معطل
لاملاً منه النفس قبل الترحل
أرمتها في كف أخرق مُعجَل
يقطع منه مفصل بعد مفصل
مُغْمى فلا ادري مصيري وأولى
أرى اليأس أعلى من رجاء المذل
إليه وعدوا عن رجاء التسفل

ويبدل أياماً بأخرى ويومئنا
سفاهاً لعمري عدنا الخطو بعده
يحد فيقصينا عن الغفلة التي
ويُبعد ما بين الشباب وبيننا
ويلقي علينا عند كل محلة (١)
وتالله ما الأيام إلا عاداتنا
تُولى باجزاء الحياة غنيمه
تولى بمحيانا وتقبل بالردى
ألا لا تبشرني بما سوف ينجلي
إذا ما انثنى الماضى وهيهات ينثنى
ألا لا تبشرني بعهد غريبه
وبشتر بماضى الحميم قائما
ففي كل يوم منه قلبٌ نُكَلِّسه
مصارع لذات واطلال صوره
فياليت لى فى ذلك العهد وقفة
ويا ليت لى فى ذلك الورد رجعة
وكيف وإيامُ الزمان مطية
ومن عاش يوماً بعد يوم قائما
دعوني أسرى في ساحة العيش مفرداً
ولا تعذلوني ان يئست فأنى
أروني رجاء فوق يأسى فأنبري

إذا لم يكن للنجاح فضل لناجح على مُخَفِّقٍ فالتَّجَحُّبُ غِيَّةٌ أَخْطَلُ
دُعَانِي ابْنِي (العباس) يا صدق مادعا أكان نَذِيرَ آلِي بما سوف ابْتَلَى (١)
ولو شاء لم يجعل الهى قضاءه على فِهْ هذا الوالد المتفضل

القريب البعيد

بعيدُ مدى منك القريب المؤمل
فمادون من يبغيك في البعد حاجب
ولو كان للمضنى شفيع من الضنى!!
تعوّضتُ لما لم أجِدْ عنك منزعاً
وأني لأستدنيك والليل يبتنا
وأغمض عيني كي أراك ممثلاً
وأوهم سمعي أنني منك سامعُ
وأزعم أي نلت من حبك الرضى
ومن لم يُعده الصدق فالوهم أجمل
عشقناك انساناً ونلقاك في المنى
كذلك نرضى من جناك (٣) بظله
وما كان حظي منك أبعدَ غايةً
وما كنت أقصى عن محبك ملساً
فعمش في جوار الناس شخصاً مجسماً
ودعني أنل منك الرجاء ولم تُنل

وأقرب منه النازح المتعلل
ولا للذي يبغيك في القرب موصول
ولكن على قدر الغرام التدلل
بذكراك، والذكرى شفاء ومقتل
فتُقبل بالذكرى، وما انت مقبل
أمامي، فيسايني الخيال الممثل
أحاديثَ أشواق تجدد وتهزل
وأعلم أي لا انال فأجهل
وفي النفس منها مُستجار وموئل
خيالَ سمادير (٢) يُرام فيجفل
وأنت مقيمٌ بيننا تنقل
لو أنك نجم في السموات تنزل
لو أنك طيف في مرائيه مقفل
وعش في فؤادي صورةً تُتخيّل
رجاء فني نائل ومنوّل

(١) اختبر (٢) سمادير الطوب والسكر هي تخيلتهما (٣) الجنى هو الثمر

وأسدك في نجوأي شكر لذاذة لملك لو تدري بها كنت تبخل
لذاذة حلم لو وجدت زمامها لديك لما كانت على الصب تسهل

الصبا بة المنشودة

صبا بة قلبي ! اقبل الليل غاضياً (١)
وقد تهجر الموتى القبور أمانة
وثوبني الى الدنيا مع النوم فانظري
ومُرِّي به مر الغريب وطالما
ولا تسألني : من بالديار ؟ فأنها
فهبِّي فقد يغشى الرقات المغانيا
اذا الليل غشَّى بالرقاد المآقيا
مكانك قد أقوى وعرشك خاويا (٢)
تربعت فيه قبل ذاك لياليا
على موثق ألا تحيب مناديا

بدا شبح عارٍ من اللاحم عظمه
يفارب في قيد المنية خطوه
وقال سلام ! قلت فاسلم وان يكن
مَن الطارق الساري ؟ فقال صبا بة
فقلت ارى جسماً عرى من روائه
جهلتك لولا مسحة فيك غالبت
جهلتك لولا هزة في جواحي
ألا شدة ما جار البلى يا صبا بتي
أأنت التي اهرتني الليل راضياً
وأنت التي كننا اذا الناس كلهم
وأنت التي جلبت لي الارض جلوة
يجاذب اضلاعاً عليه حوانيا
ويمشي به ليلاً مع الليل ثانيا
دعاني لميت بالسلامة واهيا
نعمت بها حيناً وما أنت ناسيا
وعهدي به من قبل أزهركاسيا
بشاشتها أيدي المنون المواحيا
يد الدهر (٣) لا تبقي من الشك باقيا
عليك . فكيف استل تلك المعانيا
وأنت التي أسكرت عيني صاحبا ؟
تولوا ، وجدنا مغنا فيك وافيا
أسائل عنها الأرض وهي كما هيا

(١) مظهلاً (٢) تخرب (٣) اي الى آخر الدهر

أسائل عنها كل شيء رأيته أما كنتَ فينان (١) المحاسن شاديا
نفختَ بها روحاً ففرّد صامت ورثمَ جلمود ، واصفيتُ لاهيا
فلما ألمَّ البين لاذت بصمتها وأصميتُ حتى بأذن الله صاعيا
وهل يسمع الصاعى الى القبر نامة (٢) ولو كان فيه مهب (٣) القوم ناويا

نعم انت لولا سائر من منية وحسبك سترأ بالمنية ساجيا
وان امرء مات خوالج نفسه لقد جمع الشرين حيا وفانيا
حياة لها حد ولا حد للردى فليت المنايا والحياة تواليا
كما تتوالى يقظة العيش والكرى وتمغب أنوار الصباح الدياجيا
اذن لتشوقنا الحام اشتياقنا الى النوم واشتقنا الحياة دواليا (٤)

الحين الصعب

أكبرتُ قدرك حتى لست ادركه وأصغروك فنالوا منك ما طلبوا
فأن تباعدت عنى وادّنبت لهم فأتوانيت في خطوى ولا دأبوا
يا ليت انفسنا صيغت كأنفسهم فلا يملك عنا الصد والعجب
أوليت مثلك يدري ما بهم به فلا تُنزع علينا بهض ما تهب

ليلة على موعد

يا ليلة بتنا على موعد نستكبر البشرى فنستوثق
منتظري الشمس التي ضوءها للقلب لا للعين ما يثوق

(١) مزهر (٢) صوتا خفيا (٣) امام المصيب في صدر الدولة الاموية (٤) بالتداول

شعاعها الآماك وضاءةً ونورها النور الذي يهتدى
يا ليلة تنأ بغالي يبش
يسبق بالشك ولا ياحق
متعدّ اللفظ وقد أوشك الـ
وتارة يبسم في ريبة
لقيته ! لم ألقه ! قادم . . .
حتى اذا أعلمنا قدر ما
قال سيؤوفي زائراً في غد
بالشمس أم شمس غد وحده
كما زى الدنيا وما شأنها
في حلة لا تتحلى بها
وذلك الأمس بأراحه
يا ناسج الأيام ما بال من
لفقان (٤) هذا من جوى حالك
هذا غد ارقص في ظله
فكيف لو حلّ بمأصان لي
وضمننا يوم رحيب الضحى
وذا في اليقظة ما الحلم لا
حسبي من البشرى به ليلة

وظلها الراحة والرونق
فيه الفؤاد المدج (١) الشيق
راه الرسول الكيس الاحق
وببدأ القول ولا ينطق
قالب الى افواهنا يسبق
وتارة يعبس أو يُطرق
بل معرض! غضبان بل مشفق
يحمل من بشرى اثنى بصدق
يالغد ! كيف عدّ بشرق .
مذخورة من أجه تُخلق
سربالها المبذل الخلق (٢)
إلا لمن يعشق أو يُعشق
كيف به نسج غد يُلَفَّق (٣)
والك في أنماطه يفرق
رث ، وهذا من سنى يبرق
وما تبدى شخصه الارفق
من متعة قلبي لها يخفق
لا خطوه كَلْ ولا ضيق
بسديه للناس ولا الأولق (٥)
الى صباح بعدها آنق (٦)

(١) السائر ليلا (٢) البالي (٣) لفق الثوب خاطه (٤) اللفق شقة من الثوب
(٥) الجنون (٦) أتشوق

درج الحب

أبصرته فوددت ألزمه باللحظ في حل ومرّتحل
وظفقت ارجوان بمحادثني فبلغت ما ارجو على مهل

حادثه والنفس شيقّة للنهل من فيه وللعلل
وهمّ تتبع كلّ بادرة من فيه . بالأمات والقُبَل

قباته فتجددت علل غير التي داويت من عللي
الآن اطمع ان أكون له ويكون اذ يمسي ويصبح لي
وأكاد اشفق أن تراعيه حرصاً عليه ، شوارد المفل

في القلب شيطان يقول له زد كلما أوفى على أمل
بالوكف لا نرضي فواعجبي (١) كيف ارتضينا أمس بالبلل

نابش القلوب

أني ينبش القلب عن حبه ويومئ للعين مستخبراً
اتنبش حبك في لحده ؟ ومن أين للعين أن يُنْشِرا ؟
ألا فاطمئن فإنّ الذي تطلبته بات نضو الثرى
وطارت مع الريح ذراته فسلمها لتجمع ما بعثرا
وانك عندي كبعض الورى هواناً . وقد كنت كل الورى

في الربيع

قم حزينَ العمر فاطرب وارثشف
ادبر الليل ولم يبق سوى
است في الصيف وهذا فجره
ربما عدتَ اذا الحول انقضى
رمة في الارض لا يبعثها
لا تحيي الغيد انْ مَرَّتْ بها
لا ولا يقم منها لفظة
فاغمم الذات في اوقاتها
واقطف زهر ربيع موق

من كؤس الحب ما يجلو الحزن
صيحة الديك وينجاب الوسن
يفتح الجنة من غير ثمن
رمة في الأرض صفراء الكفن
باعث الازهار في كل قن (١)
بلسان أو بنان أو بدن
مبسم عذب ولا وجه حسن
انما الميّت من ينسى الزمن
نحن إن لم تقطف الزهر فمن !

الكون والحياة

أيهما أكبر : الكون أم الحياة الانسانية ؟ إن الحياة إن لم تكن لها غاية بعيدة موصولة بالغاية التي يسعى اليها الكون برمته فهي ولا ريب أصغر من أن تقاس اليه أو يفاضل بينها وبينه . وقد كان يكفيننا على هذا الفرض كرتنا الأرضية وحدها أو نظام واحد من أنظمة الشموس التي لا عداد لها - وإذا كانت الحياة الانسانية هي الحس الشاعر المفرد في الوجود فلم لم يكن لها من الاحساس القدر الكافي لمعرفة الوجود حق المعرفة ولم لم يتناسب العارف والمعروف أو يتقاربا ؟ ألا نفهم من ذلك أنه لا بد في الوجود من قدرة تعرفه المعرفة الخليفة به وهذا هو الخطر الذي قام بنفسه عند نظم الآيات الآتية :

رَبِّ إِن لا يَكُنْ لِحَيَاةٍ	غَيْرُ مَا قَدْ عَلِمْتَ دَهْرًا فَدَهْرًا
مِنْ جَسُومٍ مِنَ الثَّرَى وَإِلَيْهِ	وَنُفُوسٍ عَنْ طَاعَةِ الْحَقِّ حَسْرَى
خَيَاةٍ الْآنَامُ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ	تَتَحَرَّى لَهَا الدُّنَى مُسْتَهْرَا
وَهِيَ أَدْنَى مِنْ أَنْ تُدِيرَ عَلَيْهَا	فَلَكَأً عَالِيًا وَشَمْسًا وَبَدْرَا
فَبِحَسَبِ الْحَيَاةِ قَفَرٍ يَبَابُ	يَسْعُ الْعَالَمِينَ أُولَى وَأُخْرَى
مَا جَمَالَ الْأَرْضِينَ تَزَخَّرَ بِالذِّ	رَوْحِ حَسَنِ النُّجُومِ فِي الْأَفْقِ تَتَرَى (١)
مَا مَتَدَادُ الْفُضَاءِ إِنْ كَانَ هَذَا الْجِ	سَمٌ لِلنَّفْسِ لَا مُحَالَةَ قَبْرَا
أَنْتَ هَيَا تَنَا لَا مَرَّ فَهَلْ هِيَ	سَأَتْ لَا يَكُونُ غَيْرَ ذَا الْأَمْرِ أَمْرَا
فَاجْعَلِ الْكَوْنَ كَالْحَيَاةِ وَإِلَّا	فَاجْعَلِ السَّاكِنِيهِ بِالْكَوْنِ أُخْرَى
مَا أَجَلَ الْوُجُودِ غَفْرَانِكَ إِلَّا	هُمْ عَنْ سَاكِنِيهِ قَدْرًا وَعُمْرَا

أنت الملولم

أمسى يعد لنا القطوبا ذنباً ، وما عرف الذنوب
ويلوننا فيما نـلـو م الناس فيه والخطوب
عتب الغنى على الفقة ير يعالج العيش الجدب
يلحاه أن يدع الدمة س ويلبس الطمر المحيا
لو كنت تنصف ما عذا ت على كآبته كئيبا
أحسبتنا ثقلي السرو ر ولا نهم به قلوبا
من كان يضحك حيث شا ء رأى البكى شيئاً عجيبا
مهلاً لتعلم من تلو م اذا كرهت بنا قطوبا
أنت الملولم فلو أرد ت رأيتني جذلاً طروباً
من ذا تلوم الشمسُ إنْ عابت على الدنيا شحوبا ؟
واذا الحب شكا فلا تلم الحب بل الحيبا

الدنيا الميثة

يقول بهض الفلاسنة ان المادة ليست بذات وجود حقيقى وان العالم لا أثر له في الخارج وانما هو وهم . مكوس عن حس الانسان وتصوره . وهذا لعمري اغراق في التجريد يقرب من الجنون . ولكن بما لا ريب فيه أن للعالم في كل ذهن صورة تختلف عن صورته في سائر الازهان . فليس في هذه الأمم رجلا ن يريانه على مثال فرد . وقد ترى الرجاين يجلسان في حجرة واحدة احدهما يود لو يجمع نفسه لقبج الدنيا في عينيه والثاني يود لو يعمر أبد الأبد يشتفُ جمالها ويهبتها : فهل يقال في هذين ان عالمها واحد ؟ فمن هنا ساغ لنا أن نقول أن العالم موت نسخة منه كلمات انسان أو ان العالم كله يموت في النفس الحامدة الشقية ، اذ كان لا يبقى عن الانسان شيئاً بقاء العالم للناس اذا مات عالمه الذي يراد في خواطره واحلامه ، كذا كذا تعرض لنفس الانسان في الحياة غمات تشوه صورة الدنيا عنده أو تكاد تقتلها فيحقق له ان يرثيها رثاء الميت المفقود وهو لا يرثي في الحقيقة الا نفسه التي فقدت لذة الشعور بجمال الحياة وحياة الدنيا فيه

أحبك حب الشمس فهي مضيئة	وانت مضيء بالجمال منير
أحبك حب الزهر فالزهر ناضر	وانت كما شاء الشباب نصير
أحبك حبي للحياة فلها	شعور . وكفى القرب منك شعور
فهل في ابتغائي الشمس والزهر سبة	وهل في ولوعي بالحياة نكير
وهل في الهوى معنى سوى ان مقاي	تراك ، وأن الحسن فيك طرير (١)
وانك تسبي الناظرين وانني	بإحباب سابي الناظرين جدير

ألا لاتدعنا نلاحظ الحسن أواجز
وما من سبيل ان تراه عيوننا
فأما وإعشاء انتواظر مطالب
فدع ما يقول الناس واعلم بأننا
لنا عالم طاق ولناس عالم
ووا أسماً ! ما أنت إلا نظيرهم
وحاكيهم ظناً ، فليتك مثاهم
وياحجياً منا نسائل أنفساً
أنشقى بدنيانا لآل منعماً
أذوى الصبا فينا لانك ناشئ
أعشى ما قينا لانك أحور
ألا تملى (٢) الحسن والحسن حمد
فياضيعة الدنيا اذا لم يكن بها
وياضيعة النفس التي لا يخبرها
اذا الشمس غابت لا نبأ غياها
وليتك مثل الشمس ما فيك طمع
قربت ولم يخطيء عطاش تاهقوا
وسرت على الأرض التي أنا سائر
فلو لم نول القلب شطرك لامنا
لديك مقاليد السرور ودعة
فان تذن الدنيا أباحت شوارها (٣)

لنا الحب ، فاللحظ اليسير يحور
وتغمض عنه انفس وصدور
عسير . وقد يهوى الجمال ضير
على غير ما سار الأنام نسير
رهين بأغلال الظنون أسير
وان لم يكن للحسن فيك نظير
حياً فلا يأسى عليك ضمير
اذا سدت حارت ، وليس تسحير (١)
من الناس بسام الثغير غرير
ربيع الصبا في وجنتيه غضير
بمذه من ومض الملاحه نور
مخالعه إلا وانت سميع
غنى عنك المحزون حين يشور
من البث والشكوى سواك مجير
وإن غبت آض العيش وهو كدور
فيهذا قاب بالضلوع نفور
على جدول في السمع منه خبر
عليها ولم تضرب عليك ستور
على الجهل كون بالجمال نفور
وما لمحب في سواك سرور
وغنت عصافير وفاح عير

(١) يحير الجواب أي يردده (٢) تملى الحسن تمتع رؤيته (٣) شوار المروس جهازها

ولا النجم في علِّيا السماء يدور
فيا خازن الأفراح ما لقلوبنا
وما لك ضنائاً بما لو بذلته
تضن بشيء لست تعلم قدره
نحجود بحبسات القلوب وبالنهى
وما الشيء مـزهوداً وان جل قدره
لدى الناس كالمطلوب وهو يسير

عذيري وهل للناقمين عـير
لقد ماتت الدنيا وقدماً رأيتها
نعم ماتت الدنيا بنفسى ومن بعث
وأحنو على الدنيا يا ربما حننت
بكائي عليها يوم ان كان أفقها
وكانت يتيه اللب كيف بناؤها
فما كان أسناها مدارة أنجم
وأـنصب مرعى اللهو في جنباتها
نعم ماتت الدنيا بنفسى فهل لها
فأحسني باحيائي فديتك عالماً
ولا تسألني: كيف أحبيك؟ هازلأ
ففي كل نفس عالم يهرب الردى
لك الحسن فامنعه ولكن من يغفل

وأين الخذول الفؤاد نصير
عروساً حفا فيها عرائس حور
وقد ماتت الدنيا، فأين يصير
على المبت الثاوي بهن قبور
بضيء وكانت بالأنيس (١) تمور
فأمت يتيه اللب كيف تبور
وونبت ريحان يكاد ينير
وما من جنى إلا مـنى وغرور
بعطفك من بعد المات نشور
عيت بحمايه ، فانت قدبر
فانت باحياء النفوس خير
ومن كل حسن حين يعطف صور
من الناس ديناهم فذاك مغير

تبسم !!

النفس أنفر ما تكون من مشاهدة الهول. ولكنها اذا أمنت شره كانت مشاهدته متعةً تلتذذها وتسمى اليها ، كما يخف المرء الى رؤية البركان الهاج من مكان بعيد ، أو يود النظر الى السباع في أقفاصها وهو يتحاشى المرور بها في عرينها. وهذا مرادنا بقولنا :

ويا ربَّ مرهوب السطا وهو مطلق اذا كُف أضحى متعة للنواظر
وصورة الهول في الذهن أبعد الاشياء عن صورة الجمال فيه ، فلا نسبة
بين شجن المروع بالهول ومرح المزهو بالجمال . ولكن اذا كان الجمال هو
غل الهول ومُروضه فليس أقرب من أحدهما الى الآخر ولا أدعى الى
اجتماعهما واتصال كليهما بصاحبه . وقد أجاد الأقدمون في التعبير عن هذه
الصلة العجيبة بما تخيلوه من حكايات المردة الذين يخطفون الحسان ويتلفون
اليهن ويحملوهن على كواهاهم ، وحكايات الحسان اللواتي يلفرن اولئك المردة
ويأسنن بعشرتهم ، ذاهبات مع الدهش والرغبة ، مفتونات بالعُجب والغرابة ،
فان شئت فسمّ ألفة هؤلاء الحسان الأسرات ١. أسورات حباً بلغ مداه ، وان
شئت فقل إنها من أشبه العواطف بالحب ان لم تكن هي اياه ، وكذلك
الحب سكر لا نحس مبتدأه ومنتهاه ، أو هو اسم لا يعرف المسحور به كيف
يضعه على مسماه

تبسمُ فانا لا نطيق تبسما حانا (١) الامسى الا ابتسامه ساخر

تبسم فقد طالت على الورق غفوة وفي ثفرك الوضاح فجر الدياجر

تبسم فهذا اليأس أعشى نفوسنا وفي وجهك الصاحي جلاء البصائر
تبسم وزودنا القليل فانتا على سفر يا نعم زاد المسافرين
توء بأعباء الطريق وليتنا توء بها زاداً لجولان حاراً (١)
توء بها في كل فجع وما بها وقاء لسار أو بلاغ لساثر
تبسم فان القلب يسعد بالذي سعدت به وضحك وغرّ ذو خاطر
يلذ لنا منك اغترارك بالصبا غرور الصبار وروح لقلب المحاذر
ويعجبنا أنا نرى فيك معجباً مُدِلاً على الأيام ادلال ظافر
بشوشاً تكاد العين تلمح قلبه وتسرد في نجوماء نظم السرائر
إذا غامت الجلى تبلجت بينها تبلّج ومض البرق بين المواطر (٢)
وتضحك والاتراح حولك حمة تخافك خوف الجن رجم الروامر (٣)
ونبكي وافراح الحياة كثيرة بحاذرتنا من حولنا كالطوائر
فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر
طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قريناً موطن متجاور
ايا من رأى صباحاً و ليلاً تلاقيا وإلفين من صفو وشجو مخامر
لئن تخش مني الليل صعباً مراسه لقدبت اخشى منك شمس الهجائر
فيا لي من ليل بحبك مؤثّر وثاق الضواري في كناس الجائر
تطالع منه الهول سهلاً مقاده رخاء غواشيه ، شجي الزماجر
ويارب مرهوب السطاوه ومطلق إذا كف أضحي متعة للنواظر
أنا الليل فاطرفني على غير خشية ورج باب أحلامي وجل في حظاري

(١) الجولان هو الجائل والمعنى : ليت هذه الاعباء التي تنقلنا هي زاد لنا في رحلة الحياة فنصبر على حملها كما يصبر المسافر على حمل زاده
(٢) الجلى الحادثة العظيمة والتباج الاضاء : والمواطر السحب
(٣) النجوم

وسر حيث يخشى غيب اليل نفسه
لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها
وتعلم ان الشمس تكذب قومها
فكم بين لآلاء الضحى من مناظر

وتعثر بالظلماء ظلماء كافر (١)
وأنت أمين من طروق الدوائر
اذا حدثهم عن خفي وظاهر
طوتها يد الاحداث عن كل ناظر

أنا الليل والسحر الفدير أخو الدجى
أأست ترينا حسن وجهك مفردا
أأست ترينا الففر جنات رحمة
فيا ساحراً ، أأى لسحرك هيكلا
ويا ساحراً . ما السحر الا انسامة
تبسم . ألا يرخصك أن انسامة
وأن السموات العلى لا تسير لي
وأن رياض الارض ليست تسرنى
وأنت جميع الناس لا ينصرونى
وأنت الى هو الطفولة مرجعى
فلا تبعد عني فاك راجع
ومن لك بالعب الذي انت مبصر
تراه عصياً - ان نأيت - على الرضى
وفي الناس مطوي الصلوع على الشجا
اذا شاركوني في هواك فما لهم

قديماً ، فعاهدني - أأست بساحر؟
على حين اشراق الوجوه السوافر
اذا شئت ، والجنات شبه المقابر
فزخرف بوشى السحر كنز ذخائري
تشب بها روحي وتطلى ، ثائري
بشعر أأضى من صروف المقادر
طريقاً ، ولكن أنت تهدي ضمائري
بشيء ، ولمح منك يفعم خاطري
وإن جهدوا ، لكن حبك باصري
ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر
مضى تبعد عني بصفقة خاسر
به كل اعجاز لحسنك باهر
ولا قاب ارضي منه إن كنت زائري
ولا مثل شجوى بين باد وحاضر
سروري بما أصفيتهم وتباشري

تبسم وشاهد آيَ قدرتك التي علوت بها عن كل ناه وآمر
فاني رأيت الناس مَنْ بال قدرة أبى أبى يراه الناس ليس بقادر
تبسم وقل: إني إنا الرائي الذي ^(١) أصاب الاسبى في حصنه المتعاسر
وإلا فانْ أبلغ من الشفوة المدى أمنت فلا شيء على الأرض ضائري
ألف على قلبي المبيض غيابة ^(٢) أوائلها معقودة بالأواخر

حسي

فاض عليك الصبا وروعه وغاض منك الوفاء وانحسرا

الورد يشفي بالعطر من نشقا
والماء يروى الغليل والحرقا
والبدر يحلو بنوره الحدقا
والحسن ما فضله وبهجته اذا اعترى بالهيام من نظرا ؟

انت شفاء للقلب أم وصب ؟
وفيك امنٌ للنفس ام رهب ؟
ومنك تنجو أم منك تقرب ؟
ومن تسمر الفؤاد رؤيته ؟ اذا اتقى معجباً ومحتفرا ؟

لا تخرجنك الشكاة والعذلُ

واحكم بما شئت فالصبا دُؤَل
للزهر والماء والسنى علل
ولا تميب الجمال فتكته الفتك حق لكل من قدرا

قد يُوبِقُ (١) الورد لونه نضر
والماء فيه الحياة والخطر
وقد يُجِنُّ الضمائر القمر
وأنت انت الغراء طاعته قد برز الموت فيك واستترا

حسي من الورد وخز شوكته
حسي من الماء طعم غصته
حسي من البدر مس جنته
والحسن حسي ان شئت لوعته طال عليها الزمان او قصرا

المغم المجهول

إذا اعتلجت بالنفس عاطفة قوية أنارت رواكدها واستفزت رواقدها
فانكشف للانسان من نفسه ما لم يكن يعرف واختبر من قواه وطباعه ما كان
خافياً عنه فصصح نظره في الحياة وتغيرت بين يديه حقائق الاشياء فرآها
كما ينبغي له أن يراها ، لأن معرفة النفس مقياس معرفة الوجود ، ومن
أخطأ تقدير نفسه لم يصب في تقدير ما حوله ، لأنه يقيس الاشياء بمقياس
مختل مجهول — والحب أقوى العواطف وأعظمها نفثشاً في النفس . فهو ينبه
فيها الاعجاب والعبادة والبغض والألم والغيرة والاحتقار والشفقة والقسوة
وكل ما تشتمل عليه من حميد الحصال وذميمها ، فإذا وقف الانسان على حقيقة
نفسه وقف على كل حقيقة يتاح له الوقوف عليها . وكان الجمال له معلماً
يستفيد منه ما لم يعلمه الجمال نفسه ، ومنعما يهبه ما لا يملك . كالشموس والاقمار
التي تضيئ للعين المنظورات وهي بلا عين تبصر أو نفس تشعر . فإذا خسر
الانسان في الحب غرضاً أرادته ربح منه غرضاً لم يردده . وكان ما جاءه من
الربح عفواً أكبر مما توخاه عمداً . وهذا فخوى قولنا : —

محضتني سرّاً الحياة وسرّها خاف عليك جليله والضامر

لهجت بحسبك ألسنٌ وخواطر	وحسبت اليك جوانح ونواطر
وجرى غرامك في دمي فتوهجت	قطراته . فهو الحميم الفائز
وشغلتني عما يُحِبُّ كأنما	هذا الوجود على جمالك دائر
ونسيت فيك الخلق ، فهو كأنه	لمّا بصوره الاله الفاطر
لازمتني في غفوني وتسهدي	طيف يساور أو سواد عابر

أسمى وأعجب ما بقايا جاب
 فاذا صحت فأنت أول خاطر
 أو يُعبد الإنسان وأعجابه
 كالدمية^(١) الحسنة تعبدها وسية
 لحسنت لو أني كلفت بدوية
 ولدب فيها - والحياة من الهوى -
 يا من لديه من المحاسن كلها
 لو شأبتك لكان لي في بعضها
 ولأنت نور للمحاسن لا يرى
 ما النجم مثلك في افتراق ضيائه
 والليل إن لم تسم فيه بوجهك
 واللب يثمر ما اجتلاك فأن تبين
 أغليت حسنك مذ علمت مكانه
 لهفي عليك أأكل حظي في الهوى
 وتأوه يفري الضلوع وحسرة
 لو كان نظم الشعر يفناً غلة
 لكنها الزيران ليس بناقص
 صعب الجمال فليت حب صفاته
 وأما وعيشك ما العيون قواصر
 الحسن أعجب من رآه فغافه

منى . وفيه لك الجنب العامر
 واذا غفا جفنى فأنت الآخر
 حباً وما هو بالعبادة شاعر
 سان المسبّح عندها والكاسر
 كلني به ، لدت بما أنا سائر
 روح ، وأنطقها القريض الفاخر
 عوض ، وما فيهن منه نظائر^(٢)
 سلوى ، فلم تفطر عليك مرائر
 لولاك منها غامض أو سافر
 كلا ولا الزهر الاريج الناضر
 فضاح فهو جووى ووجد زافر
 عنه حلاك فكل لب عاقر
 وكذلك يغلولي العزيز النادر
 شعر أرتله ولفظ نائر
 تنفي الهجوع وأدمع تقاطر
 لعفا الهيام جديده والدائر
 منها اقتباس النور وهي سواصر
 صعب . فيسلم اذ يراه الناظر
 عنه ولكن الأكف قواصر
 ممن يحد إليه وهو مقامر

(١) الدمية التمثال أو الصنم (٢) أي انه هو يفتنى عن جميع المحاسن في الحياة
 لكن عاين الحياة لا تنفي عنه ولا نظير لها لما عنده من ثمائل الحسن

أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ جَمَالُ بَاهِرٍ فِينَا وَلَا حَبُّ هُنَاكَ قَاهِرٍ
أَوْ لَيْسَ مِنْ عَجَبٍ جِينٌ وَاضِحٌ يَبْدُو وَلَا قَلْبٌ إِلَيْهِ يَادِرٍ
وَنَوَاعِسُ الْأَجْفَانِ سَوْدَاوَاتُهَا لَا تَمَيُّي وَلَا جَفْنٌ عَلَيْهَا سَاهِرٍ
الْحُبُّ مُخْشِيٌ لِلنَّفُوسِ وَقَاتِلٌ وَمُسْرَحٌ لِّلْعَاشِقِينَ وَآسِرٌ
كَفَرِيَّةِ الْعُنُقَاءِ يَتَحَنَّمُ السَّمَاءَ وَاتِ الْعَلِيَّةَ وَهُوَ عَنِ حَائِرٍ (١)
وَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَيَاةِ طَلَاقَةً فِي غَيْرِ مَا قِيدٍ فَلَا لَكَ نَاصِرٍ
السَّكُونُ، أَعْظَمُ مَا رَأَيْتَ، مُقِيدٌ يَمُخِي لَهُ فِي كُلِّ صَوْبٍ زَاجِرٍ
وَاللَّهُ أَزْمَ نَفْسِهِ مِيعَادَهُ وَهُوَ الْمَصْرُوفُ لِلْفَضَاءِ الْآسِرِ

يَا مَنْ عَلَيْهِ تَاهَتْنِي وَتَلَدَدِي قَدْ جَرَتْ فَلْتَهْنًا بِانْكَ جَائِرٍ
وَأَرَبْتَنِي مَا لَا تَرَى وَوَهَيْتَنِي مَا لَسْتَ تَمْلِكُهُ فَالْكَ شَاكِرٍ
مَحْضَنْتَنِي سِرَّ الْحَيَاةِ وَسِرُّهَا خَافَ عَلَيْكَ جَلِيلُهُ وَالضَّامِرِ
إِنَّ الضِّيَاءَ يُرَى الْعِيُونَ وَلَا يَرَى وَالْحَسَنُ يُوقِظُ وَهُوَ غَافِرٍ سَادِرٍ
فَلَنْ تَخْلُتَ بِمَا مَلَكَتْ فَحْسَبْنَا مَا لَسْتَ تَمْلِكُ، فَهُوَ عِنْدَكَ وَافِرٍ!!
أَنْسَيْتَنِي نَفْسًا وَقَدْ أَذْكَرْتَنِي نَفْسًا وَخَيْرُهُمَا الَّتِي أَنَا ذَاكِرٍ
لَكَ كَشَفْتَ بَاطِنَهَا فَقَدْ أَنْكَرْتَهَا لِمَا بَدَأَ مِنْهَا الْقَرَارَ الْغَائِرِ
فَامْنَحْ وَصَالِكَ أَوْ قَلَاكَ فَانِي رَاضٍ بِكِلْتَا الْحَالَتَيْنِ وَصَابِرٍ

يَخَافُنِي وَأَخَافُهُ

وَقَاتِلُ لِي : أَخَافُ مِنْكَ فَقَدْ تَعَلَّمُ فِي النَّفْسِ مَا أَدَارِبُهُ
لَمْ أَخَفِ سِرًّا إِلَّا عَلِمْتَ بِهِ كَانَنِي بِالْكَلامِ مُبِيدُهُ

(١) مأسور

فقلت انى أخاف منك فقد تجهل قلبي وما يعانيه
أبدى لك الحب غيرَ كآمه كأنني في الضمير أخفيه
الجهل خطب كالعلم نحذره لكنما العلم خطب أهليه

الفجر الاول

من رأى أوّل فجر في فضاء الكون لاح
من رأى الشمس استقلت وهي تشتق الضراحا (١)
واستعارت من مطار الـ زمن الساري جناح
من رأى الليل ضميراً أبصر النور فباح
باح بالكون فما ازدا د مع النور اقتضاحا
من وعى اول صوت أكبر الشمس فصاح
وانتشى اول عرف في نسيم الصبح قاح
ما رأت ذلك عينٌ لا ولا كان مباحا
كم تجلى من صباح قبل ان يدعى صباحا

الى القمر

ما زلت يا بدر من همي ومطّلي والعمر غض وجلباب الصبا نضر
وفي السماوات اقرار بهم بها وثباً، ويصغرها في وهمنا الصغر
فاليوم انت تحيينا وتؤنسنا وليس يُخدع فيك الظن والبصر

كأنما انت في مَحَل وفي بَعْد سجن الملائك (لا ماء ولا شجر)
عليك سيمة حزن من لواجمهم ومن لواجم سُمَّار الدجى أثر

ايه يادهر

ايه يادهر هات ماشئت وانظر عزمات الرجال كيف تكون
ما تعسفت في بلائك إلا هات بالصبر منه ما لايهون

هنيئاً لك

هنيئاً لك السهم الذي انت جارح به كبداً لا تستطيع شفاءها
قدرتم على جرح النفوس وليتكم قدرتم فداوئتم من الحب داءها

لحن

يارب لحن خلت من وقعه كأنني اخطر فوق السماء
ارى على البعد هوان الدني من حيثما ألمس مجد البقاء

الخداع القاتل

إلا مآخذني عيني وما اتخذت نفسي ولكنها تهفو مع البصر
جربت كل خليل في مودته فما جعت يدي إلا على صقر (١)
أكلما ضاء لي نجم فأتبعه ، خبا الضياء فلم ابصر سوى كدر

أكلما قلت هذا جوهر، نطقتُ
أكلما لاح لي صيدٌ فأحسبه
أكلما قلت هذا كورٌ خَصِيرٌ
ويلاه ! ما احقر الدنيا وابغضها
عزٌّ الكمال على خَلْق الخيال فما
ولا كمالَ ولكن ربما زعموا
إن الامثال والاولغاء اصطلحوا
لا يسلم المهمل المطروق من دنس
وطن فؤادك لافضل ولا شيم
هي الحقيقة انساها واذكرها
وارحمةً لك من موت تكابده
طاوٍ على طعناتٍ فيك قاتلةٍ
وما دهم القلب من رزه يُهشمه

عليه دونَ بناي خسة الحجر
صيد الاسود، اذا الجرذان في الاثر
تجميع الصاب لي في الكور الخصر (١)
لم ينح أحسن ما فيها من القدر
طاعة المرء ان يلقاه في البشر
ان الثرى نيرٌ في البعد كالقمر
على هوًى قط إلا فتنة الصور
ايسلم الرونق المطروق بالنظر ؟
ولا جمال ولا حولٌ بلا وَضَر (٢)
في كل يومٍ ولما يُجدني حذري
ياقلبُ من حيث تُرجو غبطة العُمر
مشى الجريح بنصل فيه منكسر
مثلُ انزعاك منه حبٌ محتقر

الناسخ والمنسوخ

يا مُبدعاً للناس ديناً
مهلاً على قدر الهوى
مهلاً ولو اهلتنا
ولئن شفيت شجوتنا
خلقت تعاود حزينها
تأني الشفاء كأنه

مهلاً نخبرك اليقينا
مئناً ولسنا آمرينا
لم يُسهل الحزن الحزينا
فالنفس محدثة شجوننا
ابداً وتُشفق ان نخونا
داهٍ سيوردها المنونا

ويح امرىء نصبت له نفس نظن به الظنونا

حالفت نفسي يا حبيب	ب عليّ فاترك لي معيناً
لا تبلون قلوبنا	إنا بحسنك مؤمنونا
أمصّد قونم ذبو	ن؟ فكيف حال الكافرينا
يا مدخلي نار الهوى	نار الهوى للظالمينا
لمن النعيم بعده؟	أتممده للناهيننا؟
أم الذين تسلموا	خلاً! فطوبى للذين...
لحسبت من خبت الحيا	ة وحكمها في العالمينا
أن السماء تحوزها	بالحل أيدي الفاسقين

كم ذا أعالج أن أغت	ى بالحياة وأن أينا
وأصوغ من لحن المنى	صوتاً يسر السامعينا
فاذا شدوت إخاله	شدوا فألفيه أينا
واذا ضحكت فما البكى	بأمص (١) من ضحكي رنيننا
ضحك يعلم من بكى	كيف اتحاب الناحيننا
نفات نفس شابه (٢)	صرف الحياة فلن تدنا
عقد الاسي أوتارها	من قبل أن كانت جنيها
فأنا مل الافراح تج	رى فوقها أماً دفيناً (٣)

(١) المصض هو الالم (٢) خالطها

(٣) النفس اذا غلبت عليها عاطفة كانت كالمرزف الذي أصاحت أوتارها على لكمة مخصوصة فلا يصلح الا لتوقيع تلك النغمة وكذلك النفس الحزينة ينقلب عليها الفرح حزناً

ألمأ يمر بها صدا • على اختلاف العازفينا

يا حَبُّ يا محي النـفـو	س وبعثاً فيها اليقينا
يا شمس يا أم الحيـا	ة ويا اله الأقدمينا
يا زهر يا ربَّيا (١) الفرا	م نسوفه (٢) جنباً لحينا
أخى الخلائقَ واقتلينا	وصلي الأُحبةَ واحجرينَا
وتفـنـي فاذا فرغ	ت فوحدني فينا الفنونَا
واذا ابتكرتِ فقلدي	نعم الأسي والشجوا فينا
لسنا عليك ولا على	نعم الشـقاء بما تبينا
كيف الشكاة من الشقا	ء ولا أزال له مدينا
حجب الفؤادَ فصانه	ومن المهالك أن يصونا
أنا لابسٌ من نسجه	درعاً توقيني الفتونا
يا ليت أعلم آلسها	م أشدَّ أم درعي طعونا !

ما لي أثير دفائي	وأحرك الجمر الكينا
اني لأحـلم بالدجى	والصبح يفتن العيونا
أأنوح أم أصف الجـا	ل الرائع البهج الضينا
نصف الجمال بما ينا	ل به الجوامح والجفونا
بالنار ذاكية وما	ء الدمع منهلا سخيـنا
والطرف ينظر حائراً	والقلب ينظر مستكينَا

خلق الجمال سدى وإلاً
 خلق الجمال سدى وإلاً
 بنأى به عن عارفي
 يا باخلين أضـمتم
 لا زهـون بحسنكم
 ما فضل حسن وجوهكم
 يا ما سخى حسن الدنى
 شوهم الكون البد
 ونسجتم من حسنكم
 ونكستم آياته
 تبدو ذكاه (١) ولا ترى
 والنجم يوسى طرفه
 والروض يذكركنا بكم
 والليل أسكن ما سرى
 والكاس تظمتنا اليه
 أهيجنون (٢) لنا الحما
 غيرتم الدنيا فقد
 تالله ما ظلمتكم الد
 والعدل يقبح وقعه
 فسلوا الودائل (٣) في غد
 أين الوجوه الناضراً

ما لعاشقه غينا
 ما لصاحبـه مهينا
 هـ وينح المتفلقينا
 من حسنكم ما تمنعونا
 والعيش مملوء شجوناً
 ان لم تسروا العالمينا
 أجل بكم من ما سخينا
 يع وما أقول لكم مجونا
 كفنا لرونقه ثميناً
 فنتسختموها أجمعيناً
 الحاظنا الصبح الميناً
 فنخاله أرقاً سجيناً
 فنجن بالذكرى جنونا
 لا نستطيع له سكوناً
 كم وهي تروي الشاريناً
 سن أم تزينون الهجيناً
 أغرت بحسنكم السيناً
 نيا ولكن تظلمونا
 فيكم وان لم تصفونا
 أين المحاسن واخبرونا
 ت وأين أين العاشقونا

ذهب الشباب فلا وعو د ولا صدود ولا حنيننا
 فاذا نسينا عهدكم بعد التصوّح (١) فاذكرونا
 وإذا نشدتم باكيًا يأسى عليكم فانشدونا
 نبكي على الطلل الذي قد زال عنه الآهلونا
 نبكي على الدوح الذي هجر الجمال له غصونا
 لسنا عليكم باخل بين بعبرة يا باخلينا

المعري وابنه

قال المعري :

وإذا اردتم بالبنين كرامة فالحزم أجمع تركهم في الأظهر
 فهو والد رؤف صد أبناءه عن الحياة رحمةً بهم ! فيالها من رحمة لا يعرفها
 له أبناؤه ! ومتى كان الأبناء يعرفون البر للآباء ؟ والقصيدة الآتية محاورة
 بين المعري وابن له في الغيب يتوسل إليه أن يريه الحياة وهو يذود عنها وينصح
 له بالبقاء في عالم العدم

يا أبي ! طال في الظلام قمودي فتى أنت مُخرجي للوجود ؟
 طال شوقي اليك فاحلل قيودي
 يا أبي عالم الظلام مخيف ليس يقوى عليه طفل ضعيف
 فأجزني من ظله المسدود

حدّثونا عن الحياة العجّاب فلهجنا بحسنها الخلاب
 وظمّنا لحوضها المورود
 حدّثونا عن الدجى كيف يسطو وعن الصبح بمدّه كيف يعطو
 وعن النّحس فيهما والسعود
 حدّثونا عن دارها وبنيتها وجهاد يُسمى (١) به القوم فيها
 وعن الموت بعدها والخلود
 أرني الجهر يا أبى والحفاء أيّ شيء ذاك المسمّى شقاء ؟
 أي سر يُراد بالمولود ؟
 ما الوجوه الحسنان ؟ ما النّوار ؟ ما الدراري ؟ ما الفلا ؟ ما البحار ؟
 إن دأب الوليد حبّ الجديد
 لى جدود وليس لى أبوان ولئن شئت آن فيكم أوانى
 وممايّت قسمتى فى الوجود

ولدي ! انني أبوك الرحيم أنا بالعيش يا بني عليم
 لا تصدق مقالة من بعيد
 ما حياة تشقى وتسعد فيها تتعنى لكن بما يعينها
 في عظيم تُبلى به أو زهيد
 يحسب الحى جهده لهواه جهل الحى . جهده لسواه
 إنما المرء آلة للجدود (٢)

(١) أي يتلى (٢) المخطوط . والمعنى أن الانسان سخر في الحياة وهو بحسب ما يخلق لنفسه وأن الحياة نعمة تمنيه هو وما نصيبه منها الا أقل من نصيب الاقدار التي تسخره لغاياتها

ان غم الحياة من لم يحده لم يُمتنع به ، ولم يفتقد .
 فاعتنم ربح شرها المفقود
 شرها يا بني شرّ ثقل خيرها يا بني خير قليل
 اهلها يا بني اهل حقوق
 زعموها الى الخلود تؤدي ما رأينا سوى فناء ولحد
 فيه مؤد على تجاليد مؤدى
 قف بباب الحياة لا تدخانها واعتصم يا بني ما اسطعت منها
 سوف العاك - فانتظر - بالوصيد

هكذا اقتنع المعري الوليدا فتنجى عن الحياة بعيدا
 والتقى الشيخ وابنه في اللحدود

داوني

داوني يا طيب واعرف دوائي
 داوني واقتصد ، ففي البرء لوكا
 إن دائي كالسهم أنشب في القدا
 لبته موجه واوجع منه
 داوني ايها الطيب . اما دا
 واشف قلبي فلست أول شاك
 لست ابغى الشفاء كل الشفاء
 ن سقاي ، وفي السقام دوائي
 ب وكالسم قرّ في الأحشاء
 نزع . والهلاك في الإبطاء
 ويت مثلي من مثل هذا البلاء ؛
 فوق هذا الثرى وتحت السماء

مسقمي انت علتي وطبيبي ضاة من سواك ابغى نجائي

ان في هذه الكنانة تريا قاً لما في سهاها من تواء (١)
واللحاظ التي اصابته فؤادي عندها طيبٌ هذه البرحاء
بين ايامضتين صديٍّ وعطفٍ هذه كرتي وهذي رجائي
ما عليها والعطف مثل التجافي لو نُحل الرضى محل الجفاء
قد تساوى في لحظك النض والميد ل وليس في مهجتي بسواء
ما سواء لعمر ك الأمن والحو ف وليس النعيم مثل الشفاء
شدَّ ما قربتهما عينك الوس نى وما قط آذنا بلفاء

مرسل السهم حليةً في فؤادي يا لعُجْبِي بِحِلَّتِي وَشَقَائِي
هل مجيري من المنية ان السَّـ هم يزرى بالعسجد الوضاء ؛
يا حياة القلوب ! ما راعني المو ت ، فما دون سهمه من وقاء
أما الغبن ان نعيش بقلب ميّت بين زمرة الاحياء
انما الموت ان نعيش ولم ند هم بما في الحياة من نعماء
ذلك الموت اتقيه وأرجو منه للنفس موئلاً للنجاء (٢)
واناديك كلما روّعتني جَفَلَات من ظلمه في القضاء
داوني اداوني ! فقد كان عيسى يبعث الدائرين بالاسماء
وكلا الحب والعبادة وحيُّ فوق ذرع الحجي، وفوق الذكاء
لو بغير الوحي الالهي تُزهي كنت فينا كأضعف الضعفاء
داوني واقتصد فاني لأهوى كلّ داء لديك منه دوائي

(١) هلاك

(٢) أي انه لاهتدة من خوف الموت الذي يسري قضاؤه على الخائف وغير الخائف
وانما يخاف الموت الذي قد يصيب انا سايد مع آخرين وهو ان يعيش الانسان في الحياة بقلب ميت

سُكران

هذا بشير الزمان فأنشر دفين الالاماني
على دعاء المثاني (١) وضجة الندمان

ونادِ بالحمرِ جوبي في كل عرقِ طروب
وخالطى في القلوب مواضع الاحزان

قل للوثيدة غدراً هم قد أجنّوك دهرًا
فجددي اليوم عمراً قضيته في القناني

ردّي حياتك فينا فانّ حيت حينا
نعم وعشنا سدينا في ساعة من زمان

واشفي فؤاد الكليم من كل جرح قديم
فانت أمّ النعيم يا بنت كرم الجنان

وأبعدي الارض عنا وقرّبي الخلد منا
قد كنت فيه وكذا فنحن نبنا مكان

صلي بهذا العفاء يا كأس مُلك السماء
صلي الردى بالبقاء والله بالانسان

وعَلَّـمِينَا مَلِيّاً كَيْفَ الْمَلَائِكُ تَحِيّا
وَحَطَّـمِي سُوْر دُنْيَا كَثِيْفَةً الْجُدْرَانِ

اَنْ الْجِهَادَ حِجَابَ وَأَنْتَ لِلْجِسْمِ بَابَ
مِنْهُ يَطْلُ التَّرَابِ عَلَى الْوُجُوْدِ الْفَآئِي

وَإِغْبَطَةَ الْهَالِكِيْنَ لَوْ أَشْبَهُوا الْخَالِدِيْنَ
أَلَا يَرْوُغُوْنَ حِيْنَ مِنْ لَعْنَةِ الْحَرَمَانِ ؟

هَاتِ اسْقِنِي يَا نَدِيْمُ اِنْ الرِّجَاءَ عَقِيْمَ
دَاءَ الْحَيَاةِ قَدِيْمَ مُـمَيِّـيْ عَلَى الْاِمْكَانِ

أَسْمَعْدُ فَوَاداً شَجَاهَ اِحْبَابِهِ وَعَدَاهُ
فَأَيْنَ يَلْتَقِي مِنْهُ فِي غَيْرِ بَنَاتِ الدُّنَا

لَا تَعْبُذُوْنَا عَلَيْهَا فَمَا لِحُبِّ اَنَا إِلَيْهَا
إِلَّا لَتَلْقَى لَدَيْهَا مَا ضَلَّ بَيْنَ الْحَسَنِ

وَلَوْ شَفَاْنَا الْغَرَامَ لَمَّا سَبَيْنَا الْمَدَامَ
وَهَلْ تَلْذُكَ جَامَ بَعْدَ الثُّغُورِ الْاَلْدَانِ ؟

وَلَوْ جَلُوْنَ الْوُجُوْدَا كَمَا نَحْبُ سَمُوْدَا
لَمَّا ابْتَقَيْنَا شُرُوْدَا عَنْ ظِلِّهِ الْفَيْتَانِ

واين اين الفرار وهل سوى الارض دار
خيا يقر الة -- رار لمطلق او لعان

اشرب نديمي سلافا اشرب وانت مافي
حما الم فـ افا على اخيك المعاني

وان هذيتُ فصـ بر او ضلَّ رشدي فعذر
قامما بك سكر فردُّ وبـي سكران

القدر

مترجمة عن بوب الشاعر الانكليزي

انما الغيب كتاب صانه عن عيون الخلق رب العالمين
ليس يبدو عنه للناس سوى صفحة الحاضر حيناً بعد حين

غرام الصبا

اين الصبا وغرامٌ ما علمت به كأنه قبلةٌ في نفر خمور
كنا نفني ولا ندرى فحين درت اسماعنا اللحن لم نظفر بطنبور
ونشرب الماء لم نمطش فذ عطشت قلوبنا جف ماء الود في الحور

وقار الشيخوخة

لا يُذل الشيخوخ في العيش الا كافر بالحياة والاقدار
معبدٌ للحياة فكسسه الدهر ر فأعظم بالمعبد النهار

السهم الصادق

أما آن لي منك النجاء المحبب	تجشم فيك القلب ما ليس يعذب
أليس لقلبي غير حبك مذهب؟	فهجراً فهذا القيد قد طال عهده
يمج حماماً كيفما يتقلب	هجرتك هجر المرء اسودَّ ساحلاً
هووى صادق الميعاد لا يتذبذب	هووى الموت أحلى من هواك لأنه
بما صنعت عيني من الحسن أعجب	وما كنت فتاناً ولكن فتنتني
لئن كنت أعفواذتسيء وتذب	فلا تغترر مني بما قد عهدته
ولا الصبر في كل المواطن يغلب	فما كل حين يغلب الحب ربّه
فحسب الليالي دمع من لم يجربوا	لتظلم ليال كان دمي شراهمـا
وقد كنت في هجري على الكرم أكذب	أنا اليوم في هجري على الكرم صادق

تمثال رمسيس (١)

ومواكب لك في البلاد وضاء	رمسيس ابن جنودك البؤساء
وتقدمت بأياك الأنبياء	وبشاربك كلما طال المدى
للملك والفتح المين لواء	والحيش حولك كالغمام فوقهم
نيل أتوه وهم إليه ظماء	متهللين غداة أطفأ شوقهم
ساف وأنت جلامد صماء	فني الجنود فهم حيالك عيش (٢)

(١) لرؤسيس الثاني أكبر فراعنة مصر تمثال ضخمة على مقربة من البدرشين وهو التمثال الذي كانت الحكومة قد عزمت على نقله الى القاهرة ونصبه في ميدان باب الحديد
(٢) العتير التراب الثامر

مُتَخَيِّرَ الصَّحراءِ دارَ اقامَةٍ إنَّ اللبثَ ديارُها الصَّحراءِ
وتَكُنْفَتِكَ (١) مِنَ الخلودِ مسافَةٌ لا يَسْتِيحُ ذمارُها الأحياءَ

لجلال وجهك يا ابن (سيتي) هيبَةٌ تَعْنُو لها الآمادُ ، فهي هباءُ
لما وقفت لديك زالت أعْصُرُ يَدَيَّ وبَيْنَكَ وانطوت آناهُ
وتفشّعت عني الدهورُ فها هنا تلك الديارُ وها هنا القدماءُ
سِيناءُ تطوَّيها بِجيشِكَ غازِيًا في حيثُ توجِبُ (٢) وحدها الكِباءُ
حرّاً متها بالمعجزاتِ وعزّةٍ فيها من القَدَرِ العزِيزِ مضاءُ
والشامُ لم تلدِ المسيحَ وما رأت موسى الكليمَ وقومه سِيناءُ
أرضَ لو أنَّ الرِّيحَ تعقلُ ما عفا أثرَ لِحْدِكَ فوقها ووطاءُ

لك في الشَّامِ جحافلُ جرّارةٍ وعلى الفِراتِ كِتابُ شعواءِ
وعلى متون (٣) اليمِّ طودساجٍ برسو بأمرِ الملكِ حيثُ تشاءُ
توليكَ (بابل) ماتروم (وينووى) ويُمَدِّدُكَ الأَنْصارُ والأعداءُ
نُحِرُ الملوكةَ رجاءَ عَفْوِكَ عَنْهُمْ ورضاكَ أَكْبَرُ ما ابْتَغى الأُمراءُ
والامرُ أَمْرُكَ ما قُضِيَتْ فَنافذُ فيهمُ وما لم تَقْضِ فهو هَباءُ
والنيلُ يَجْرِي حيثُ سارَ عليه مِن أَجنادِ مصرَكَ عَصْبَةُ زَهراءِ

وكان طيبة والهيّاكلُ حولها ملءُ الفِضاءِ أوْاهِلُ شِباءِ
يشدو بذِكرِكَ شيخها ورضيعها ويحبُّكَ الساداتُ والوضعاءُ
في كلِّ يومٍ يَسْتَطِيرُ جَنائِهِمْ نَصْرُ يُزَفِّ ومنحةٌ غُرَّاءُ

(١) أحاطت بك (٢) أسرع (٣) ظهور

لسمعتُ (ببناء ور) يَنشد شعره
ورأيتُ قصرَك في المدائنِ يَحتمي
والقوم حوَلَك خاشعونَ كأنهم
تَلقى الوفودَ المائِدينَ وكلُّهم
ثم انتبهتُ كأنما هي في الكرى
فبكيتُ مصر وهل يفيد إذا جرى
فتَهز ساحةَ قصرَك الأُصداء
فيه الضعيفُ ويُخبِتُ العِظاء
بِحِمى (أمون) لجمعهم إصعاء
يضاً وسوداً، أعبدُ وإماء
رؤيا تَلَفَّق نسجها الظالماء
حَكَم القضاء على الديار بكاء

رمسيس أية صخرة بين الصفا (١)
رجحتُ بها التبر السبيلك نفاسة
حفظتُ سماتك بيننا وتطلعت
وشكتُ موافقة الزمان ولم يكن
قد شَرَفَها هذه السياء
ما التبر والذكر المقيم سواء
تبغي علاك فمازها الأجواء
يمرُوك أنت بموقفٍ إعياء

رمسيس اهل ترضى مُقامك بينهم
عيناك لو رأنا الضحى أعماها
شعبٌ يعاف النابهون جواره
هل يسمعون؟ فقد كفاهم واعظاً
لو تستقل بنهضك الأعضاء؛
من أرض مصر وقومها أقذاء
ولو أنهم حجرٌ عليه عفاء
صخر أصمٌ ودمية خرساء
داهٍ نهون بمنله الادواء
يوماً وطال بحفني الانغفاء
اني لأعذلهم وبني من جهلهم
فعلهم مني السلام اذا صحوا

نفثة

ظلمَ نَ ظمَّانَ لا صوبَ الغمام ولا
 حيران حيران لا نجم السماء ولا
 يقظان يقظان لا طيب الرقاد يدا
 غصان غصان لا الاوجاع تُباني
 شعري دموعي وما للشمر من عوض
 ياسوء ما ابلت الدنيا لمُغتبط
 هم اطلقوا الحزن فرمحت جوانحهم
 اسوان اسوان لا طب الأساءة ولا
 سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا
 أصحاب الدهر لا قلب فيسمعني
 يدبك فاح ضئى ياموت في كبدي

عذب المدام ولا الأنداء ترويني
 معالم الارض في الغمائم تهديني
 نيني ، ولا سمر السُّمَّارُ يلهمني
 ولا الكوارث والاشجان تبكي
 عن الدموع نفاها جفنٌ محزون
 على المدامع اجفان المساكين
 وما استرحتُ بحزن في مدفون
 سحر الرُّقاة من اللاواء يشفي
 عجائب القدر المكنون تغني
 على الزمان ولا خيل فيأسوني
 فسأتَ تمحوه إلا حين تمحوني

صوت نذير — الى الشبان

شبان مصر أستمعون لناصح
 أنتم خلاصتها فليس لغيركم
 للسوء أعمارٌ عداد عهوده
 وشبية الأقباط في شبانها
 فاذا سمعتم فالبـلاد فتية
 في وسعكم نفع البلاد وضرها

منكم فأنشد ينكم أشعاري
 يتوجّه الخلاء بالإنذار
 وهي الشبية انفس الاعمار
 أبد الزمان جديدة التكرار
 واذا ونتم فهي في إدبار
 نخذوا الامان لها من الاضرار

من لي، وإن كذبت عيني، أن أرى
لبسوا الشباب فطروا أردانه
هموا بتذليل الصعاب وهمكم
وتاهبوا فرص الحياة وأنتم
وتحدثوا بالمكرمات وأنتم
وسموا إلى طلب الفخار وأنتم
رفعوا على الاعناق مجد بلادهم
يا معشر الشبان أي فعالكم
عمرت منازل للخراب وافقرت
سبحان من يُرضي الذليل ولودري
يُغلي الحياة وليس انجس قيمة
من لم يبيع بالحمد ذخر حياته

إني لا أنكر في الوظائف أمة
منكم بلا هم ولا افكار
جهلوا الحياة فباع كل قسمه
في الباقيات بفضلة الدينار
يد الرؤوس صعودهم وهبوطهم
فكأنهم سلع مع التجار
لا يرتجى منهم لنصرة نفسه
أحد. فكيف به لنصر الجار؟

إني لا أنكر في المحافل مجلساً
عقد اللواء به على المهذار
يطفي به صوت المجون سفاهة
ويضل صوت الجد في التيار
متضاحكين على الشجا وذحولكم
في الصدر كامنة كمن النار
ما كان بعضكم لبعض مبغضاً
في مشكلات للامور كبار

لكنه بغض الصغير ولم يزل بغض الصغار مظنة الاقذار
واذا التنافس لم يكن لعظيمة رجح القميء (١) به على الجوار

اني لا أنكر جمعكم في معهد رخب الجوانب شاخ الاسوار
تلقفون به الحروف كأنما عند الحروف حقائق الاخبار
يا قارئاً في طرسه وكتابه ما العلم حظ القاريء الزنار
العلم ما كشف الحقائق نوره وارك كيف يكون صنع البارى
والعلم ما نقض الكرى عن اهله فأقام بمد الليل ضوء نهار
والعلم نار في القلوب كأنه حر الهجيرة لا سنى الاقار
والعلم علم الكون ، فى صفحاته - لا في قراطيس ولا طومار
والعلم وصف الله فاعلم تستطع تصريف ما فى الكون من اسرار
فاذا درست فى الكتاب فحققوا مصداقه فى حكمة القمار

اني لا أنكر جمعكم في بيئة خفيت طرائقها على الابصار
سدرؤا (٢) فالحياتهم من غابة وتفرقوا فهم بغير قرار
سلمهم عن الدنيا يقولوا انها يوم فيوم دائب التكرار
من كل ساء ليس يذكر اسمه الا ليذكر اسوأ الاوزار
لم تبق اية غدوة من عمره لمسائها ، اثرأ من الآثار
العجز اذهل نفسه عن نفسه والحرص اذهله عن الاغيار
فاجب له من ذاهل متذكر شرّ الفهول واقبح التذكر

يا من يقول لمصر من شبانها
تعطي الجزيل وما تجشم قومها
فوحق مصر ما بمصر حاجة
ووحق مصر ما بمصر حاجة
فتخلقوا فالحق اوثق ما ابتنى
وتعلموا فالارض دار لم يعيش
وثيقوا بانفسكم فليس لباحس
من لم يكذبه الزماع فما له
واذا تطاولت الرقاب تعجرفاً
ثبت القديم لكم بغير منازع
ما غير الله السماء ولا الثرى
بوالجد كان ولا يزال غنيمة

لييك حين تقول مصر بدار
خوضاً لمقتلة ولا لاسار
إلا الى العزمات والاينار
إلا الى شيم ورأي وار
بان واجمل زينة وشعار
فيها الجهول يسرها من دار
مقداره حظ من الاقدار
في الناس او في الحادثات ممار
فحذار من خفض الرقاب حذار
فتداركوا العهدين بالآصار
والنيل في ارض الكنانة جار
للعامين اواخر الادهار



الجزء الثالث



اشباح الاصيل

الموسيقى

تلتقى الفلسفة العالية والموسيقى في ان كليهما تترجم للانسان عن وحي
البداهة ولغة الحياة في ضمائها العميقة، فلا يعلم الانسان لحقائق الفلسفة العالية برهاناً
او ثقب من اقتناع البديهة ولا يعرف للطرب الذي تنير به الموسيقى سرائر حياته
تعليلًا غير ذلك الاحساس البديهي . ولهذا التشابه قرأنا في هذه القصيدة بين
المعرفة والموسيقى : —

معلمة الانسان ما ايس يعلم	وقائلة ما لا يبوح به الفم
وكامنة بين النفوس بداهة	وما علمت في مهدها ما انتكلم
ومخرجة الاوهام من ظلماتها	على انها من سطوة النور تحجم
ومسمعة الانسان اشجان نفسه	فيطر به ترجيمها وهي تؤلم
اعيدي علي القول انصت واستمع	حديثاً له في نوطه القلب ميسم (١)
حديثاً يناغيني واذا كرا نبي	تسمعه والقلب وسنان يحلم
واوغل بالذكرى فازعم انه	قديم كهد القلب او هو اقدم
ويا ليتني ادري انفس سحيقة	تنادين منها ام فؤادي المكلّم
كان لنا نفسين نفس قريبة	واخرى على بعد المزار تسلم
اعيدي علي الصوت انظر لعلي	ارى في ثنايا اللحن ما يتوسّم
ويارب وجه يطرق السمع حسنه	اذا غنت الاوتار او يتنسّم (٢)
وواد كواد السحر فجرت ماءه	ونفّرت من اطياره ما يحوم
ورادته اشكال الجمال كانت	خيالات احلام دعاهن نوم

(١) اثر او علامة (٢) اذا حركتنا الالحان خطرت لنا الصور الجميلة التي نحبها فكانت

تدخل الى نفوسنا من الازان

يهب علينا عرفه ونسيمه وتسترسل الاحداق فيه وتعم
يمده اللحن الشجي وينطوي عليه حجاب الصمت من حيث ينجم

املهمة الانسان ما لا يزيد اليك تناهي كل علم ومنطق
اذا ما ابان القول مبلغ علمه ويكذب الا انه حين ينتهي
وما المطرب الشادي بمبدع لحنه الا حديثنا عن اله نجبه
فما كان للوحي الالهي مسلك حديثك من كل اللغات منظم
فللوحش فيه والاناسى عولة جوار^(٢) كأن الطود منه محرك
ومس كهمس الجن في خلواتها وبث يسيل الدمع من قنواته
تظل بقيد اللحن في ثوراتها ولا مهجة الا لصوتك مسرب
توخّتك اسراب النفوس كأنما فن لم ترّضه الريح راض جماحه
يحمل من اضفائه فكأنه فسيح ولا يزري بمعناه ابكم
فسيان منطق لديك واعجم فقولك عما ليس يدري مترجم
الى الشدو لا يهفو ولا يتكتم ولكنه شباة^(١) تترنم
ونعبده حباً ولا تنائم الى القلب اشجى من صدك واكرم
ومعناك في كل النفوس مقسم وللنار والاعصار فيه همزم
وخفق كأن النجم منه مهوّم له رعدة في الجلد ينكرها الدم
وحت يهيج النفس فهي تضرم الى الغمر تهوى اوالى النجم تقحم
اليها وسلطان عليها محكم على كل لحن مارد لك بخدم
نسيم كنفث الروض او هو ارحم اب يتاقاه ابنه المتبسم

(١) الشباة المزمار والمعنى ان الموهيقار صاحب اللحن كأنه مزمار تنطق فيه القدرة
الالهية بمعانيها والحنانها (٢) الجوار الصياح

تهزين اعطاف البخيل فيكرم
ويسمعك الواهي الجيان فينثني
وينحك الشيخ الجليل وقاره
وتسلمك الابدان عفوا حرا كها
ويسعد منك الواهون بيلسم
ويا رب مجهود تخللت جسمه
فجددته لما وهى نسج نفسه
فياربة الالخان لو تسمعيني
وياربة الالخان : هذي قلوبنا
افضي على قلبي السكينة واسكبي
هل العيش الانعمة قد تعارضت
جمال وقبح في الحياة ورفعة
بذا فرق الدنيا فألف بينها
وأحسب لو أنا حلانا بجنة
تهون الرزايا اذ تطول عهودها
كذلك موسيقى الحياة وانها
ويصفي اليك المشمخير فيرحم
الى الحرب شيطانا على الموت يهجم
وقاراً شراه بالصبا وهو قيم
كما انقادت الاغصان والريح تنسم
الارب جرح لا يداويه بلسم
بعزم كرجع الروح والموت مبرم
بنسج من الالخان يصفى ويحكم
امنك السجايا الغر أم هن منهم؟
فانت بها منا ابر واعلم
عليه رضى، اني على العيش انقم
مذاهبها فهو الشايت المنظم
وخفض وعرفان وجهل نخيم
اله على افعاله ليس يندم
خلوداً لشاقتنا هناك جهنم
وكل نعيم طال يُحجى ويسأم
لصوت على اسماعنا متقدم

حانوت القيود

الحياة كالمرأة اذا احبت امرءاً قيدته باحاييلها وعلقتة بهواها ، فمن كان حي النفس تحفظ الحياة بوجوده فهو مقيد بالفرائز والاهواء ، ولا تضعف هذه الفرائز والاهواء في الانسان حتى يكون منبؤذاً من الحياة كأنه عاشق لها مملول لا تبالي هي ان تطاق له القيد وترسله حرراً متى شاء ، فكلنا طالب قيد وكلنا مزاحم على حانوت القيود . ونحن على هدى من سبل الحياة ما دمننا معيدين بوهم من اوهامها او عاطفة من عواطفها ، لان قيودها تلك هي الازمة التي تقودنا بها الى حيث نريد

جزى الله حانوت القيود فانه	مناط الاماني من بعيد ومُكشِب (١)
ترود منه الناس في كل حقبة	وحجوا اليه موكباً بعد موكب
يصيحون فيه بالفيون (٢) كأنهم	سراحين (٣) في واد من الارض مجذب
فمن قائل عجل بقيدي فأني	طليق ، ومن عان كثير القلب
اذا اخطأ الاغلاص قطب وجهه	كثيباً ، وان ائمانه لم يقطب
يطوفون بالمغلول طيفة عاقل	فقير بوششي الطيالس معجب
فهذا الى قيد من العقل ناظر	وما العقل الا من عقال مؤرب (٤)
يخفّض من اهوائه كل ناهض	ويقلب من آماله كل أغلب
ويشي بأغلال التجارب معجباً	على غبطة منه لمن لم يجرب
وهذا الى قيد من الحب شاخص	وفي الحب قيد الجراح المتوئب
ينادي : انلني القيد يا من تصوغه	ففي القيد من سجن الطلاقة مهربي

(١) المكشِب القريب (٢) جمع قين وهو الحداد (٣) ذئاب (٤) مقعد

أدره على لبي وروحي ومهجتي
ورصّعه بالحسن المسوّم واجده
عزيز علينا العيش حراً وحولنا
ورب رخی البال نمت حظوظه
امانيّ يقفوها فتربط خطوه
وآخر اضنته الملاله باسط
اذا ما رأى المسكود عمقت عيشه
وكم طامع في الجاه والجاه عصمه
يصد العدى عن ربه ويصده
ورب عقيم حطم العقم قيده
اذا منّت الدنيا عليه أجابها
يرى ان حال المفقدي من اساره
ومن لم تعلقه الحياة بقيدها

وطوق به كفى وجيدي ومنكبي
بكل سعيد في المناظر طيّب
اسارى الهوى من فائز ومخيّب
يقيد دنياه بعنقاء مغرب
رابط الدياجي خطوة المتنكب
يديه الى الاعمال في غير مأرب
تمنى على الايام شقوة متعب
ولكنه كالمغفل المتأشب
عن الناس صد المحجم المترقب
يحن الى القيد الثقيل على الاب
بلعمة موتور وعولة مترب (١)
لديها كحال المجتوي المتجنب
فيا سوء ما اختارت له من تقرب

بني آدم لا تسكروها فانها
فما تكرهون القيد الا لانكم
أعزكم من لا مزيد لوقره
وقد زعموا ان القياد قيادة

مياهم من ارواحكم لم تغيب
تنوءون منه بالثقل المشعب
ولا فضل (٢) في اغلاله لمعقب
لمن كان يمشي في مجاهل غيب

القمة الباردة

للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج والمعرفة كذلك قمة باردة تفتّر عندها الحياة . فادا نظر الانسان الى حقائق الاشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء ، لان حقيقة كل ما فيها انها ذرات ترجع الى حركة متشابهة في كل ذرة . فخير له الا ينظر الى الحقائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الاعراض ، لان الحي لا يعرف الدنيا الا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدرّكها البديهة ، فاذا تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة الى قمة الباردة التي لا يشعر فيها بحياة

اذا ما ارتقيت رفيع الذرى	فاياك والقمة الباردة
هنالك لا الشمس دوارة	ولا الارض ناقصة زائدة
ولا الحادثات واطوارها	مجددة الخلق او بائدة
قوالب يلتذ تقاييها	اناس وتبصرها جادة
ويعجب قوم بترقيشها	والوانها ابدأ واحدة
وتعلو وتهبط جدرانها	وآساس جدرانها قاعدة
ويا بؤس فان يرى ما بدا	من السكون بالنظرة الخالدة
فذلك رب بلا قدرة	وحي له جثة هامة
الى القور !! اما تلوج الذرى	فلا خير فيها ولا فائدة

موكب

موكب سائر من الحسن والحب	ومن كل شائق وجيل
يتولى النفوس مثلُ تفشى النو	ر منه ومثل دق الطبول
ويراع الفؤاد من لخب فيه	ه — اهذا تجاوب التهليل؟

موكب للشباب والزهو فيه مذات صائل بتيه خجول
شق في مشرع الطريق طريقاً فعلى جانبيه قيد العقول
تشهد الاعين الشواخص منه حيرة العين من نظام الشكول
يتمليها ويصدرن عنها راويات من لوعة وغليل
موكب حافل بموج بفرد ليس من قل مثله بقليل
اي فرد في الناس؟ ناهيك من فر د يلايك باختيار قبيل

موكب الحسن ايه ياموكب الحس من تفرّد بالتاج والاكيل
وتلفت تلفت السيد الآ مرّ في ملكك العريض الطويل
وتقدم تقدم الجحفل الظا فر في مصرع الحياة الويل
خذ فؤادي فانه ليس مني ولك المجد في الضرام الدخيل
مشعل من مشاعل النصر يذكي بشماع من حسنك المصفول
ودليل لو ان وجهاً مضياً سار في ضوء حسنه بدليل
لن يضل الجمال في الارض يوماً وسبيل الجمال كل سبيل
انما نحن في ضلال من الآ مر وليس الجمال بالضايل
خط منهاجه وسيقت خطاه قبل عهد التوراة والانجيل
موكب الحسن فانح ماشئت يحفف بك املاك سرمد مجهول
واعدد والشباب فالارض تطوى لنجد من الشباب عجول
لن ترانا ولن نراك سوى الله حة كالنجم بين جيل وجيل
فرّق الدهر منهجينا فسرنا في وعور وسرتم في سهول
فاذا عارض المطاف طرية بنا فتسليمنا وداع الرحيل

لو علمنا

لو علمنا حظنا من يومنا	ما بكى الصبية في غض السنين
أي كنز قد سفكناه على	حسرات تضحك القلب الحزين!
حجبت عنا مزايأ عمرنا	فبكى من هو بالصفو قمين
وقضينا العمر لا ندري بما	بين أيدينا وندري ما يبين
نجهل الورد فزيمه ولا	يجهل الشوك الفتى وهو طعين
أترانا لو علمنا حظنا	من غد تقنع بالخط الرهين؟
أم ترانا نحمد الخطب اذا	حان علماً بالذي سوف يحين
از شكونا قيل لا تشكوا فقد	انصفتكم هذه الدنيا الخؤون:
لو درى الطفل بما سوف يرى	شقى الطفل بما سوف يكون

حياة الامن

عش آمن السرب كما تشتهى	ما نحن ممن يغبط الآمنين
ان حياة الامن في شرعنا	مشفوءة مثل حياة السجين
كلاهما يخفرو حارس	مسدد النظرة في كل حين
أيتها الأخطار علمتنا	باتا الاحرار لو تعلمين

اكسير السعادة

أشقى الشقاوة ان تهم بلذة	كبرت عن المعهود والمنظور
تبغى السعادة لاسعادة مثلها	والعدم قسمة طالب الاكسير

أمنيّتي

سافى الرماد فن ذاسوف يذكىها	في حبة القاب مار فد تجالها
شيئاً بهن ولا افترت حواشيها	مرت بها صور شتى فما حفلت
عيني فليست ترى شيئاً ما قىها ؛	هبنى سلوت احبائي فهل عشت
بالزهر أم بات كاسيها كعارها	أأجدبت روضة الحسن التي غنت
عني فن ذا تلي لو يناديها ؛	أني لاسأل نفسي وهي معرصة
عنه الحياة ، ولكن ليس يميها	وأكبر الظن أني ثا كل طويت
فيها الاماني وكان الحب يرويها	أستعرض العيش بالنفس التي ييست
فاليوم منيتها الكبرى منها	قد كان درك الاماني ليس يقنعها

روضة ساكنة

ت وطلتها الحياة	روضتي ظللها المو
والجدوع الراسيات	هجعت منها ذراها
ي نشاوى حلمات	وغفت اطيارها فم
واحتوتها النفحات	سكنت نفسي اليها
ل مشى فيها السُّبات	كسكون العين باليد
سهوة ثم التفات	فأما من حالتها
تقتفيه اللمسات	تحسب الحلم عياناً
موهته الظلمات !	وتخال الحس حلماً
ونعمت الحلوات	نعمت الروضة هذى

نسمت من عالم الرو ح عليها نسيمات
تلتقى الاشباح فيها والنفوس الشاردات
حبذا كل سكون فيه محيا وممات
بين موت وحياة لا تضيق المهجات

الشمس الضالعة

نادى المنادى وقد أوفى على جبل
غابت فهل من ضياء نستدل به
كانت كما حدثونا منظرًا عجيباً
فما وعى قوله شيخ ولا حدث
وصاح من خلفهم داع يقول لهم
يامن رأى الشمس؟ ان الليل محتكم
على الضياء؟ فقد حاقت بنا الظلم
يا سامعي الصوت: أين اليوم ما زعموا؟
كأنما نأبهم في الظلمة الصمم
ما ضاعت الشمس لكن الانام عموا

نفثة

غربوا قلبي وهم وطن
واستقلوا حيث لا رسل
هجروا والهجر مبعدة
أين منا دار وصلتهم؟
دارهم لا قوضت أبداً
غرة في الحسن تبعدنا
أين لا أين القرار بنا
دارهم من حيثما نزلوا
ومضوا عني وما ظعنوا
تبلغ المسعى ولا سُنن
ليتها تجتابها السفن
قربت لو أنها مدن!
غرة في ظلها سكنوا
وبها في الحسن نفتن
أذنو باليين أم قطنوا
قنة تعنو لها القنن

أي فردوس علمت به لم يحطه الموت والاحن؟ (١)
هذه الجنات نبصرها هل لنا في بعضها وطن؟

ما لكم يا روض أنفسنا لا يقينا شمسكم غصن
لو علمتم ما تكابده لان منكم جانب خشن
رحمة يا من نهيم به وهو يقلانا ويضطغن
هل علمت الجمر مفترشاً والصلال السود تحتضن
ذاك او حمى تَضَمَّنْها جسد واهي القوى ضمِّن (٢)
تلقاه بصرعها فيحار الموت والوهن
بعض ما تلقاه من شجن بك والنوام قد سكنوا
عند ما يخلو الظلام بنا حيث لا عين ولا أذن

زمني جوزيت يا زمني أي بأس فيك لا بين
ما الذي أبقاه لي زمني غال صفوي كله الزمن
ليس لي في مبصر أمل كل شيء فيه لي شجن
لا أرى في القبح من حسن فلماذا يقبح الحسن
شاهت الاوصاف في نظري سرها الخبوء والعلن
ما الاماني ؟ انها خدع ما الغواني ؟ انها دمن
ما الصداقات التي زعموا ؟ انها البغضاء تؤمن
ما العلا ؟ ما المجد ؟ في امم محدها بل ربها وثن (٣)

(١) جملة ومي البلاء (٢) الصن المريس (٣) اكثر اناس لا يفهمون من الجبد
المباداة الا ما تاهر محسوسة وموراً منجوة فكأنما هم عباد اوثان

ما السجايا الغر وأسفا انها حلم ولا وسن
بل سل الاقدار ان نطقت ما حياة شأوها بدن
نشتري انفاسها قطعاً وهي نعطيها ولا ثمن
أقصارى الطرف من نظر رؤية بالويل تقترن ،
والعمى رزه وان وضحت في ضياء المبصر المحن
ضل عقل لا ترفهه نشوة تظنوا بما يزن
أما يشقى القواد وما شقيت الا به الفطن

جرح غرام

جرح الغرام على خديك مندمل تخفيه لو انه يخفى على الفطن
هذى سعادة انسان تخطفها لا تخف آثارها في وجهك الحسن
واكشف بها موضعاً خط الحياء به هذى جريرة مجنون من الشجن
طفى عليه سعار من لواجمه وللغرام سمار طائش الرسن (١)
داريت أمراً وما في الناس من احد الا تمنى الذي داريت في العلن
فما برونك الا مضمري حسد لذلك الفاتك الساطي على الفتن
ورب ساط على خد يقبله أحظى واقدر من ساط على مدن

المبوا وارتموا

أينعوا يا زهرة ال حسن تعالى المبدع
وانهبوا العيش فما لا مكث فيه موضع
لا يبعد الشمس شمس ال بحسن يوماً يوشع (٢)

(١) الزمام (٢) يوشع هو النبي الذي دعا الله ان يؤخر مغيب الشمس

العباوا يا زهرة ال	حسن هنيئاً وارتموا
واسمعو الضاحك والامه	رول أو لا تسمعوا
ما عناكم من لها بال	عيش أو من يضرع
ما بكم جود ولا بخ	ل فجدوا او دعوا
أنتم كالغيث لا يه	لم ماذا يصنع
ربما أترع من جد	واه واد بلقع
وعنى قطرة منـ	ه الجيم الممرع (١)
من بسوق الغيث في مح	راه أو من يدفع ا

الجمال الشره

يا أشره الناس حسناً	الى عبيد وصحب
وانعم الناس بالاً	بناظر مُشرَّب
يا ليت لي الف قلب	تفنيك عن كل قلب
وايت لي الف عين	تراك من كل صوب
وليت لي الف وسم	وليت لي الف عيب
لعلَّ حسنك يغني	عن ناظر او محب
ولا تبيت معنى	عن ترزع وتسي
هيهات ذاك فان الج	مال حلة عجب
فالعب بهذا وهذا	وابرز لقتل وخب
واجمع عليك المآقي	فالنور للزهر مُرَب
ولا تعف احتقاراً	عن صيد او كس لب
اليس كل شحيح	لا يستريب بكسب

(١) الف الجيم الممرع هو الغزير الراكي

الحجيم الجديدة

يا بني آدم الشقى بنوه هل علمتم بنقمه في ثواب ؛
يا لها نفمة لمن رام منكم جنة الخلد فوق هذا التراب
تبتغون الغنى الالهى كبراً وعلواً عن رتبة الاسباب (١)
ومقاماً تُفخزون بالحسن فيه كغذاء الفانين بالاوشاب (٢)
أين من يغرس السعادة والحـب بـ بأرض حصادها للخراب ؛
لهم النار فليذوقوا لظاها لا لمن كذبوا بما في الكتاب

ارصد الله المحبين ناراً في سماء الجمال والالاباب
شادها مرمراً وفجر فيها سلسيلاً من خمرة الارباب
وبناها على النجوم وغشاً ها يوشى السنى ورئيق الشباب
أجزل الطيبات للنازليها وحامهم عن وردها المستطاب
ان منع النعيم وهو قريب منك هو العذاب لا كالعذاب

هذه كعبة المحبين لا ذوا من ذراها بجنة للعقاب
أعجلتهم غواية القدر السا حر حق عن ريبة المرتاب
فاذا أقبلوا عليها تراموا كترامي العطاش فوق الشراب
كملت شقوة العذاب عليهم فاشراً بوا طوعاً الى الأوصاب
أقبلوا أقبلوا يذوقون فيها غصصاً خولطت بسم وصاب
وتوافوا يذودهم حارسوها عن حماها وفوجهم في اقتراب
جنة يهرع البعيد اليها ويود المقيم باب المآب

من شعور الملاح حياتها السو
وتحيط السلاسلُ الدُّم فيها
وتولى فيها عذابَ الحيين
ليس غسيلهم^(١) سوى الشهيد ممو
لا ولا جرهم سوى الخدم مشبو
ويطوف الحسان فيها بحمر
فاذا اضرم الجوى قاب صب
قيل هذا للوصف لا للتماطى
فاذا الفاتن الجميل خيال

د وأقواسها من الاهداب
بنياط القلوب لا بالرقاب
بلاغُ المنى من الاحباب
عا على قرب ورده فى الرضاب
بأ يذيب الاحشاء قبل الاهداب
من رحيق الخلود لا الاعتاب
وتهاوى شوقاً على الاكواب
ولسكب النفوس لا لانسكاب !
واذا الحمر لمعة فى سراب

أيها العارفون هذا جزاء
فادخلوا النار أو فكونوا حجاراً
واسمعوا هاتفاً ينادي عليكم
تطلبون الفنى فهاكم بديلاً
أنا بالنار والذم عذابى
أسعير فى النار أهون شراً

ساقه الله للقلوب الصوابى
تدخلوا جنة بغير حساب
أبد الدهر من وراء حجاب:
منه فقر الاياس من كل باب
فاتقوا سطوتى وخافوا عتابى
ام سعير فى الروضة الخصب؛

وعلى كردفان

بمخيفة الحيوانات

يا وعلى الفقر كيف أسرى الى مهاك العزيز أسر
ساقك يثنيها العوادي والضأن عداة تنكر
سهوت عنا وعن اناس يعجبهم سجنك الأمر
تذكر داراً نأيت عنها والعمر غص الأهاب نضر
والارض قد ملكتك فيها ساق لها كالرياح مر
رود منها سهلاً ووعداً يرضيك مرج منها وقفر
لو فرّ من حنقه وليد لكنت في رحبها تفر
هذى ديار وتلك أخرى هيهات من كردفان مصر!
وربما خلّتها قريباً لها وراء الحديد عبر
لو زحزحوا بابه قليلاً حواك من كردفان عُقرا (١)
تباعها طفرة فأخرى ولا يؤدّ الوعول ظفر
وكل ذي حاجة جهول وكل راجي الخلاص غر

وضاؤك الحتم واحتمله واصبر وان لم يفدك صبر
أت بحسن العزاء أحجى وبهض حسن العزاء كبر
(٢) تربك تسايك والروابي حولك رفاة تسر
ألفت زار الاسود فيها وكان للسمع منه وفر

(١) عقر الدار وسطها (٢) الترب التمدد المقصود به هنا اننى الوعل

وكننت ان همهمت كتمشى قلباً بحبيبك مقشعر
امنك الذل وهو خوف وحاطك الاسر وهو شر

عش مفرد الفيد، ان أصلاً نمالك بين الاصول حر
وما وجدنا الانسان الا مضاعف القيد لايفر
للضم فيه وفي ذويه حز بعوديه مستسر
نحن بني آدم اسارى لنا بوشم الاسار نخر

عبرة الدهر (١)

غايوم والديا بلاء الرجال	أعجب من أمسك هذا المآل
عرش لاجدادك ولئيمته	كيف تولى عنه ذاك الجلال
كان من العزة في حلق	تطامنت دون ذراه الخيال
الانس والجنيّة خدامه	والامن من اعوانه والوبال
كانوا اذا قيل هوى ركنه	تعجبوا كيف يكون المحال
أو قيل زان اليوم غليومه	قالوا انظروا كيف يطيش الخيال
في ليلة بتنا زام على	حكم الليالي عائراً لا يقال
وبات ارجوحة طفل وما	تمزه الا اكف الزوال
فاتحذر الافلاك في جريها	أما ترى عبرة هذا المثال
وليحذر السيل إذا ما طغى	ان ينزل الوهدة بعد الفلال
ولتحذر الاسد اذا زجرت	في الغيل أن تحطم بيت النبال
عناصر الدنيا وأهوالها	أحذر أن تعرف عقي اتصال

(١) قبلت يوم ذاك اعتزال غايوم الملك وان ابنه الصغير سيحمله على العرش

كم عزة كانت على ربه — ا
 الملك لله — فلا يفترد
 والسيف ذو حدين فليحتس
 والناس لا يملكهم واحد
 هذا هو الحق لمن رآه
 يا عبدة الدهر وكم عبدة
 هان على الدنيا وابانها
 أوبل من ضعف الطريد المذال
 بالملك جبار عزيز المنال
 من يعمل السيف ويجري اتصال
 مهما علا في ملكه واستطال
 وليس بعد الحق الا الضلال
 هدى ، وأخرى تبلى بالخبال
 لوتردعين الناس — ذاك القتال

رثاء السلطان حسين

وادي الكنانة زال عنه همامه
 ومضى مُضي الغابرين حسينه
 وأدى الى اخرى المضاجع في الثرى
 هذى المضاجع لا يعاف وسادها
 وهي المنية ليس يعصى حكمها
 مرت ثلاث سنين وهي كأنها
 مرت مخفقة الصروف سريعة
 لا تجهل الدنيا من الملك الذي
 حملوا بقيته الكريمة بعدما
 ما للسليم من الحفيظة صدره
 أودى بمهجته نهار دائب
 وهامة في النفس يصغر عندها
 ود الشبية في أوان مشيده
 وخبا سناه ونكست أعلامه
 سبحان من يفني الدهور دوامه
 جسد تضمخ بالثناء رغامه
 من لا تدوس على الثرى اقدامه
 من ليس تعمى في الورى احكامه
 صبح غداة الامس حل ظلامه
 وكذا الرخاء سريعة أيامه
 يسعى به في أرض مصر زحامه
 آدته تحت حوهم أسقامه
 عسفت بساحة صدره آلامه
 وسواد ليل كان ليس يتامه
 أمل الشباب وعزمه وقياه
 حباً لمصر ، وما الشباب مرامه

لما تمنّاها تمنى أن يرى
فأقام في كنف الرفاهة شعبها
ومضى على السنن القويم رجاله
ما كان أرفقه وأكرم قلبه
هتفوا به ملكاً فألفوه أباً
وبنى على الاخلاص سدة ملكه
والملك اخلاص قوائم عرشه
عرفوه من قبل الولاية والياً
حتى تولّاها فكانت كلها
ما زال يكلّوها ويحرس أهلها
ويذود عنها الحرب صادق عزمه
يقظان يقظة حازم متبصر
أحسين لا يبرح مثالك حاضراً
والشعب كيف يضم شمل قلبه
ليعزّ آسى التبدل لولا ما جدّ
من جل في الملك الفقيد قضاؤه

خذوا دنياكم

شذى زهر ولا زهر
ريبع رياضنا ولّى
وهذا النور يبسم لي
وانظر لا أرى بديراً
فابن الظل والنهر
أمن اعطافك النشم (١)
عن الدنيا ويفتر
أأنت الليلة البدر؟

وبي سكر تماكني وأعجب كيف بي سكر
رددت الحمر عن شفتي، لعل جمالك الحمر!

نعم أنت الرحيق لنا وانت النور والعطر
وانت السحر مقتدرأ وهل غير الهوى سحر؟

خذوا الدنيا باجمعها حبيب واحد ذخـر
إذا ضاءت مطالعه فكل سمائكم قفر
خذوا دنياكم هذى فدنياواتنا كـثر

حكم الجسوم

فرغنا لشغل في المعيشة فارغ
اسارى بلا اجر نروح ونفتدي
نشور على الدنيا فتثقل قيدنا
متى يبصر الدنيا امرؤ كل عيشه
وكيف يرى ايامه متدبر
ألا لا تلومونا على كنز فطنة
وما خير كنز لا يحس افتقاده
وحمل من الايام وهو هو العقم
ورب اسير يُفتدى وله غم
فياليته قيد ينفسه الحطم
طريق اليها يلتوي ثم ينضم
لما فات او ساء بآتيه مهم
نضيه . ان الجسوم لها حكم
عديم ولا فيه لمالكه سهم؟

البحر والحياة

ليِّك يا بحر من داع نطوف به
يا أشبه الخلق بالمولى وقدره
تنضو الحياة على شطيك ما لبست
وتستعيد إذا جاءتك عاريةً
وأنت تكبرنا طوراً وتصغرنا
وفيك يا بحر عدل الموت مطّرد
وعند شطك شرع الناس منقطع
فلا عظيم على الأقوام تعصمه
يا بحر اذكرني بحر الحياة وما
والمرء يسبح فيه منذ مولده
وكم نمنى به الخيرات معجلة
ومطمح دون قيد الشبر همّ به
وكم قريب تناديه ونسمعه
فلا تقس بمدّه بالشبر أن له
لبيك يا بحر من وهاب اعطيه
يعطي النفوس وبروها وينمشها
والبحر حي ولولا ذاك ما انطلقت
ولا انطوى كل صاف من مساربه

ظمأى ، فزوى ، ولم تعذب مساقيه
لولا جلالته عن كل تشبيه
في ساحة العيش من غش وعويه
عطلاً أحب من الاعلاق عاريه
من يكبر العيش يصغر من دواعيه (١)
لكن عدلك فينا غير مكروه
وفوق متذك شرع الله تجريه
تيجانه من قضاء أنت قاضيه
يحيش ما بين ماضيه وآتیه
سبحاً يفربه مما يحاشيه
فكان عادي المنايا في غميه
فصده الموج قسراً عن أمانيه
أقصى الكواكب أدنى من أدايه
بعداً يقاس بصرف من غواشيه
الدرُّ أنجس ما تهدي أياديه
فإنما هي ذخر من غواليه
فيها الحياة إذا عجت أواديه
على عرائس تسبي لب رائيه

(١) ان الشيء الذي يكبر الحياة يرفعها عن هموم العيش ودواعيه فيستغفر الانسان هذه الدواعي

عرائس الحسن تنشيها وترسلها فيه قرائح يحببها ونحييه
لم تخاق النفس في أدواهه عبثاً تلك الحسان ولا الاغوال في التيه

على ساحل البحر

في ساحل البحر انا غربة عن عالم الرجس ودار الخراب
يشدو لنا الموج كما قد شدا من قبل ان تؤهل هذى الشعاب
مضطرب المتن وترتيبه اخذ من متن الرواسي الصلاب
وبالبحر حيارٌ على انه قد يستر الحيارَ لينُ الاهاب
اهول من ليث على صيده والطفل في جانبه لا يهاب
ما أجل القوة لا تتقى صولتها هذى الصغار الطراب
فك قيودَ العمر سلطانه وراجع الشيبُ عليه الشباب
لعل ميلاداً لهم عنده أنسامٌ ميلادهم في التراب
كأنما تعرى نقوس الورى في الماء عن اجسادها والثياب
فمخلق العمر كموشية . . . ومالك الارض نخاوى الوطاب (١)

انتم لداتٌ قالعبوا واطربوا يا نازلي البحر الفسيح الرحاب
ذوقوا هنا العيش ولا تذكروا ما مر في العيش قديماً وطاب
هل فيكم إلا لعب له كالموج وب دأثم واصطخاب ؟
جذلان صاحت روحه فرحةً يافرحه المسجون بعد العذاب !
لا يعلم الناظرُ من مذمكم يصيب صفو العيش او من يصاب
والماء كالحمر له نشوة ولا كروح الماء روح الشراب
أغرق طاغي موجه همكم يا نعم هذا الفرق المستصاب

(١) المرء المخلق الذي يشبه الثوب الرث والموشى هو المحلى بالوشى

أبجمل الهم امرؤ أشربت اوصاله سطوة هذا العباب ،
 كأنما اركبكم ظهره مركب (جويتر) ظهر السحاب
 فأبما صعب يراه امرؤ ربيض له هذى المطايا الصباب ؟

يا راكبي الامواج مثل الدُمى عوضتمُ البحر ، فتم الثواب
 عوضتموه عن بنات له كان لها سرب هنا ثم غاب
 لا تلمسوا البر بأقدامكم هذا هو الماء وذاك السراب
 ماذا اعد البر فيه لكم غير الشكايا والوجوه الغضاب ؟
 ذوقوا هنا العيش ولا ترجعوا الى جهاد مجحف واضطراب
 انتم هنا اطرب من صيِّدح خلا له الجو ونام العقاب
 لاهين كالآ نداد لا سائل عما يريب الناس او ما اراب
 هذى هي الجنة قد ازلفت (١) اليس هذا وصفها في الكتاب ؟
 وهكذا الاملاك في حضرة تنزهت عن حاجة وارتهاب
 ما بالكم تسعون طوعاً الى دار تناديكم نداء الذئاب
 شوقاً الى الدار تؤموها ام اخذت اغلالها بالرقاب ؟
 ذوقوا هنا العيش ولا تحفلوا بصرخة الدار ! الاياب ! الاياب !

هيات هيات فقد خالطت ارواحكم وامتزجت باللباب
 فيها لكم ضم وفيها اذى لسكرتها الداعي السميع الحجاب
 ذوقوا هنا الخلد قليلاً فقد ينفعكم منه ارتشاف الحباب (٢)
 ان عقار الخلد صعب على من شر به سم زعاف وصاب
 لا عاصم في اللج او في الهضاب ويهلك الحوت كهلك الغراب

على النيل

لذَّ المِطَاف بِجَنَّةِ المِصْطَافِ وصفا اللماء على النخيل (١) الصافي
وحدا الحرير بنا فكان حداؤه نعم الغناء لنا عن المجذاف
لبس الظلام من الضياء غلالة فكأنه خاف وليس بخاف
والبدر منفرد الجلالة سادر متمقل كالنعاس الطواف
رطب الجبين سرت حلاوة وجهه في الروض بين ربي وبين نطاف (٢)
اضفى على تلعاتها ووهابها حلالاً تخف إليه بالاعطاف
والنور في الدنيا وان لم يبدها حسب النواظر من شهود (٣) كاف

راق الاوان فهل لطالع سعده نجم فيُلمح في الضياء الضافي
لا أسأل الفلكي عنه لإبانة ان السعود تجتمع الآلاف
واذا المراد من الزمان أطاعني أمسيت لا يسع الزمان خلافي
ما للمحب سوى قضاء واحد ثغر الحبيب له المقر النافي
أتراك تحفل كل شارق غيب هبط القضاء به الى الاسداف (٤)
أم يستخفك من جهلت بأمره في واسع القلوات والاكناف ،
ان القضاء لما يهتك وقعه فيمن نجح من الوري ونجافي
وأنا المعانق للقضاء بأسره في جسم اغيد كالندى شفاف
أمـيتُ أنظر لا أرى أمنية كبرت ، وما خافي بالاستخفاف
ان قيل يوشع ردّ شمس نهاره قلت النهار لكل يوم واف

(١) الماء الزاكي (٢) جمع نقطة وهي الماء الصافي قل أوكثر (٣) الشهود هو النظر والمعنى أن النور هو حسب الاعين وكفايتها وان لم يرنا شيئاً (٤) الظلمات

أو ردّ عيسى الميت قلت أماته موتين فهو مضاعف الاتلاف
أو قيل قيصر نال ملك زمانه ومشى على الهامات والاكتاف
قلت ارحموه فكأنال مقاده لينال عطف السوق الاجلاف
حسبي بأن أجد السعادة في الثرى آياً سموت بها عن الأرجاف (١)

أيها أبا الانهار فوقك شادن بشفى الغليل وأنت لست بشاف
فرعون لم يحمل عليك نظيره والبحر لم يحرز في الاصداف
أوفى علينا من سماء جماله فاحلم بطاعته وماؤك غاف
واحفظ لديك وديعة من صفوفا مأنوسة الذكرات والاطياف
سيطول أيام الصدود سؤلنا لك عن مواقع هذه الاطاف
ونود لو تغني الودادة آسفاً رجمي الزمان ولا رجوع لعاف

أيها أبا الانهار ليس بنافع خوف التفرق والحبيب مواف
لو كان يُدفع بالتوقع حادثٌ لرأيت في تنبؤ العراف
قال الزمان لنا مقالة ناصح والنصح يبذله الزمان الجافي
حسب السعادة أن تزورك ساعة لا أن نحوط خطاك بالأسياف
فاشهد عليّ وأنت أقدم ضائف يانيل اني أسعد الاضياف

اني سعدت بقدرما استرجعت لي يانيل من حقب ومن أسلاف
دهر قد انبسطت عليه ساعة فاستأنفته أحسن استئناف
وصلت حديث زماننا بقدمه وصل الصحيفة ناني الاطراف

(١) أرجف أي نحمدت بالسوء والكذب .

وبدت لنا صور العصور كأنها رسم على صفحات مائك طاف
ومناظر القمرء أشبه بالذي أحيت من ذكر مضين ضفاف
فالذكر والنظر العيان كلاهما حلم بها متشابه الافواف (١)

هذى اليايى الديوية نفحة لولا النعيم بها لما خطرت لنا
هي حجة العدر العزيز على امرىء بتنا على شرف الحياة يشوقنا
غنى الصحاب وكان حسبي مسمعا ودنا يلمني ، وأكر فنه
يشدو ويعدلنى على أنى امرؤ عذراً معامنا فانك واصف
فى حسن وجهك للضماير شاغل لو لم تكن عيني رآك لاثبتت
فبك جارحة لحسنك مسلك فاطر بواضحك الطبيعة ينكشف
ما استقبلتك بوجهها الاجات انظر فهل تجد المروج كمهدا
وهى السماء أم ارتقت أجوازاها من عالم الملايكوت والاعراف (٢)
مثل النعيم بجنة ألفاف يرميه حين يثور بالاجحاف
قرب الخلود ولذة الاشراف تغريد قاي الخافق الرفاف
حسن يفوت صناعة العزاف عن درسه وغنائه متجاف
يُلهي المصيخ له عن الاوصاف عن أحرف تشدو بها وقواف
اذني جمالك في صميم شغافى (٣) يعطي النفوس عطية الاسراف
ما كان منطويا عن الكشف أضعاف زينتها على أضعاف
من قبل في الحدقات والآناف في النور آلافاً على آلاف

(١) الافواف ضرب من الثياب والمنى أن حوادث الماضي تبدو في الذاكرة غير واضحة وكذلك المناظر التي ترى في ضوء القمر فكان الدنيا الحاضرة والذكريات الماضية من عالم واحد (٢) الاعراف مكان يقال ان الارواح تأوى اليه قبل دخول الجنة (٣) الشفاف غلاف القلب .

ياساحراً فاتته فتنة سحره
 نجني الثمار من القفار بفنه
 نرثي لسحرك أم نجل فعاله ؛
 سحر خصصت به وأنت حرمته
 لو كان حظك من جمالك حظنا
 أو كانت الدنيا تروك بعض ما
 فاسمح بتبرك نتخذ من صوغه
 واجمل رداء صباك شعراً خالداً
 ما الشعر مرآة تصوّر ما بدا
 الشعر صورة كل معنى دأب
 وهو الحياة تظل حبة غرسها
 من نظرة لك لا تزال نواظر
 فارباً بحسبك أن يكون كحبة

وتنقبت عن لحظه العساف
 ونصيبه منها التراب السافي ،
 ما أجدر المحروم بالتعطف !
 حرمان لا حرج ولا متلاف (١)
 أوجفت تطلب صحبتي إيجافي (٢)
 راقبت بحسبك كنت خير مُصاف
 وشياً عليها سـ ابغ الاطراف
 تصبح له الآ باد يوم زفاف
 وتعيد صفحتها طلاء غلاف
 عال على التبديل والاعصاف
 شقى الغروس غزيرة الاخلاف (٣)
 في الناس تفظف منك أي فعاف
 خضراء مُلفاة ليوم جفاف

يا من عرفت الجود كيف وجدته
 لا تخش الحافاً عليك فما زرى
 فأنجح قايلك كل حين منحة
 وأعجب لفصد في الغرام يسنه
 لا تبذلن لنا جميع رجائنا
 من يمنح الشيء الذي ما بعده

بعد اشتباه الجود بالاسفاف
 ضوء النهار يزيد بالاحاف
 يبق الكثير وراء الاستنزاف
 قلب يبيع العمر بالسفساف
 فتذودنا عن غيثك الوكاف
 منح يكن كل مانع الصداف

(١) المارج هو الذي يصيق غنى نفسه والمتلاف هو الذي يتلاف ما عنده بالاسراف
 (٢) أي اسرعت (٣) الاخلاف جمع الخلف بالكسر وهو في الاصل حلقة ضرع الناقة

ذكرى الشهيد

(رثاء محمد فريد بك)

أطلقت وجداني وهملك يطلق
وأعدت من جدث الوجوم بوادري
مرت بي الأيام أنكر كلما
اجفو الكلام ، وقد يغوث مكتوب
دنيا نزاولها ونحن كأننا
محجوبة المرمى فما لشرورها
نمشي على الأبدى من أشواكها
وكأنما الدنيا سراب سرمد
سلواك فيها حين يخفق عامل
فالنفس تألم والجوانح تخفق
ولما بعيد أشد مما يزهرق
بيدي الخيال وما بعيد المنطق
ناج ويسكت في اللظى من يخفق
من غير طينتها نصاغ ونخلق
تعتاد حاسرة الوجوه وتبثق
ونتاجها الأبدى عنا مفلق
لا يرتوى منه ، ولكن يُغرق
ترجوه ، ان صداه قد لا يخفق

أفريدُ لا يعلم بسيرتك الردى
ما كان ذاك العمر الأوقعه
والناصرين الحق جيش واحد
الأنبياء الصالحون جنوده
لا يئسناك أن قضيت فانه
ما زال مطرداً فقبلك فيلق
خير الجوانب ان تكون بجانب
أبدأ ولا يبرح سلاحك يمشق
الدهر حومة حربها لا الخندق
متجمع في مدّه متفرق
والحق بيرقه ونعم البسرق
جيش بموت غزاته لا يُمحق
شرعوا لهاذمه (١) وبعدك فيلق
اضداده اسرى وان لم يوثقوا

أسرى المطامع ما تزال صفوفهم
جاهدت في الدنيا جهاد منابر
تلقى على النماء نظرة ساخر
كم غيرت منك السنون وبدلت
ما من هوى إلا نسيت ولا أذى
سجن ومجدة وبعد حبة
صبرتها زمناً كأن جزاءها
صبر الهداة المرسلين وعفة
تعدو إلى الغرض القريب وتُمنق^(١)
لا يبتغي أجراً ولا هو يفرق^(٢)
ويطير من فرح بها من ترمق
ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
إلا لقيت ، وما الختام محقق
ووداع آمال وسقم موبق
عن كل رزه حل تاج مشرق
بين الملائكة الكرام تحاق

أغلى حياتك الحياة بشقوة
تسمو بمجدك حيث انت وما سما
حرموا العظام فاشتروها خاسة
من كل منحوس الخليفة عاجز
كذبوا فما فيهم عظيم واحد
دعهم يميظ الذكر عنه شانهم
واجل نورك ان شعلك مُرهق
بك مجد قوم في الحياة معرق
وتكشفوا للملئين فافقوا
غروه بالدعوى ففر الأحمق
لكنهم جبلوا على ان يسرقوا
واقف بأنك سابق لا ياحق

أسنى عليك وقد تقسمك الضنى
في عالم يسع المدائن والقرى
وغدوت كالشبح المردد كلما
مثات لعيني صورتاك فرايني
اكذا محور النفس في اجسادها
والشوق والألم المالح المصق
فاذا طلبت الحق فهو المأزق
دجت الحوادث يستثار فيطرق
نظري ولكن الفجائع تصدق
اكذا يحول الرونق المتأنق ،

في هذه سَمَتُ الحياة ، وهذه
وهنا الطماح المشرتب ، وها هنا
شكلا ن ما اختلف اختلافاً على
حالت مجالي البشر وانطقاً السنى
في خمسة الأعوام بدل كله
وتساءل الأحياء كيف ترونه
وأنى النعمي فقال كل مرّوع
ما مات قبلك يا فريد مجاهد

فيها الحياة بقيّة تعلق
سأم على رغم التجلّد محقق
بعد الوشيح مغرب ومشرق
في وجهك الضاحي وغاض الرونق
الا سباحة ماجد لا تخلق
قتلتموها حذر الجواب وأطرقوا
اليوم تبذل الدموع وتهرق
الا وأنت السابق المتفوق

يا مبعداً عنا وليس بمبعـد
الأرض أوطان الجسوم وإنما
لا يبعدنك الله عنا راحلا
هو بضعة من جسم مصر تضمها
قبر بهاتيك المغارب شاهد
هيئات يباغ في المفاخر شأوه
برلين قبرك أو يضمك يمتنا
تأبى لجسمك ان يجاور مضجعاً
يا أيها الباكون بعد محمد
ضنّ الشهيد على الهوان بجنة

جسد له في الأرض لحد ضيق
بالنفس تختلف الجهات وتفرّق
ذكراه أثبت في الضمير وأعمق
أرض بريها المطهر تعبق
بحياة مصر . وأنه لمصدق
عمد لفرعون هناك تنسّق
هرم باحياء انما أثر يخلق
سافي الرغام عليه ذل مطلق
هذا الحمام هو الحمام الأرقق
طويت فضنوا بالنفوس وأشفقوا

شبان مصر وما دعوت سوى الأولى
لا تلهينكم الجودود ولا المنى

يحيا هم أمل البلاد وبورق
أبدأ ولا عيش الشباب الريق

أبعش في هو الرفاهة من له من كل صعلوك اله مطلق ؛
لكم الغد المنشود فاعتصموا به فاذا استقر لكم أساس فارتقوا
بؤساً لمن يمسي بعدد ماله وحياته مما يباع وينفق
المستمع قامة من رزقه وبإمام شكراناً على ما رُزق
كان الجنوح الى السعادة حكمة واليوم من يبغي السعادة أخرق
أتى لعان ليس يملك نفسه أمل سوى استنفاذها وتشوق
املك زمامك ثم فاجع بعده ما شئت أو فانبذ فانت موفق

يوم الشهداء (١)

خير الوفود وأكرم الركبان هذا الوداع أم اللعاء الثاني
عدم ، فهل شفى الغليل بعودكم بعد الفراق ، وقرت العينان ؛
وتجمّع الشمع الشئيت فهل دنا ما كان في (اودين) ليس بدان ؛
والهفة القطان ، ان ما بكم غير المآب لوصلة الفطان
وأرى المقابر اعجابكم بينهم عن رفعة وقراية ومغان
سبق القضاء بان تكون سفينكم نعشاً يحف طريقه قبران
ما كاد يبتعث الرجاء الى غد حتى تعثر بالحمام الجاني
فاذا البشار بالسلامة بعدكم نبأ النعاة يطيش بالاذعان
واذا قرار الراحلين لرجعة ذلك القرار الى مدى الاكوان
واذا هدى العلم الذي تبغونه فصل الخطاب وغاية الحسبان
في غربة قصرت وطال فراقها ياليها سفر عن الاوطان

(١) رثاء الطلبة الذين اودت بهم حادثة القطار المشهورة بجوار (اودين) في ايطاليا

ذرف الحسان الزهر فوق نموشكم والزهر بعض مدامع الاسوان (١)
وبكت وما نظرت اليكم أعين فيمن تراه ، وما الاصول حوان
تبكي الشخصوس فان بكيت لفكرة فالأقربون وغيرهم سيان
وأعز من ينمى شباب صاعد يهوى على غرر الى القيعان
ما بين مقتحم الشواهد والمنى نزل القضاء ، فزل مرتقيان

لا يفدح الحطبُ البنين فانما للفادحات عزائم الشبان
ان الشباب على الضحية قادر وكذا العطية والفنى صنوان
ايامه كنز الحياة وحسنها وعماد قوتها على الحدنان
وهو المغامر في الخطوب ادا ونى بالشيب عنها خطوه المتوان
ويريك حتى في النية قوة فيما يحافه من الاحزان
نخر الحليفة ان أبر فان غوى فأحط منزلة من الديدان
واذا استفزته المروءة والملا عبد الكمال عبادة الاوثان
لا تزدهيه عن الوفاء عرائس تسجلى لمتعة نفسه وغوان
يفنيه ان له بكل همامة عظمت عروس وضاء وحنان
العمر اجمع من مواقيت النوى وشبابه من جنة الرضوان

ابناء مصر وفي يديكم حظها اما الى الحسنى او الخسران
ولكم قلائد مصر ان هي قادت شرفاً وان هي طوقت بهوان
اوفى المقبة من نصيبها غدا في الصفقتين مقبة الفتیان
كونوا لمصر كما يكون لقومه راج على يأس من الشكران

وتعلموا حمل الفرائض تعلموا ان الفرائض راحة الانسان
لا يحسن الاعطاء من هو دائب يعطى ويرقب كفة الميزان
تجزى الشعوب اذا قدرن وانما نشكو بمصر تعذر الا.كان
ومن العجائب في الحياة وحكمها ان الضعيف فروضه ضعفان
عبر تقول لكم، قالة واعظ والوعظ لا يغنى عن الايمان
خطوا لكم حرماً يعز جيانه لا يستذل عزيزه لحيان
وهبوا البلاد اليوم فضلكم نروا فضل البلاد غداً على السكان

اين السعادة

ياسائلي أين السعا دة؟ أين صفو العيش أين ؟
ان السعادة لن ترا ها في الحياة بمقلتين
خلقت لأربع أعين تخلو بها ولمهجتين
فانظر بها او لا فلا تغنيك عنها الف عين
لك مقلتان ومهجة اترى السعادة شطرتين

شكسبير

بين الطبيعة والناس

ابا القوافي ورب الطرس والقلم ماذا افادك صدق العلم في الامم ؟
لم يرفوك ولم تجهل لهم خالما هذا نصيبك من دنياك فاعنتم !
قضيت دهرك تلهيهم وتضحكم ياللعجائب من اضحوكة القسم
لا يوثق المر رثبالا ليضحكه فاعجب من الناس، لا تعجب من البهم

هَلَا رَأَوْكَ عَلَى قَرَبٍ بِنَظَرَةٍ تَرَى الْحَجَى رُؤْيَا اسْوَارِ وَالْأُطْمِ؟
وَلَوْ رَأَوْكَ بِتِلْكَ الْعَيْنِ لَا نَحَاثَتِ رَقَابَهُمْ دُونَ أَدْنَى تَنَكُّمِ الْقَعْمِ

شَرَعْتَ لِلنَّاسِ وَرَدًّا لَا انْقِطَاعَ لَهُ يَوْمَ انْقَطَعَتْ عَنِ الْآفَاتِ وَالنِّعَمِ
قَدْ يَنْفَعُ الْمَيِّتُ الْأَحْيَاءَ مَا عَمَّرُوا وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ الْأَحْيَاءُ فِي الرَّجَمِ (١)
إِنْ يَذْكُرُوكَ فَمَا جَاءَ تَكَ ذِكْرَتِهِمْ فِي الْغَابِرِينَ ، وَلَا سَرَتَكَ فِي الرَّمِ
أَوْ يَكْبُرُوكَ فَمَاذَا قَوْلُ مِيسِرَجَةٍ لِلشَّمْسِ : هَذَا ضِيَاءُ الْكُوكَبِ الْعَلَمِ
أَوْ يَشْكُرُوكَ فَمَا بَرُوا وَلَا نَدَمُوا إِنْ الْجَهَالَةَ مِنْ بَرٍ وَمِنْ نَدَمِ؟
أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ، وَقُلْ فِيهِمْ ، وَغَنِّ لَهُمْ أَيْنُظَرُونَكَ إِلَّا نَظْرَةَ الْقَدَمِ؟
مَا أَكْثَرَ الْبَرِّ بِاسْمٍ لَا غَنَاءَ بِهِ وَأَنْدَرُ الْبَرِّ بِالْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ
لَا يَقْدِرُ النَّاسُ يَوْمًا أَجْرَ سَادَتِهِمْ وَأَمَّا يَقْدِرُونَ الْأَجْرَ لِلْعُذَمِ
أَجْرَ الْعَظِيمِ زَمَاعِ (٢) فِي جَوَانِحِهِ يَجْزِيهِ بِالْأَمِنْ أَحْيَاءًا وَبِالْأَمِ

وَصَاحِبِ لَكَ أَرْخَصْتَ الْفَوَادَ لَهُ وَالْحُبُّ أَقْرَبُ مِنْ إِلٍّ وَمِنْ رَحِمِ
فَرَدَ مِنَ النَّاسِ لَوْ شَذَّ الْوَفَاءُ بِهِ أَهْوَنَتْ غَدْرُ جَمِيعِ النَّاسِ بِالذِّمِ
فَقَدَّتْهُ وَهُوَ مُوجُودٌ عَلَى كَثَبِ يَامُوجِدِ الْحَسَنِ اسْرَابًا مِنَ الْعَدَمِ
لَمْ يَنْقُصْ قَلْبُكَ عَنْهُ مَا يَزْخَرُفُهُ مِنْ صُورَةِ الْحَسَنِ فِي الْأَوْصَافِ وَالنِّشَمِ
بَلْ زَادَ شَجْوُكَ أَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَلًا حَيًّا ، عَلَى أَنَّهُ فِي الْبَعْدِ كَالْحُلَمِ
أَغْنَاهُ بِاللَّهِوِّ عَمَّا أَنْتَ ضَامِنُهُ مَنْ لَيْسَ يَغْنِيكَ عَنْهُ بِالنَّهْيِ الْعَمِ
هَلَا سَلَكْتَ إِلَى قَابِ الْحَبِيبِ وَقَدْ عَرَفْتَ سِرَّ قُلُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ؟
هِيَئَاتِ لَا تَمْلِكُ إِلَّا لِبَابِ مَا عَرَفْتَ إِنْ الْمُنَجِّمِ مِنْ شَهَبٍ وَمِنْ رُجُومِ؟

ارض تراها ولم تملك مقالدها لتلك اقصى لعمري من ذرى ادم

أبا القريض وحسب القول معجزة	بشكبير وحسب العرب والمعجم
لو فاخر الكون اكواناً تناظره	كنت الفخار فأبدت ذلة العقم
ما الفخر للكون الا بالحياة وما	من بضمة هي احيا منك في الادم (١)
لما رأيت بك عمياء الحياة جلت	ما ليس يحلوه نور الصبح من ظلم
(حتى الخرافات تزجها فحسبها	من خلقة الله لا من خلقة الوهم (٢)
نكاد ان لم يجدها الطرف مائلة	في الارض تقدح فيه قدح متهيم
تقاربت عندك الاقدار والتهمت	حياتك الخلق طرّاً كل ملتهم
فما احتفلت بأمر هائل جلل	صعب المرام ولا أزريت باللمم (٣)
(مثل الطبيعة تذكى الشمس ساطعة	في علو، اذكاءها للنار في السلم (٤)
كم ترجم الناس عن خفوى حقائقها	وأنت تنقلها نصّاً الى القوم

أبا القريض ألا بوركت من رجل	ان الرجولة في الاقوال والهمم
لقد خدعتَ خداعاً لن يضل به	إلا الذكي الفؤاد الصادق الحكم
وقد خلدتَ ولكن مثلها خلدت	تلك الشخوص التي انشأت بالقلم
هذا قصارك في الدنيا وأحسبها	تلهو بنا، سيد هوجاء، لا بقم
مالت على القوس ترمينا على غرر	من الظلام، بلا وارى ولا نفم
يا ايها كئتنا وهي رامية	أو غلبها شلل أخرى بذالك

(١) الادم جمع ادم وهو الجلد

(٢) هذا المعنى لهازيل الناقد الانجائزي

(٣) اللمم الصغار

(٤) هذا المعنى مقتبس من امرسون على ما اذكر

مجاورَ الموت هل ألقيت في يده
القيت في الارض جمرأ لا ذكاء له
أمنت قرب ثراها واتقيت يداً
والارض أمك والانسان بعدُ أخ
لقد لحقت وكم في ذلك من عجب
ما ابلغ الموت في صمت رماك به
بقية منك لم تُقرأ ولم تُشم ؟ (١)
فأين أفلت وارى ذلك الضرم ؟
تمس منك بقايا الاين والسقم
وقد عمد شقيق ككف منتقم
بزمرة الصخر ، فازل ثم في حرم
يا أبلغ الناس في صمت وفي كلم

طيور المقبرة

مفردة الطير بين الحفر
أفوق القبور غناء الغرا
دعها لناعبة في الدجى
ولوذي بأبك يفيء الهوى
فذاك بصفوك أولى بها
سواء لديك جميع الشجر
م وطيب المقام وصفو السمر ؟
وناعق سوء رهيب الخبر
الى ظله ويميل النظر
م ، وأولى بهذا المقام العبر

مفردة الطير أنت الاسبّة
عرفت الحياة فحيثها
ولم تعرف الموت بين القبو
ولا موت حيث يضوع الشذى
فغني فما الارض الا حيا
وأنت الاجدّ وأنت الابر
بحيث نما غصنها وازدهر
ر وماذا من الموت تحت الحجر ؟
ويسري الندى وتعيش الذكر
ة تمر وأخرى تلي في الأثر

(١) شام البرق نظر اليه أين بذف وأين يمطر

سحر ام قضاء

يا نسيم الخلد في وادي الفناء يا ندى الجنة يا لحن السماء .
يا جمالاً تبرز الارض به حمة اللائلاء في وجهه ذكاه .
ما الذي ينهك ان نجعلنا أسعد الناس ، أسحر أم قضاء ؟

القربان الضائع

الآة عرش الجلال ما بي يقصر عن وصفه خطابي
ما اضحاياي لا أراها لديك بالموضع الحجاب
ألوم ؟ أم لا يلام رب يكافئ الحب بالعذاب
وكم تجافى اله قوم عن سنة العدل في الحساب
يأبى القرايين غاليات ويرفع البخس غير آب
فانبد كثيرى فكل حب فيه عطاء بلا ثواب
واقبل قليل الطغام اني لا اكراه الرفق بالكلاب !
وكن كما كان كل رب جلّ عن الصفو والجواب ؟
اني أشبّ الهيام عمري في قبلة القلب كالشهاب
فارمقه او غض عنه لكن دعه على الدهر في التهاب
ولا تخل برده سلاماً فالنار خير من التراب
حبك ان اخل منه يوماً خلوت في عالم خراب .

ترجمة شيطان

في هذه القصيدة قصة شيطان ناشئ سُم حياة الشياطين وتاب من صناعة الاغواء لهوان الناس عليه وتشابه الصالحين والطالحين منهم عنده . فقبل الله منه هذه التوبة وادخله الجنة وحفه فيها بالخور العين والملائكة المقربين . غير انه ما عتَم ان سُم عيشة النعيم ومل العبادة والتسبيح وتطلع الى مقام الالهية لانه لا يستطيع ان يرى الكمال الالهي ولا يطلبه ثم لا يستطيع ان يطلبه ويصبر على الحرمان منه ، فظهر بالمصيان في الجنة ومسحه الله حجراً فهو ما يبرح يفتن العقول بجمال التماثيل وآيات الفنون وقد نظمت هذه القصيدة في اواخر الحرب العظمى فكل ما فيها من الالم واليأس فهو لفحة من نارها وغيمة من دخانها

القصيدة

صاغه الرحمن ذو الفضل العميم غسقى الظلماء في قاع صقر
ورمى الارض به رمي الرجيم عبرة فاسمع أعاجيب العبر

خلقة شاء لها الله الكنود وأبى منها وفاء الشاكر
قدر السوء لها قبل الوجود وتعالى من علم قادر

قال كوني محنة للآبرياء فاطاعت ، يا لها من فاجرة !
ولو اسطاعت خلافاً للقضاء لاستحقت منه لعن الآخرة

سُنَّةُ اللَّهِ فاقفوا إثرها عصبة السواس ، وامضوا راشدين
علم الاقبال قدماً سرها فأقاموا دينه في العالمين (١)

سنة الله وما أوسعها رحمة منه بجباري الام
ويحهم ! لو لم يكن أبدعها كيف يدرون بأسرار النعم (٢)

فله الحمد على ما ففها من دهاء الملك والكيده الحذر
فاذا راموا نكالا شَبَّهوا من أرادوه بشيطان قذر

قال : « كوني محنة للآبرياء واخسائي أيتها النفس العقيم
أيها الشيطان اضل من تشاء سوف تأويك وتأويه الجحيم »

فهوى الشيطان صفر الراحتين خاوى الزاد وبأبش السفر
أين عضي ؟ اين افق الارض اين ؟ فرحاب الكون ملاي بالاكرا

يسد أن الشر ما زال أربيا وسبيل النقي ممهود الجناب
لن تراه حيث تلقاه غريباً أبد الدهر ولا نزر الصحاب

(١) اشارة الى كلف أكثر الملوكة ببناء المعابد تميزاً لقوتهم بقوة العقائد
(٢) أي ان الانبياء اذا أرادوا أحد اتباعهم بنقمة أخرجوه حتى يزل أو يمحوا له العلة
ليأخذوه بها

هبط الشيطان في وادي القروء أو هم الزنج كما قد خلّقوا
أمة من صنعة الخلاق سود أخطأوا الصبغة أو قد حرقوا

أرضهم أنجب من أبنائها وحصاد الزرع فيها دائم
لا ينام الظل في أرجائها وهم ظلّ عليها قائم

واستوى بين ربها والحوافي فاذا سمت بها سمت السباع
سيد القوم كسيد (١) انقصر حاف وهما بعد سواء في المتاع

واذا الكعبة في الارض الشرى ورسول العلم ضار بها الشرود
بين قصص أو هراش أو كرى يذهب التاريخ فيها ويعود (٢)

ولقد همّ وما اعجبه له يسأل الانس بها لو يفقهون
او ينادى الوحش لو يصفى له ألكم في القوم صهر وبنون (٣)

سخر الشيطان من قسمته ومن الارض وما فوق السماء
ومضى به جس في محنته «ألهذا تُستذلّ الكبرياء؟»

(١) السيد بكسر السين هو الذئب (٢) الشرى مصدر أو مبيعة المنى أن آداب المعيشة والازياء في ذلك الوادي الذي نزل به الشيطان من مجاهل الفريضة هي آداب السباع وازياؤها مقدس مكان هناك هو أوحرة الوحش ومكانها وكل ما يرفه أهلها من العلم هو ما يصدر من شهوات الحيوانات وحركاتها عن تنو الطبيعة فكانما هي القائمة هناك برسالة العلم وفريضة المعرفة (٣) هم الشيطان المنهين أن يسأل الوحش أي قرابة لكم باهل ذلك الوادي لأنه رآهم جيماً متشابهين

ان يكن اغوائي الزنج لزاماً فمن العُجم الضواري عجي
ماله يأتف ان يفوي حاماً ذلك المغوي ذوات الذنب (١)

ومشى ينغم في غير طرب نغم القبطة باليوم العبوس
نمّا يرصد من خلف الحقب يوم تندك على الارض الشموس

لا نطيل القول فالخطب يسير وحياء الانس والجن هدر
خرج الشيطان في الارض يسير ومن الله الى الله الصدر

لمحة جازت به مشرقها ثم ردت حبال المغرب
ويشاء الله ان يوبقها فاشتتها شهوة المتعصب

وارتضى منها مقاماً رغداً حول بحر الروم او بحر المعجم
يتلهى في مفانيها سدى أولاًر خفيت فيه الحكم

ورمى أول فنج فأصابا ودعاه الحق واستلقى فنام
وأتاب الحق عنه فاستجابا فاذا الحق لجاج واختصام (٢)

واذا الحق طلاء الجبناء ، رسن الواهن ، سيف المعتدى ،
ضلة الجهال ، لغز الحكماء ، ذلة العبد ، عرام السيد

(١) يقول الشيطان : اذا كانت الضواري لا تحتاج الى من ينوبها فا حجة ابناء
حام الى شيطان لاغوائهم
(٢) معنى هذا ان الشيطان صنع للناس شيئاً دعاه الحق فكان علة خصامهم واقتسامهم
فأغناه عن السعاية بينهم ونغوائهم بالمنكرات . وفي الايات التالية وصف ذلك الحق
الذي صمته الشيطان

واذا الحق طعام ووكون واذا الحق بريق الذهب
لو يموت الناس أو لو يشبعون ذهب الحق ذهاب السغب

يا لها من لفظة زوتها آخض فرضاً بعدها الفعل الذميم
ويحبه ! في نامة اطلقها غلب النحس ولم يُغن النعيم

نام لما صنع الحق وأغضى ولو اختار لأغضى ابدا
غير ان الشر لا يألف غمضا ربح صفقه او فقدا

فأطارت سنة في هديه بهجة الزرع الذي كان بذراً (١)
كاد ان يشكر نعمى ربه لو يسيع الشكر شيطان كفر !

وتماذى بعد في شرته كلما انبت زرعاً ينما
فرأى الشوكة في دولته وجنى الوفرة مما زرعاً

الف جيل بعد الف غبرت صاحب الآباء فيها والبنين
ورأى منها فنوناً ورأت منه في صحبته أي فنون

اتلقه مثلما اتلفها عجباً ! لا بل علام العجب ؟
أترى الشيطان يدري ضعفها وهو من ذا الكبرياء اجنب ؟ (٢)

فاشتهى الحمر ورنات المثاني وأحب النيد عذري الهوى !
لباً ينهل أنا بعد آف هلاً منهن ينعشن القوى

(١) المقصود بالزرع هو ذلك الحق المصنوع

(٢) لا عجب في ان يكون الشيطان عرضة للتلف فانه لما كان يداخل الناس من جهات الضعف في تقوسهم فلا بد ان يكون في نفسه شبيه تلك المواطن الضميمة والا لما عرفها

لا نطيل القول فالقول هذر وحياة الانس والجن هباء
ان يدم للناس سلطان القدر فعلمهم بل على الكون اعفاء !

انف الشيطان من فتنه ائماً يأنف من اهلاكها
ورأى الفاجر بن زمرته كعفيف الذيل من نساكها

ماله يفسد خلفاً عدموا آية الرشد، وهبهم رشدوا
وعلام السلب مما غنموا وهم لو غنموا لم يُحسدوا

كلهم طالب قوت ، والثرى ذل قوم أو تعالوا، مخصب
وقصارى الامر في هذا الورى راسب يطفو وطاف يرسب

مذ رأى الشيطان عقي شره كفر المسكين بالشر العقيم
وأراها بدعة من كفره دونها الكفران بالخير العميم (١)

يا اله الكون ياخير اله اين من قدرك أصنام القدم
من كبر الكون؟ لا بل من سواه عادل في الخلق بر بالأمم

(١) اي ان كفر الشيطان بالشر انما هو ضرب من الكفر اسوأ من الكفر
بالخير لانه يرى الخير أهول من ان يستحق العناية بازائه ورصد المكائد له ، ذلراشد
والغاوي عنده سيات

أَنْتَ يَا رَبَّ لَطِيفٌ فِي الْقَضَاءِ فَاصْعَقِ اللَّهُمَّ مِنْ يَجْحَدُ لَطْفَكَ
قَسْماً بِاسْمِكَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ مَا أَرَى فِي النَّاسِ مِنْ يَدْرِكُ وَصْفَكَ

يَكْفُرُ الشَّيْطَانُ بِالشَّرِّ الْعِقَامِ قَتَعْدَ الْكُفْرِ مِنْهُ نَدماً
وَتَنْجِيهِهِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَقَدْ بَاقَلْتُ لَا يَفْشَى الْحُمَى (١)

فَضْلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ غَيْرِ حِسَابٍ وَكَذَا اللَّهُمَّ آلاءُ (٢) الْعَالَمِ
فَاعْجِبُوا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْعَجَابِ وَانْظُرُوا كَيْفَ تَلْقَاهَا الرَّجِيمُ

زُلَّ الشَّيْطَانُ مِنْ جَنَّتِهِ مُزْلاً يَرْضَى بِهِ الْفَنَ الْجَمِيلَ
وَمَشَى فَاخْتَارَ فِي مَشِيَّتِهِ هَضْبَةً عِنْدَ مَصْبِ السَّلْسَبِيلِ

هَضْبَةً فِيهَا نَجِيلٌ وَغَرٌّ وَبِرَاكِينُ خَبَا مِنْهَا الضَّرَامُ
وَحَلَاهَا دُونَ أَعْمَاطِ الصُّورِ قَالِبُ الْحَسَنِ كَمَا شَاءَ التَّهَامُ (٣)

قَالِبُ الصَّنْعِ الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ كُلُّ ذِي فَنٍ أَطَاغِيْبَ الْفَنُونِ
شَرِكٌ لَا تَقْلَتُ إِلَّا أَبَابُ مِنْهُ حَفِظْتَهُ رَوْضَةً تَسْبِي الْعِيُونِ

(١) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ هَذَا الشَّيْطَانَ لَمَّا كَفَرَ بِاللَّهِ قَتَلَهُ اللَّهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
أَيِ النَّعِيمِ وَعَدَ ذَلِكَ الْكَفْرَ مِنْهُ نَدَماً لَمَّا يَكُونُ سَبِيلَ الْهُدَايَةِ وَالْإِيمَانِ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى
(٢) الْإِفْضَالُ

(٣) لِاجْتِمَاعِ مِثْلِ أَعْلَى يَنْقُلُ عَنْهُ الشُّعْرَاءُ أَخْبِلَتَهُمْ وَالْمُصَوِّرُونَ صُورَهُمْ بِعَيْنِكَ الْبَقْعَةِ الَّتِي
اخْتَارَهَا الشَّيْطَانُ مِنْ دَارِ النَّعِيمِ كَانَتْ مُزْدَانَةً بِقَالِبِ الْمِثْلِ الْأَعْلَى قَسْماً بِالْصُّورِ وَالْأَخِيلَةِ
الْمَنْقُولَةِ عَنْهُ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي قُصُورِ الدُّنْيَا وَبِقَاعِهَا

كملت زينتها من كل فن وكشاهها الزهو ولدان وحور
وعلى أحواضها الطير تغني يا كريم ، يا حلیم ، يا غفور

وحوالها على رجب المدى زمر الأملأ من خلف زمر
كلما راح عليها أو غدا شيعته بنشيد مبتكر

وئفيض الوصف لولا أننا نصف الدار لكم يا داخلها (١)
فاصبروا فالصبر مفتاح المني واسمعوا كيف غوى الشيطان فيها

أزفت ساعته ذات شتاء أو على قول مضت حين مضى
وإذا حدثت في امر السماء فتوك النار يخ سعاراً ايضاً

وقبيل الصبح أو نحو الأصيل عند باب القدس أو باب الحرم!
ركب الشيطان فوق الساسيل مركباً يزجيه ساسال النغم

وفئت حوليه أرواح السلام كل زهر باعث منه شذاه
ساريات مثلها تسرى المدام أو كما رفئت على الخد الشفاه

وهو ما بين وصيف وملك في رواق من رضى لو كان برضى
سبحوا الله وقالوا الملك لك وهو يزداد على التسبيح قبضا

(١) لاجبة الى الاطالة في الوصف فائنا نرجو أن يكون القارئ من أهل
الجنة يا ما بينه

نظرت صحبته الوجه المبوس فراوا في الخلد شيئاً عجبا
مارأوا من قبل مالون النحوس لا ولا يدرون الا الطربا

والتقت اعينهم فابتسموا كابتسام الطفل في مهد الرخاء
وعادى الامر حتى سثموا فتمشت في الخليط الثوباء

قال ادناهم الى مجلسه وهو لا يعلم أن قد أغلظا
ما لمولاي أرى في نفسه بعض ما خبّرت عن وادي الالطى

اترى الويل اذن والشجنا فترة تطبق أهداب الرقود (١)
اكذا الوادي الذي قيل لنا في صبا نا انه مرعى الجحود؟

فاثنى العابس وقاد الجبين صارخاً صرخة مقضى الهلاك:
أي واد؟ قال وادي الكافرين قال دع هذا فما أنت وذاك

قل لنا كيف تراءنا هاهنا؟ قال : ماذا؟ اتنا لافائزون
قال لكني ارانا كلنا واراكم قبلُ اشقى ما يكون

أيها القارىء وقّيت العشار وبلغت الخلد موفور القدم
هل شهدت الحيش في هول الفرار أورايت الطير راعتها الديم (٢)

(١) سُم الملائكة منظر انقباض الشيطان فناموا كما ينام الاطفال اذا غابت عليهم
السّامة ولهذا يتسامل الملائكة لطهارة قلوبهم : هل الويل والشجن الذي يصيب اهل
جهم هو هذه الفترة التي تجلب الناس للعيون (٢) الامطار

أَنْ تَكُنْ لَمْ تَرَهَا فَارْصِدْ لَهَا تَدْرُ مَا فِزَعَةُ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ
فِزَعَةُ اللَّهِ مَا أَجْلُهَا صَانِهَا الرَّحْمَنُ عَنِ سَفْكِ الدَّمَاءِ

سَاءَ لَهُمْ فِي الْخُلْدِ أَلَّا يُحْسِدُوا وَمَنْ الْحَسَادُ مَنْ تَطْلُبُهُ
رَاعَهُمْ فِي الْخُلْدِ أَلَّا يَسْعِدُوا مَنَكَرُ السَّعْدِ كَمَنْ يَسْلُبُهُ (١)

وَلَقَدْ عَلَّمَهُمْ شَيْطَانُهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ غَضَبِ
مَا لَهُمْ قَدْ فَاتَهُمْ شُكْرَانُهُ أَوْ أَيْسَ الْغَيْظِ بِالْمَكْتَسَبِ؟

لَوْ تَرَخَى خُطْبَهُمْ لَاحْتَمَلُوا عُدْدَ الرَّجْمِ لِذَلِكَ الْمَعْتَرِكِ
لَطَفَ اللَّهُ فُلُو قَدْ عَجَلُوا لِحُلَا مِنْ نَجْمِهِ هَذَا الْفَلَكَ (٢)

مَنْ لِلَّهِ لَا يَحْصُرُهَا صِيرْفِي رُوِّضَتْ أَعْدَادُهُ
خَفَرَاتٍ لَمْ يَزَلْ يَظْهَرُهَا كَلِمَا هَامَ بِهَا عِبَادُهُ

هُوَ أَوْحَى الْوَحْيَ فِي جَنَّتِهِ فَمَرَى فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَا الصَّدَى
حِينَ نَادَى قَرًّا فِي وَقْفَتِهِ كُلَّ غَضْبَانٍ وَلِيٍّ وَاهْتَدَى

(١) إِذَا أُرِيتَ سَعِيداً مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَحْدُ فَكأنَّهَا جَاءَتْهُ كَمَنْ لَا يَتَمَتَّعُ بِنِعْمَةٍ مِنَ الدَّمِ الْمَرْمُوتَةِ فَسَلَبَتْهُ تِلْكَ السَّادَةُ الَّتِي أَسْكَنْتُهَا ، وَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ فِي النَّعِيمِ سَاءَ لَهُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَا يَدْرُفُونَهُ لَانْفَعَهُمْ مِنَ النِّعْمَةِ وَرَأَوْا أَنَّ أَنْكَارَ السَّادَةِ وَابْهَاطَ عَلَى حَدِّ سَوَاءِ (٢) الْمَرْوُوفُ أَنْ النُّجُومِ هِيَ رُجُومُ الشَّيَاطِينِ رَجَّهْمَ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فَلَوْ أَنَّ أَمْلَاكَ النَّعِيمِ اقْتَصَوْا مِنْ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ بِرَجْمِهِ لَحَاتَ الْإِفْلَاكُ مِنْ كَوَاكِبِهَا لِعَظَمِ حَرِيرَتِهِ عِنْدَهُمْ

فاذا الجنة آمن وسكون كسكون الليل في ضوء القمر
خشعت حتى الشواديء الفصون وصفت حتى وريقات الشجر

ساعة ثم انجلى موقفها عن جلال الله فرداً في علاه
غابت الأملأك لا تعرفها وبدا الشيطان معروفاً تراه

وبدا الشيطان معروفاً ترى كبرياء الكفر في وقفته
عالي الجهة يأبى القهقري وتؤج النار من نظرتة

وتنحى كل مشهود فإ ثم الا الله والطاغي المريد
ويكاد الكون ما بينهما يغلب الشك عليه فييد

ساعة أخرى وقد حُسم الغضاء وانقضى العفو وحق الغضب
ساعة للنحس حلت والبلاء ومتى حلت فأين المهرب ؟

حاققت اللعنة . حاققت كلها وقضاها المنعم المنقم
وجناها وهو لا يحجلها ذاك الجاني الذي لا يندم

هاتف في الخلد لما هتفا نفذ السهم فمن ذا الهاتف
أهو الرحمن ؟ لا وأأسفا بل هو الروح العصي العاصف

هو روح يحسد الله وما أعجب الحاسد لله الصمد
كلا أبصره محتكماً أصغر الكون وازرى بالأبد

هو ناع سمجت في عينه نعم الله فامسى يجتويها
حبة يزرعها في كونه تلکم الذمى، فأين الجود فيها؟^(١)

هو طاغ يأنف الصغو الى سائل يسأله عما جنى
يحسب الصغو عقاباً قد غلا كيف لو أعذر أو لو أذعنا؟^(٢)

فرمى بالهجير لا يحفله حيث لا يبدأ خلق بالكلام
ويجد القول أو يهزله ولعينيه وميض وابتسام

قال: سبحانك يا مولى الموالي وتماليت ولسنا نعتلي !
لا سلام اليوم يفريه مقالي أيها المولى فهل تغفر لي ؟

أيها المولى ونوليك العزاء ويُعزّي سيّدُ يفقد عبداً
فاقد العبدان أولى بالراء من فقى يألم للأرباب فقداً

(١) يجد الشيطان جود الله وكرمه ويقول . اذا كانت نعم الله انما هي كالجنة التي يزرعها الزارع في ارضه فأين الجود فيها . . . ???
(٢) ان الشيطان لتجبره يرى ان اصنام الى من يلومه هو المقاب اشد المقاب فكف به لو قيل ذلك اللوم او اذعن له ؟

أيها المولى ولا تفضب على عبدك العاصي اذا لم تُرضه
عبد سوء رفض الخلد فلا تبُلُ بالجود قصارى رفضه !

لا تماجلني بلوم اني قائم عنك بلومي واثقادي
انا من ينصف من يقرني ونجى الذم مني لا بُصاى (١)

لأني أنت على كفر النعم وكذا يبدأ باللوم الكريم
ليتني ذاك الكفور المتهم انا الكفر اخو الخير القديم (٢)

آخذي انت بقوم شكروا بعض ما قيضت لي من نعم
كيف لا يشكروم ذكروا لك بالحمد حلول النعم

تهب العشب لآساد الثرى وتعد الجوع منهم كنودا
فازت الشاء فلا غرو ترى انها تبلغ بالاكل الخلودا

كم عهدنا عاهلاً في ملكه يحكم الناس بما لا يفقهون
يوبق السائل عن مسلكه ويبيح الأمن من لا يسألون

هكذا ملكك يارب القضاء دولة تحمى على الطرف النظر
حظ من يدنو من السر الشقاء وسيد من لها عما استر (٣)

(١) يصف الشيطان نفسه بأنه لا يصدى أي لا يجمال في ذم نفسه لانه يرى
اقصى الدم كالثناء

(٢) ينكر الشيطان انه اصاب اي خير فهو ذلك بكرانه كفر لان الكفر لا يكون الا مع الخير

(٣) يقول الشيطان ان الشقاء نصيب كل من يحاول الكشف عن حكمة الاقدار
كما ان التنكيل نصيب من يحاول ازاحة السر عن سياحة الدول الحفية

فأغن بالراضين عن أقدارها أنهم نعم عتاد المالكين
وأجمل الفردوس من أقطارها حيث يرصون، وما هم ساخطين

وإذا ما رمم^(١) الضب الكدى فقل الكدبة فردوس السماء
أو ليس الخلد يارب الهدى منزلاً لا يتخطاه الرجاء ؟ ^(٢)

لا تعاجلي فقد لا يتقي سيد الكون لساناً يكذب
ان يكن وزر ضلالي مزهقي آخر الامر ، فحتفي مكشـب

لا لعمري بل هو الصدق وما أجمل الصدق بشيطان غوى
أما الصدق نبات ما نما فط بالخير ، وقد ينمو الهوى

أما الصدق وبال يُفترى واحق الحق ما يوحى الرجم
أبطل الباطل لا يؤذي الورى واحق الحق يودي بالصمم ^(٣)

أحبي انت ام عند الصدى ابد الدهر سؤالي والجواب
أهي الراحة في الخلد سدى ثمر الكون جميعاً واللباب ؟

كيف يرضى خالد يفصاه أمد ينكما لا يُعبر
أباف الشأو أم مجهله أم برجيـه فلا يقـتدر

(١) انتف (٢) يستصدر الشيطان نعمة الفردوس التي وهبها لان له رجاء فوقها
ولذلك لا يسميه فردوساً ولا يعد الرضى به نهاية السعادة كما ان الضب يرضى بكديته او
جعره وليس هو بأفعى ما ترتقى اليه الآمال

(٣) من رأى هذا الشيطان ان الناس اذا وصلوا الى الصدق فقد تجردوا عن
الاهواء ونزغات الطبايع ومطالب اللحم والدّم وهذا نذير الهلاك في عرفه

عفوك اللهم لا خلد هنا ومتى كان خلود في قيود ؟
سيظل الخلد وسواس المنى — وصدى الليل واحلام الرقود

وسبق الكون في أجوهره ابداً شينين مهما اقتربا
خالق قام على غصره ومخاليق رأوه احتجبا

صانع يحي البرايا منعا وبرايا صنعها من — وجود
وكلا هذين موجود فـ ابعداً لبعدي في الوجود (١)

ايها القانون في هدى الدنى خلدكم يا قوم آجال توالى (٢)
تحسبون الخلد في نيل المنى قد خدعتم ! فاشكروا الله تعالى

قد خدعتم فاسألوا الدود أما يبلغ المأمول من شهوره
واغبطوه فهو ارقى سلماً ، أو ما يوغل في حماه ؟

اسألوا يا قوم ان لاتسألوا وتغنوا للآمانى الكمالا
واذا اعجزكم ان تفعلوا فاشكروا من يحرم الخلق السؤال (٣)

(١) تطمح كبريا. الشيطان الى اعلى منزلة فبرى وراءها منزلة اعلى منها وهي منزلة
الالهية فيـ خط على قمته ويقول كيف يرضى بهذه القسمة الخالدون ؟ اياهم ذلك الشاؤ
الذي فوقهم وهو لا ياب او يجهلون والجبل بقص في مرتبة الخلود او يطلونه فلا يتألفونه
فيكونون من المحرومين ؟ — وفي هذه الحجة موضع ضيف لانها تفترض القائل التسام
بين حالة الخلود وحالة الفناء في هذه الدنيا المحدودة (٢) المنى ان خلود القانين في رأي
الشيطان انما هو آجال ممدودة متعاقبة لس الا فكلهم لا يزالون فزبن مع خلودهم وهو
انما يريد الخلود المطلق الذي لا تحده الآجال (٣) يقول الشيطان اذا طلبتم أمنية
تستحق الطالب فتسكن امنيتكم ان تصبحوا من الكمال بحيث لا تطلبون شيئاً ، وهذه
أمنية لا يقبل الله منكم ان تطلبوها فاشكروه لانه يحرمكم السؤال

عفوك اللهم أو لا عفوا لي طال بي حلمك فابعث وحبلك
انت لا تخطر لي في أمني لا تكن توبة نفسي املاك

وادمع في خلقك يسجد من رجا خلدك الأعلى فما نحن سجد
لنكونن اذا صح الحجى ، حجراً صلياً ولا هذا الوجود

لا فطيل القول . اما المنتهى فقريب ، وجرى ما قد جرى
السنى اظلم والنجم س — ها وهيب النار امسى حجرا

لا انتقاماً حبطت فتنة — ه حاش لله ولا الحلم نقد
ان تكن قد خمدت جذوته فمن الرحمة بالخلق خمد

حين جارت فتنة الفاوي على عصمة الاملاك في غربها
عجل الله به ما اجب — لا وحى الدولة فى بيضها

قال كن عبيدي فلما ان أبى قال كن صخراً كما شئت فكان
لهب طار فلولاً ان خبا لتفشى الكون نار ودخان

ولقد قال اناس شهدوا مصرع الشيطان هل طبع يزول؟
ناره تحبوا فلا تنة — د وهو فى الصخرة يستوى المقول

فاذا ابصرت من صخرته دمية ساحرة او ضما
فابتعد منه ومن رفيته وائق الله وحوقل ندما

وتعجب من شواظ رده طارق اليأس صفاة جليدا
وتدبر كيف ابقى كيد محي روحاً وأفنى جسدا

ولقد اسمع فيما زعموا نبأ من نحو ابليس اني
قال « لا تأسوا ولا تنقموا معشر الجن فما بر الفتي

ما ارى هذا الفتي من دمننا ومتى استغوى الشياطين الشرك ؟
اترى شيطانة من قومنا اغوت الاملاك فهو ابن ملك !

ذاك او كيف أطاشت فيه غيرة منه على القول الصراح
أكبا الزئار أم اسقمه ارج الجنة أم مل الكفاح ؟ »

فتلاحى القوم ثم استضحكوا ودعا مازحهم شر دعاء
قال فلتسلكه فيمن سلكوا ايها المولى سبيل الشهداء !

وتقضت بينهم سيرته ومضى كالطيف او رجع الصدى
باء بالسخط فلا شيعته رضيت عنه ولا أرضى العدى

وكذا العهد بمشوب القلى عارم الفطنة جياش الفؤاد
أبدأ يهتف بالقول فلا يعجب الغي ولا يرضى الرشاد

في الحديقة

أطل على الحديقة مستهلاً
بوجه يفضح القمر اتساقاً
وحياناً بزهر من ربها
كرمت! كرمت من وهاب زهر!
أخوك الزهر لم نسأله رفداً
ولم نسهد عليه الليل وجداً
أبالزهرات نخدعنا لنغنى
لهوت بأمرنا وسخرت منا
أنلنا الشيم من خديك واحفظ
وأنت تحل للشجرات حسناً
بأبهج من أزهارها جيننا
وعلاً صفحة الدنيا جنونا
فيا للورد يهدى الياسميننا
ولكن لا تزال لنا ضنينا
ولم نشغل برونقه العيونا
ولم نقطع لفرقة الوتينا
عن الجنات أقرب ما يلينا؟
متى كنا صفاراً لآعيننا ؟
عليك الورد فوقهما مصونا
فلا تتعدوا في الحسن دينا !

فراق يوم

يمر بي اليوم لأراك كما
كان بي عند ما تفارقني
لو كنت كالماء طال مصطبري ،
كيف لقلبي ألاّ يحبك يا
لا أنا أعمى فاستريح ولا
بأي معنى عليك لا تعلق اله
بوجهك الغض أم بقامتك اله
يمر بالارض عامها الفاحل
شوق غريق يسعى الى ساحل
أنت الهواء المعطر الشامل
خدر نعيم بوشيه حافل
أنت من الحسن والصبا عاطل
بين وأنت المبرء الكامل
فاه ويحي أم خصرك الناحل

أم بسهام العيون تكسرها في جبة القلب أيها القاتل
في عصمة الانبياء وأسفا حسنك فاختل بعصمة الخاتل
أقول فيك القصيد تعبره كأن غيري في غيرك القاتل
لا جب — ذا غفلة تجر عني سم الافاعي وجبذا الغافل
برئت لو كان عن محاسنكم يذهل قلبي المشرود الذاهل
لكنه الحب ما لأعينه عد، وللحسن طرفه الذابل (١)

زورة على غير موعد

قال لي لما عراني فرحي بجنون : اكذاك الشعراء ؟
ما عهدناك لجوجاً نزقا شرك الدهر بشيء ام اساء

قلت فانظر يا حبيبي عجباً كيف بالحب يحجن العقلاء
انما الحب شراب عاصف يسكر الراوين منه والظماء
هات خديك وجيداً وفأ طال والله بنا عهد اللقاء
طال والله بنا العهد الذي كان حلواً صفوه حلو الشقاء
اشف وجدي ، داو قلبي ، روتني بكؤس الحب تريق البقاء
اترى يبعث ميت برهة ليرى الدنيا فيلهي بالرجاء !
أعدا ؟ من لي بدهر في غد أخرق المنحة بجنون السخاء
بادر الايام في سكرتها رجعة النادم دأب البخلاء
طلالما غبت على وعد فما أثمر الوعد بصيف أو شتاء

(١) اي ان الحب لا يذل لان عيون كثيرة اما الحسن فقد ينقل لانه ينتظر بطرفه الذابل

ويعمر الحول لا ترجع لي
 كن لقلبي بعض يوم ولتكن
 ايها المعطي غداً عن سمة ،
 انما اليوم لدينا كغدا
 آه لو يبق على الدهر الصبا
 آه لو يراف بالحب الفناء
 فرصة فيها جمال وصبا
 واذا المعشوق في العين كن
 كاختلاف اللون في الصبح لنا
 نحن في صبح ، وقد لاناتق
 رجعة الاقار غيباً أو ذكاه
 كل يوم لك صباحاً ومساء
 أعط اذ أنت ملئ بالعطاء
 وغدٌ يا صاحبي اليوم هباء
 آه لو يراف بالحب الفناء
 ثم تمضي فاذا الكل سواء
 تتخطاه عيون الرقباء
 وتساوى بعد قبح ورواء
 ليت الليل ابتداء وانتهاء

الثلج والنار

جانب الثلج (١) على النار طفي
 هذه الدنيا التي نهددها
 قسمت ثلجاً وناراً فاعتدى
 غلب البرد على الحر فما
 أمن الثلج حياة للورى
 أحسب الامر قضاء ربه
 أعرضي يا شمس عنا واعلمي
 واسألني الاقدار عنا عاتيا
 خبرها انما في ارضنا
 عجبٌ أمرك يا هذا الذى
 بدعة ، أم هكذا كل الدنيا
 جانب الثلج عليها وطما
 نضحت (٢) عن دمه شمس الضحى
 ومن النار خمود وردى
 ومضت فيه على العكس القوى
 اننا لم نمجدنا منك الرضى
 سكنت في بعض هاتيك الذرى
 قد تنادىها ومن اصفى وعى :

(١) جانب الثلج من هذه الارض او من هذه الدنيا هو الجهات الشمالية الباردة
 وقد تلبت على جانب النار من الارض فكان هذا عجباً من اعاجيب الحياة
 (٢) نضح عنه اي دافع

« انزلينا كثرةً اخرى اذا كان لابداً من الذل هنا »
او فأتى مبلغُ اسماعها دعوة تذهب من غير صدى
دعوة لا كالتى يالفها في صلاة الناس صباحاً ودجى
« ايها الاقدار لا تحتسي طاعة إلا لمن كان عصى
لا ارى حكمك عبداً خاضعاً ابدأ - اجمل من حكم الحصى
فاجعلي الطاعة فينا فترة أُوخذي الفطنة منا والهوى (٢)
واجعلي النار زللاً (١) تارة واجعلي الامواه حيناً كاللظى »
يسأم التكرار في اللحن وفي قدر يمضى الى غير مدى

نحن وزماننا

الى المنكرين

اذا استصعبت نفسي وضافت فخاجها ولاحت لم رأى العين كالجيل الوعر
فلا تنكروا منها جفاء ووحشة ولا ترجوها بالقبيح من الكبر
فتلك ظلال الناس فيها ودونها طبائعُ كلماء النмир اذا يجري
ولولا صفاء الماء ما علقت به مشابه من أوعار شطآنة الغُبر

وان جشأت نفسي وصابت سماؤها وغامت دياجيبها على الانجم الزهر
فمن أرضكم ضوضاؤها وقنامها ومن صوبكم ذاك الغمام الذي يسرى
تليكم غواشيها الغضاب وفوقها شمس تيمط الليل عن طلعة الفجر
وانا لمرآة لما في زماننا نحدث عنه حيث ندرى ولا ندرى
تفيض لنا أفراحنا من صدورنا وما فاضت الدنيا لنا بسوى الشر

(١) لا فائدة من الفطنة اذا كان حكمنا في التسخير والطاعة حكم الجماد (٢) ماء عذماً

الهديتان

يا مهدياً صورة تحكي شمائله وقابلاً صورتي من عطفه بدلا
زعمتني خادعاً في الصفقتين بما ظفرت منك، فهل انصفتني جدلاً؟
قل ما تشاء فأنت اليوم اربحنا سهماً ، وأرجحنا قسماً بما بدلا
هديتي لك تنساها وتهملها ولست عن حسن ما أهديت مشغلاً
أحنو على الصورة الحسناء أكلوها فلا تضيع ، ونمسي صورتي هملاً

يا بدر

إذا انا واراني التراب فحيتني بنورك في تلك الغيابة يا بدر
مسافة باع في التراب قريبة وما بعدت عنك السماء ولا الفمر
ولست تخون الموت عين يزورها ضياء الليالي وهي ساجية مُغر
فما في الليالي الساكنات مهانة على الموت من ربح الحياة وما تذرو
ويا زائراً قברי محال الليل بُعدنا فما ينتنا الا الصفايح والعمر

سر الدهر

قال لي الليل وقد نبهته بشؤال ربيع منه الوسن
« لو علمتُ السر ما أخفيتهُ فاغنم النوم وسل ما يمكن »

قلت يا ليل فما هذا الظلام ، أولاً تطوى به السر المصوناً ؟

وعلام الصمت يا ربَّ الكلام
ولم النوم ؟ أبرَّاً بالثيام
قال لي الليل وقد حيرته
« يم (٢) » أصبح فهذا وقته
أو ليس الصمت بالسرقينا؟ (١)
أيها الجبار أم تخشى العيونا
بسؤال حار فيه الزمن
واسأل الانوار عما تعلن »

لا الدجى يهدي ولا الصبح ينير
أين من هذين لا أين المصير ؟
أما العالم طاحون يدور
صدق الدهر وما انصفته
أين من هذين سر الأبد ؟
لحق المولود من لم يولد
منمض العين ليوم الموعد
أو تدري النرس ماذا تطحن !
ليت شعري هل لما استكشفته
فرحة أم ذاك سر محزن

ودع جمالك

ربَّ الجمال ألا بكيت على الصبا ؟
ودعت حسنك يا حبيب ولم يقف
وجه السماوات الوضاء كهده
والروض ينشر كل يوم حلة
فالدمع ليس على الصبا بكثير
هذا الفضاء مودعاً للنور !
وأرى الزيادة في وجوه الحور
شقى الفنون جديدة التحجير
أهون بذاك على من تغير
قلباً يطاليم نور كل منير
أهون بذاك ؟ أجل لو استبقيت لي

يا باخلاً برضى النفوس لعاه
أربى وطابك بالرضى المذخور

والشيء لا يفنى على التقدير !
 تميمس شاك واكتتاب أسير
 من جفن كل مقيم مهجور
 يرجو اللقاء ، ولا بقلب غريب
 والشيخ فلذة قلبه انفتور
 ينسى ، ولا يسلى له بنظير
 لا يملك الشكوى من المفدور
 راوى الضمائر عن أعف ضمير
 من قاتل لك وآثر موتور
 سحراً بانفاس الهوى المعطير
 ومواقع القبلات في الديجور
 غلس الظلام بلاعج التذكير
 هزوا حبات طيفه المقبور
 لو كان يحيا الميت بالتكفير

ما بال حسنك قد بخلت فلم يدم
 ذهبت بشاشته ولم تخلف سوى
 فاسكب عليه مدامع استوعبتها
 واذكر جمالك لا بقلب مودع
 ودعه توديع المعجوز وحيدها
 لا غائباً يرجى ، ولا متبدلاً
 واسهد عليه الليل سهد معذب
 واندم عليه نداه لم يروها
 قل : « ايها الحسن الشهيد لا انتقم
 وابعث خيالك في المنام يزوره
 ومواعيد الأحباب في خلواتهم
 وبمناشقين تعوده أطيا فهم
 يدعونه هزوا كما نصبت لهم
 ندم يرد لك النضارة والصب

ودعت قلب الهائم المغرور
 واوحشتا من زائر ومزور
 بك حين لا شوق اليك منيري
 أرثي خرائب عالم مدنور
 بدموع مبتور الحياة حسير

أمودعاً حسن الاحبة اني
 ميتان في جدث نزورها معاً
 يهنك أنك لا تزال مقبدي
 لم أبك وجهك اذ بكيت وانما
 فاعجب لمن يبكي خجعة سرمد

غوض لشين في النفوس كثير

أعلى جمالك في النواظر انه

وأنا له منا المقادة انه في الارض رمز كلها المحظور
فاذا وقفت تودع الحسن الذي واريتَه فرداً بغير نظير
ودعت قلبي والشباب وخاطري والحسن والدنيا وكل أثر

النار

عبدوك من قديم وما عرفوك يا أم علو (١) وعرشها المسموك
ورأوك خالدة ولولا طلعة لك في النواظر ما اهتدى رائيك
شعرت حشاشتهم بروحك قبلما خشيت جلودهم المنية فيك
حملوا اليك على الألف صفارهم ورموا بأكدهم الى (ملوك) (٢)
ومن الضحية لب كل عبادة ما الدين دين نسيته وصكوك

أزينهم رهبوا الصواعق منك أم حمدوا الشمس اليك فاتبعوك
وتذكروا صقر المغيظ ضرامها أم جنة الفردوس اذ ذكروك
ما للمياه الجاريات ولا النرى في طلع وارفة يد تحكيك

الكون جنة ميت في قبرها حركته فضى على التحريك
وحضنت هذا الطين فاتقه الهوى في مائه وترابه المسبوك
عجبي لوجهك كيف ذل لمعشر رفعوك عن سررهم وأريك
بك انضج الله الحياة شبة عليك تنضج لقمة الصعلوك
تخذوك خادمة لهم وتجنّبوا زفراك الفضي اجتناب مايك

(١) السماء (٢) اله فينيقي كانوا يتقربون اليه بالأطفال يلقونهم في النار

واعلمهم لم يعبدوك لحكمة اكن لا جل طعامهم عبدوك

يا زفرة العاني الملول وغضبة الـ	طاغي الجهول ونفثة المنهوك
نك في طوية كل نفس حجر	عـق يبتك نفحة التبريك
شـبـوك في حـجـر الصلاة كما	حجر الهياكل وحدها تحويك
ولرب مبتهل اليك مبكـر	لم يدر فيم سعى الى ناديك
لو انه سأل الفراش لقد درى	من سر وحيك فوق ما يدريك
خاف الضلال وخوفوه فاتقى	ما يتقيه الطفل من عاديك
ولقد جهدت فا وجدت سوى امرى	كالطفل روعه ظلام شكوك
يا سائل البصراء عما لم يروا	لا تسأل العميان باب سلوك

ربيع الشتاء

نعم البديل من الازاهر طلعة	غراء تومض في صباح شات
تسري نواحه فيزدهر الصبا	ويفتح الاكمام في الوجنات
ويريك حيث نظرت موقع قبلة	انضجت، وحرمتها على اللسات
واذا الغمام باكرت صفحاتها	فالورد . طول على الصفحات
متبرجـ الالوان نم حياؤه	للعين عن ذنبي صبا وحياء
ذنبا تبتلع العيون ذويهما	وتعود تسأل عن سبيل نجاة !
هذا الربيع فان بنا بك روضه	فالروض موطن وحشة وموات
فتن تقول لكل مستمع لها	ما للجمال علي من ميقات

الخالد الميت

او خلود الجسد

الموت آفة الحياة ، ومن الناس من يظن انه اذا تمير جثمانه بحيث يأمن الموت امتدت به لذات الحياة امتداداً لا نهاية له ، وهو خطأ ظاهر لأن جميع لذات الحياة مبنية على خلق الجسد في هذا التكرين الذي يدور بين النماء والتحول والانحلال ، فاذا بطل هذا النظام فلا موضع في الحياة لاحساس من تلك الاحساسات التي تتردد في قلوبنا وخواطرننا لاتا نقف فلا تنمو ولا تتحول ولا نخش الانحلال بل لا تتأثر بشيء يحيط بنا على الصورة التي يتأثر بها الاحياء ، وهذا هو الموت بعينه ، وهذا موضوع قصيدة الميت الخالد او الخلود بالجسد :

تود الخلود ولا تحذر .	أأنت الحَيَّـر أم تُجبر
تحب البقاء ولكنَّ ما	تحب هو الموت أو أكبر
وكم من فتى خالد قد عرف	تُ ، اذا صح في الوهم ما يحزر
فتى لو تراه لألفيته	يود الفناء وما يشـمر
كأهل القبور سـوى انه	بقيد الحياة فلا يُقبر
له من أمان ومن عزلة	ضربح يسير به مضمـر
فلا هو حي ولا ميت	ولا الكون من حوله يعمر
اذا الليل ادركه والضحي	تساوى المحجَّب والمسفر
وان صوحت روضة أو زكت	فقد اشبه المجدب المتمر
وان خطرت حوله الحادئا	ت تناها الجلود فما تخطر

كذلك مات ويدعونه فتي الخلد من حيث لم يبصروا

وكم قد عرفتُ فتي خالداً	إذا شكر الناس لا يشكر
مخيفاً ولكنه لا يخاف	ف ولا يتمتع ولا يذكر
وليس يحب صباح الوجو	ه وليس له أمة تنصر
وكيف يخاف الذي لا يمو	ت هو فيم الرجاء وما يحذر؟
وهل يألف الذكر من أمسه	كأيامه كلها — مصفر
وما الحب الا ابتغاء الدوا	م فمن دام لم يسبه الاحور
وينصر أمة من له	على جذعها المنبت الاخضر
فأما الذي أبواه الزما	ن فهيها ليس له معشر

كذلك كان ربيب الخلو	د وكانت تمر به الاعصر
تقضت علاقاته كلها	وقالوا تعاق لا يُبتر
ويهلك عدة أنفاسه	وقد حسبوا انه يُنشر
حياة له مثل عين الضر	ير يليها الضياء ولا يظهر
مقصرة عن جمال الدني	وعنها جمال الدني مقصر
كأن النفوس بنير الشيا	ت صخور تضمنها بحجر
فلا هي صيغت لها طلعة	ولا ازرها اللون والجوهر
فيا أيها المترجي الدوا	م . يدوم الجماد ولا يفخر
وواعجباً كيف تهوى الخلو	د وانت من اسم الردى تنفر
هل الموت الا فناء الشعو	ر؟ وهذا الخلود الذي تؤثر

رويدك انك أنت الحيا وشأوك منها كما تشتهي
 بروج السماوات في طيها ومن خلف ذلك أغوارها
 فحسبك هذا وأعظم به اذا أنت لم تدر مقدارها
 وان رمت يا صاح تكبيرها وفيها محيطك والمحور
 وحظك منها كما تفدر وما غاب عنها وما يحضر
 مذهب للنفس لا تحصر وأصغر من عنده يصغر
 فكيف لما فوقها تنظر فبالعمق لا بالمدى تكبر

رجعة الغريب (١)

دار الندى الأخلعت سواداً؟ رجع الغريب وقر من وعث النوى
 فتظنّروه من المغيّب كدأبكم أذف اللقاء فأنصتوا ورتّبوا
 وسلوا مطالعها عن الشمس انتي بين المغارب والمشارق لم يزل
 واغبطه للناس لو صدقت لهم هذا فريد في الكنانة عادا
 واليوم ينسى الأين والتردادا زمراً حوالى ركبته وفرأى
 بين المواكب دارة تهادى شهيد الغروب ضياءها الوقادا
 ضوء الشمس مجدداً مزدادا كل المطالع مبدأ ومعادا

هذا (محمد) المؤمل قربه نخل الزمان فما ترون مثاله
 وأبى على يوم اللقاء المرنجي عؤوسهم منه خطيباً صامتاً
 نضوا أباح السقم منه والردى أقصى الكواكب دونه إبعادا
 فيمن ترون . وباطلاً ما جادا كالعيد ، الا أن يكون حدادا
 يدعو فيسمع صوته الآبادا ما يستباح من الحطام فبادا

(١) قيات عند دفن فريد بك بمصر

هجر الكلام فما يخاطب بينكم
يوحي اليكم عزمه وثباته
ويعلم الضعفاء كيف بلاؤه
التي الحياة وود بعد مماته

الا ضميراً واعياً وفؤادا
اذ لا نبات، وتركه ما اعتادا
لوعلم اليث المصورينقادا (١)
رمساً كما يرضى فعز مرادا

أمشيَّعاً في مصر قد عبروا به
ما كان أطولها طريق جنازة
لما رأيتك في الديار سألتهم :
هل فارق الذل الكنانة فارتضى
لو كان ذاك لسكنت تطرح الردى
ولخالجت تلك الجوائح نشوة
ولغالب الموت امرؤ لم يكثرث
ان يخلفوا لك في الممات وصية
لم يصبروا حتى يعيدك بينهم
وتفاءلوا فيما ارتأوه وربما
حاشاك تألف غير مصرك مضجعاً
فليسئل روحك أن يضم رفاتَه
وادي المنية وهو موئل عزها
كان المنيث على المدائن يوم لا
ان هان شأن اليوم فالأمس الذي
قابلق مكانك في ذؤابة صرحه

أنما وجازوا أبجراً ووهادا
وكذاك شأنك في الحياة جهادا
هل آن أن يُجنى الغراس حصادا؟
منها « فريد » موثلاً ومهادا ؟
فرط السرور وتحطم الأقيادا
فاهتز هيكلها الرميم ومادا
بجد الحياة ولا السنين سدادا
فالمعذر شوق لا يطيق بعبادا
يومُ الرجاء ففجئوا الميعادا
كان التفاؤل في الأمور سدادا
لولا رجوت علالمصر وآدا (٢)
في مصر أعلا الواديين عمادا
ومعاد أكرم أهلها ميلادا
وطنٌ يطاولها علا وعتادا
تأويه أعجز شأوه الاندادا
واسكن الى المجد المهيد وسادا

وتعزّ عن أمل الحياة فرجما أحيا به القد أنفساً وبلادا
سيان قاصي الأرض والداني على من يرقب الأيام والآمادا

هيكل الكرنك

يارفات المعابد الشم من مه مر متى تستعید روح اليقين؟ (١)
أنغضت حولك الجفون ونامت ومضى الموت بالثرى والجفون
وتفرّدت في جلالك ترعى حومة العيش صابراً كالحزين
قائم العمر في حمى (طيبة) الد هر ، ألا تستبيح غمض العيون؟
أين تمضي بك الصروف التوالي ومتي حين منتهى كل حين
أنت ظل الدوام ، بل أنت ظل المو ت، بل أنت ظل حرب زبون (٢)
ان رمزاً بدوم جيلاً خيلاً لهو رمز الردى لتلك السنين
قد أقت الخراف بالباب غولاً (٣) يفترسن القرون بعد القرون
تمني السباع مثل مداها من حياة ومن أمان عرين
وكأني وقد وقفت لديها وسقاي يثقلني وشجوني
نُصب (٤) مرني من الدهر خلساً مثل ما مر بالبناء المكين
فتجردت فيك روحاً تخطى من وراء الزمان حكم المنون
عبرتني الحياة عندك والمو ت فلا شيء بعدها بعيني
وقفة ثم يأخذ الدهر غدراً من كلينا جزاء هذا السكون

- (١) كان المصريون الاقدمون يعتقدون أن كل رفات محفوظ ستعود اليه روحه ، وهذا الهيكل رفات المابد التي كانت حية بالعبادة في زمن من الازمان
(٢) الآثار تذكرنا بالدوام وتذكرنا بالفتاء وتذكرنا بالحرب التي بين الدوام والفتاء
(٣) في الهيكل صفان من تماثيل ضخمة في صورة خراف جائمة
(٤) النصب التي المنصوب

نصيب النظر

أتذكرني الشمس في برجها وهل تعلم الطير ما تُجْعتي (١)
وهل تعلم الطير ما تُجْعتي (١) وهل في البعدار على رجبها
وهل يسمع الليل في صمته وهل يسمع الليل في صمته
جفت مكرهات فلم تستمع واني لأشعر عنها بها
فمالي آسي على رجعة أن شعر الحسن ينقص به
ألا فاذكروا العهد أو ضيعوا وكونوا لنا زخرفاً ساحراً ،
وما تملكون لنا رونقاً أرى سطة الحسن في عالم

أو الروض في الساحل العاطري؟ وما صدحة الشوق في خاطري؟
جمال يخف الى ناظر؟ أنين التوجع من ساهر؟
لشاك من الناس أو شاكر وما الصمت من نحوها ضائري
من الحب في الأغيد النافر نصيب اللذاعة في الشاعر؟
تساوى المضيّع بالذاكر قصاراكم زخرف الساحر
أحب من الرونق الظاهر وجوهرة الحسن في آخر (٢)

أتعلم أيها الليل

أتعلم أيها الليل العصيب بما حوت الجوانح والجنوب
طويت أزمة الاجساد منا فدانت ، وانطوت عنك القلوب
فما تدري أنسكن حين مالت الى تلك المضاجع أم تجوب

(١) نجمة الطائر والانسان هو المكان الذي يطلب به رزقه او أمله
(٢) قد يسطع الحسن على وجه الحبيب ولا يكون فيه جوهر الحسن بل يكون في خيال المحب

وما تدري أبانت في جحيم
وما تدري أبسمع في دجاها
عقدت من الكرى وطناً رفيقاً
تضيق به الوسائد والحشايا
وحيد لا يقاربه بهيد
فيـا وطن النيام بكل فج
ويا سكن الاحبة والاعادى
ويا دار السلام بأي سد
لئن هجمت بساحتك المآقي
كانت جموعهن سباع ليل
لأمر ما خلوت بهـا ونامت
فهل عند الظلام لنا حديث
أم ادخر الظلام لنا متاءاً
وكم في الليل من نظر عجيب
سهرنا يا ظلام فلم يصبنا
والا حلـكة فيها تلاقى
أمط عنك الستار فأنت ظل
وما في ليلنا الا نهار
لنا صبح كجـنح الليل داج

أم الجنات مرتعها الخصب
هتاف للبلايل أم نعب
وكل مسهد فيه غريب
وتأفظه المسالك والدروب
ولا يدري بلوعته القريب
أمن حرج بك السهد المريب؟
أليس بساحلك لنا نصيب؟
يصد الطرف مربك الرحب
لما هجمت بساحتك الخطوب
تبيت على فرائسها تلوب (١)
حوالينا رعتك الدؤوب
يحاذر ان يلم به رقيب
بضن بلمحه الحلم الكذوب
يضيق بمثله الحلم العجيب
على طول المدى الا الشحوب
سواد القلب والطرف الكئيب
لما في صبحنا وصدى مجيب
تغيب الشمس فيه ولا نغيب
وليل لا يفارقه اللغوب (٢)

اماني

أفنى طلعة ما حظنا من لقاءها
 حبيب كود النفس لا من سجية
 قليلاً لعمري ما يراني وما به
 ولكن من يجهل الناس سره
 وأتلف أعياءً وما جرت خطوة
 حشاشة نفسي غير أن ليس ينسنا
 بي الوليد لا كالويل من جمحاته
 ومن جهله ما الحب وهو منيره
 ومن حسنه الغض الفريد الذي جنى
 أهواه أم أهوى خيالاً تعلقت
 فأكانت أحيائي بثينة للهوى
 ولا كان حبي اليوم غملاً غابر
 أهواه ميت الروح في عنفوانه
 وأبعت فيه الشعر لو قد بعثته
 إذا جال في أذنيه قرأته
 وأطلبه رياً وأزعم أنني
 ولم أر قبلي قط إلا مدهلاً
 أمير الجمال الم والميسم الذي
 هنيئاً لك الملك الذي صاغ تاجه
 تسنم به عرش القلوب فلن ترى

سوى نظرة ، لا ترعوى غلوائى ؛
 وعطف ، ولكن من صبا ورواء
 كلاله جفن أو ظلام غشاء
 خفى وإن أدلى لهم بذكاء (١)
 إليه ، فمن لي بعدها بذماء (٢)
 سبيل ، وهل من حائل كجفاء ؛
 ومن طبعه الماضي على الخيلاء
 وموحي معانيه الى الشعراء
 تفرده لى كثرة الشركاء
 به نظري في صفحة القدماء
 بأصعب من أحيائه لولائي
 بأعجب من حبيبه وهو ازائي
 وتغلى عليه بالحياة دماي ؛
 على صخرة ردت عليّ ندائي
 شهاب تردى في قرارة ماء
 أفرق بين النار وابن سماء
 تخيل ماء في لهيب صلاء
 وسمت به الأعناق بعد إباء
 ضنين على التيجان بالنصرء
 سوى ملكها ملكاً بغير غناء

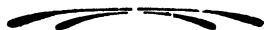
تبطنت منا الحب لا من مودة
ولو كافأ البغض الضرار لا تضررت
على أنني أشكو نواك وأشتهي
وأقر عيني بالقصور لأنها
وقد وسعت ملك السموات كلها
ألا ليت لي يا طلعة النور أعيناً
أراك بها شبع الجوانح رؤية
فما تظفر العينان منك بطائل
ويا ليت لي عمر النجوم فأفندي
وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر
على العمر فليكن القضاء فأنما
ويا ليت لي سحر المجوس لعله
وهيات لو تُعدي عليه حروفهم
فيأرحم الله الشباب الذي انطوى
وخيّل لي أن المقادير أبدي
إذا راقني وجه السماء حسبها
ويا قاتل الله الهوى ما أمضه
أراني ولم أرجع إلى الناس أنهم
وعلم قلبي كيف أن رغبة
وكيف يؤاتينا وهذا طلابنا
أردنا لهذا الحسن نفساً محسة
وهل تملك الدنيا لنا ما زیده

ولكن جزاء السهد والبرحاء
عداءك نفسي قبل كل عدا
رضاك وأدري أن قربك داني
تجود على الدنيا بفضل ضياء
فهل وسعت سيماك نظرة رأيي؟
عداد نجوم في السماء وضاء
وأوفيك حق الحسن كل وفاة
وحسنتك في الدنيا قصير بقاء
رضاك به لا مسرفاً بفدائي
تبدّله طراً يوماً صفاء
له لا لنا عمر أسير شقاء
معينٌ على أسر اقضاء ذكائي
لما اتخذوا للنار بيت دعاء
سريعاً كأن لم يسترح لموان
وأن السعود الطالعات إمامي
تداني لا تمرى تارة وتاني
وأبينه عن حاجة ورياء
على كل حال مرجعي ومبائي
على خطوة تعي على القدراء
وذاك طلاب الناس غير سواء
ولم ندر أن الحسن لون رداء
فنعني عليها خلة البخلاء ؟

الحِزْبُ الرَّابِعُ



اشجان الليل



يوم المعاد^(١)

الشوق يبلغ ما لا تبلغ النُّجُبُ^(٢) واليومُ يشهد ما لا تشهد الحُفَبُ^(٣)
وهذه الأثمُ اللآئي بك احتفلت وتلك دعوتها لا شيء يحجبها
دعتك من «سبيل» فأنهار ساحلها وخُصَّيت مُغْلَقَاتُ الطُّرُق بينكما
وجئت مصر فقل للعاجزين بها لعلمهم ينكرون اليوم أعينهم
لله معجزة الشعب التي بهرت جزوك ، لا بل تهاديتم جزاء كما
أئن أعادك عالي صوهم فما ورب نازح قوم وهو بينهم
على يدك توافت مصر واثافت ومن زنادك هذا العزم مفتدح
ما أعجب السكلم اللآئي نقت بها واذا ر الى القوم جاوا الارض واستبقوا
لم يخل قاءهم من شوق وافدهم

واليومُ يشهد ما لا تشهد الحُفَبُ^(٣) تقول ما لا يقول الناطق الذرِبُ^(٤)
عن السماء ولا ينبو لها سبب و«طارق» فتداعى المعقل الأشب^(٥)
فلا الأساطيل تحمى ولا القضب^(٦) أي الفريقين منا الحازم الدرب
أو ينكرون قلوباً شأها الكذب بالحي من غلبوا الدنيا ومن غلبوا
كما هادى الخضم القمر والسحب أعدت من غافلهم يوم أن عزبوا^(٧)
ومبعدين ومنهم حولهم عُصَبُ بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن غمامك هذا الغيث منسكب هذا صدى تلك ، فاسمع كيف يصطخب
إليك واقتحموا الاسداد وارتقبوا سيان منتدب منهم وممتدب

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عودة سعد باشا من منفاه بأوروبا سنة ١٩٢٣ وكانت عودته في أبلن الانتخابات الأولى (٢) جمع نجيب وهو النجيس في نوعه ويقصد بها هنا المطايا (٣) جمع حقبة وهي الحين من الزمن (٤) الناطق الذرِب أي الناطق الماضي اللسان (٥) الأشب المثلث (٦) السيوف (٧) أي اتمدوا

كانهم بين تهليل وتلبية بحر تعج الأواذي فيه والحدب (١)
بحر يغوص اناس في سواحله على الفصوص ويفنى الهول من ركبوا

أين الذين تواصلوا أمس واتسمروا
وأيقنوا بالمعالي واستخفهم
أيبصرون ؟ ! فهذا منظر جال
ماذا يقولون ؟ ماذا يفترون غداً ؟
كادوا لبقضك ما كادوا وقد هتفوا
مارد سعداً الى مصر وأيده
هبوا بني مصر ناموا عن حفيظته
أكان يذكره الطاغى الذي حشيت
فلا وربك ما في القول ملتبس
ما يبتغ الشعب لا يدفعه مقتدر
فاطلب نصيبك شعب النيل واسم له
ما بين ان تطلبوا المجد المعد لكم
وهللوها بينهم والشعب مكتتب
من فرط ما سرهم من نأيك الطرب
أيسمعون ؟ ! فهذا مسمع عجب
أخزاهم الله في الدنيا بما كسبوا
« إنا رد دناه » فاشهد انهم كذبوا
على عداه سوى الشعب الذي نكبوا
وسلموا أمرهم في سعد مصر.. هبوا
أحشأه منه غيظاً فهي تذهب
على العقول وما في صدقه ريب
من الطغاة ولا يمنعه مقتصب
وانظر بعينك ما اذا يفعل الدأب
وان تناولوه - الا العزم والطالب

يا يوم سعد وفي ايامه ندح (٢)
هذا طليعة ايام لها نبأ
كم قد عرضت لنا مصرأ على صور
مصر التي غضبت، مصر التي رضيت،
لذاكرين ورحب اية ذهبوا
يروي عواقبه التاريخ والعقب (٣)
من الحياة ، فبيض ومختضب
مصر التي ترتقي ، مصر التي تثب

(١) الاواذي هي الامواج والحدب هنا هي متون الماء التي فيها انحناء
(٢) ندحة وهي السمة (٣) الذرية

مصر التي في هواها الشمل مجتمع
 فاعرض لنا مصر في يوم الندي على
 مرهوبة الرأي يغني قول قائلها
 معقودة العزم لا يثنى اعتها
 مرفوعة الرأس لا سيف يزحزحها
 هذا هو اليوم فانظر كيف يكتبه
 نخ المريين ممن يهدون (٢) له
 وقل لهم ان امراً يهدون له
 لا منظر كاذب يلهو بزينة
 ولا هدية أصحاب يحد بها
 ولا تراث أب لابن ولا صلة
 وإعنا هو عبء كله رهق
 وواجب، فاذا ما فات صاحبه
 ومعرض لمزايا مصر أجمعها
 إني لأخشى عليها ان يضل بها
 وشرم كلهم من اسرفوا ففدوا
 لا يرزقون حلالا في معيشتهم
 ما همهم من ترى مصر وساكنها
 هم حزب اعدائها في كل حازبة
 والضاربوها اذا ما ذل جانبها
 مصر التي في علاها السعي منشعب
 ما تشتهي الهمم الشفاء والاهب (١)
 في الجمع ما ليس يغني الجحفل اللجب
 عن الحقيقة لا خوف ولا رغب
 عن الذمام ولا يختارها ذهب
 لمصر مبتعد منها ومقرب
 والجاهلين ومن في طبعهم لغب (٣)
 جد كجد الحياة المر لا لعب
 فرد ويبكي له جيل وينتجب
 داع يقول لنا هاكم فننخب
 للمدهنين (٤) ولا مال ولا لقب
 للعابث بين وجد كله تعب
 فانه حق قوم راح يُنتهب
 فهل يمثل مصرأ معرض خرب ؟
 قوم بلا حسب دعواهم الحسب
 صفر اليدين فلا فضل ولا انشب
 فكل رزق لهم بالين مكتسب
 إلا الذي أكلوا من مصرأ وشربوا
 والنائبوها اذا ما دارت النوب
 حتى تعز فيعزوا بمن ضربوا

مصر التي في هواها الشمل مجتمع
 فاعرض لنا مصر في يوم الندي على
 مرهوبة الرأي يغني قول قائلها
 معقودة العزم لا يثنى اعتها
 مرفوعة الرأس لا سيف يزحزحها
 هذا هو اليوم فانظر كيف يكتبه
 نخ المريين ممن يهدون (٢) له
 وقل لهم ان امراً يهدون له
 لا منظر كاذب يلهو بزينة
 ولا هدية أصحاب يحد بها
 ولا تراث أب لابن ولا صلة
 وإعنا هو عبء كله رهق
 وواجب، فاذا ما فات صاحبه
 ومعرض لمزايا مصر أجمعها
 إني لأخشى عليها ان يضل بها
 وشرم كلهم من اسرفوا ففدوا
 لا يرزقون حلالا في معيشتهم
 ما همهم من ترى مصر وساكنها
 هم حزب اعدائها في كل حازبة
 والضاربوها اذا ما ذل جانبها

(١) جمع اهبه وهي الاستعداد (٢) يهدون اي يسون نجد (٣) اللفب المص
 (٤) المدهنون هم المتعلقون

لئن اصابوا من الدستور بغيتهم
فأحق الناس حقاً من يجود على
وارشد الناس حقاً من يصول على
فن دعاها على الحالين مطّرح
هذا لعمرك شرع لا يدين به
ولا يفر على ما فيه من غت
لقد اصابوا اذن في كل ما حسبوا
مصر بأ نفس ما يُهدى وما يهَب...!
مصر ويغنم منها حيث ينقلب...!
ومن جفاها على الحالين مرتقب...!
قوم لهم في صميم المجد مُطْلَب
آب على الضم يدري ما هو الغضب

يا سعد ندعوك للجلّى وانت لها
سيحكم الشعب في ماضٍ ومؤتشف
فلا شفيح غداً الا بما أمروا
وتلك تجربة اما الى سعة
فاحم الطريق الى الدستور من عبث
واطرق بهم منهجاً تُرجى هدايته
واكلاهم بالرضى والنصح من امم^(٢)
النصر في أمة للحق وجهتها
فاكتب جديد أودع بالامس ما كتبوا
وياخذ الشعب من كلّ ويجتنب
ولا ولاء غداً الا لمن ندبوا
من الرجاء وأما الويل والحرب
ومن لجّاج ومما يشنأ^(١) الأدب
اذ الهداية بالاهواء تنجذب
فانما انت فينا قائد واب
والحق في أمة تقضي بما يجب

(١) يكره وياف (٢) من قرب

ذكري الأربعين^(١)

(١) الأربعون

أمضت بعد الرئيس الأربعون ؛ فترة «التي — تفشت أمة كل يوم ينقضي نفعه تذكر البلوى به حين مضت كيف ينسى الناس من لم ينسهم لم يزالوا كلما قيل لهم ينظرون القبر لم يبعد بهم لا ولا طالت على أسماعهم يتداني طيفه في سنة إليه يا سعد وما انت سوى جئت للناس بيسرى خالق تلبس الخلد وتنصوه فما لم يا دنيا — وقد انشأته عاش ممنوع قرين في العلا

عجياً ! كيف اذن تمضي السنون غاب موساها على «طور سينين» وهو ملء الصدر من كل حزين والبلايا حينما تمضي تهون يوم تُنسى النفس والذخر الثمين ذهب الموت به ، يلتفتون عهد رب القبر في البيت الامين هداة من دعوات الهاتفين يُفجع الحالم فيها كل حين بشر يدركه ريب المنون فاذا مت ، فلم لا يُفتنون أجدر القوم بعسف الحارين^(٢) بدعة — في خلده لا تبدعين ؟ ليته في الخلد ممنوع القرن

(١) نطمت هذه القصيدة للاحتفال بتأبين فقيد مصر العظيم سعد زغلول

(٢) اي ما اجدر القوم ان يتعسفوا تعسف الحارين

(٢) موقف التشيع

يوم منعاك وما أشأه يوم شك وبلاء وجنون
 بده الناس بصبح لم تكن ليلة احلك منه في الجفون
 ضل فيه كل هاد ونا كل ماض وهفا كل رصين
 يتناجون : اسعد ميت ؟ شات اللسن ، تأبى ان تين
 سمعوا معجزة أم سمعوا نبأ كان قديماً ويكون
 سكن الداعي فن ينهم بعد سعد ، فاذا هم مؤمنون
 سكروا يا ويلهم من خرة من يعاقرها ومن يصح غينه

خرج المدفع يطوي مدفعاً الاساطيل اتفته والحصون
 ساكناً بين يديهم بعد ما زلزل الشرق على المفتصين
 حوله من عسكر او عزل جيش اجناد له متبعون
 يترامون على جثمانه كيف من رؤية سعد محرمون ؟
 فتنوا بالقرب والبعد وما افتن القرب على البعد الشطون (١)
 شهدوا اول هول لم يكن يترأى فيه سعد أو يعين
 لا لعمري بل له في هوله مدد عال ومعاون مكين

(٣) من منبر القبر

يا غريب القبر في دار البلى بك هذا العالم الحي ضنين
 ليس للموت على الذكر يد في بقاياك ، ولا الشاتنين

يبتك العالى ستأويه الى
 كم حمت عنك العوادي ورده
 نغلب الموت اذا الموت طغى
 انت فى بيتك صوتاً وصدى
 خاطب الارواح من منبره
 قل لهم قولة روح آمر
 أنا فيكم قائم ما بقيت
 خائفائي ينكم رهط على
 عندكم صاحب سري «المصطفى»
 تصطفون العلم فيه والحبى
 واللسان العضب فى ميدانه
 فانصروا رهطي وصونوا علمي
 وانشدوا استقلالكم فى حينها
 وانقلوا الشورى الى اعقابكم

موعد لا تتخطاه الظنون.
 ورددناك الى ذاك العرين
 بحياة منك نجي وعمون
 وجلالا وهدى للمهتدين
 مثلما خاطبت فينا السامعين
 ينفث القدرة فيمن يؤمرون
 حرمان الشعب والحلف المتين
 منهج الصدق شداد عاكفون
 هو بالوفد وبالعهد ضمير
 والوفاء الجهم والرأي الركين
 والبيان المحض للمستترشدين
 ودعوا المين واخلوا من يمين
 ينشد الذمة ممطول الديون
 خير ميراث لخير الوارثين

(٤) سعد والضعفاء

ليس يبكي خطب سعد يائس
 انما يحلق ابن يبيكه
 لم يصب منه نصيباً من هوى
 أي نذير الحق من وادي الردى

أين من سعد ضعاف يائسون ،
 من اصابوا منه عزماً لا يلين
 خائن العزم ، فما كان يخون
 قم فأنذرهم عما هم يعلمون

قل لهم لا تجزعوا من فقدہ لم يكن انسالكم ذاك الحين (١)
 قل لهم لا تعمهوا من بعده لم يضئكم ذلك الصبح المبين
 إنا الحزن عليه ويحكم شرف يقصر عنه الفاصرين
 ما دفناه رماً وضوى (٢) إنما الذكري حياة وبقين
 كان في سيشل انأى مطلعاً منه والبيت بذكره مزين

(٥) مراحل الخلود

يا كبير النفس في ميعته وفيّ البأس والعمر وهون
 وعصامياً بنى الطود وكم هُدمت اطواد اقوام بُنين
 زاهداً في كل فان وله طمع في المجد أعياء الطامعين
 خائف السؤدد آفاقاً وما حوزت دنيا رآه اربعين
 قبل ميلادك لم يشرف اب من بني الريف ولم تتجب بطون
 تنبارى لك اعمار حرت في نهايات علا لا ينهين
 كل سن لك يحلوها المدى خير ما تُجلى على الدهر السنون
 ناشيء يدرأ عن امته وفيّ يحمي ذمار الخائفين
 ووليّ العدل يرعى عدله ظالم عات ومظلوم مهين
 ووزير يتولى له ووزر لم يصونها وشرعاً لا يصون
 ووكيل فيصل في ندوة هي لولاه خيال ومجون
 وزعيم تحتمي أمته منه في الحنة بالحصن الحصين
 واما هو في منزله موضع القسطاس بين الحاكين

(١) اي قل لا يائسوا من فقدنا فانهما يجدر ان يجزع لفقده الدين اذهم
 ائماناً لا يساوره اليأس (٢) الصوى هي المعالم

ودفين وهو في شكته (١) أرايتم قائداً وهو دفين ؛
سيرٌ إما انتهت ابتدأت كابتداء الشمس حيناً بعد حين
أنت كالأبراج في دورتها لست كالامشاج من ماء وطين
غيرُ فرد واحد في عمره من به تحيا الوف ووثون

(٦) سعد يملئ على التاريخ

ألق للتاريخ ما يكتبه انت لا ياتي عليك الكاتبون
صفحة سطرها انت فها في ثناياها سطور يمتحن
قل له ، والدهر يحني رأسه والطوايا شاهدات والعيون
أنا مصر ، وهي في سؤدها أنا مصر ، وهي في الاسر سجين
انا نجيت لمصر نفسها ضيعتها بين كفران ودين
أنا ألقيت على عاتقها حملها المطروح بين الآخرين
فاسألوا عن صيدها او غيدها وعن القبط بها والمسلمين
وعن الموسر والعافي بها وعن الآباء فيها والبنين
واسألوا عن عالم أو جاهل وأصيل من بنها أو هجين
تجدوا مصرأ ولا تستمعوا غير مصر في دعاء وحنين
جُمعت في نفوس فرقت في النبيين الهداة المصالحين

صال بالجيش « كمال » ومضى بذوي القمصان ، خلو (موساين)
وأنا الامة والجيش معاً وأنا السيف جميعاً واليمين

من بيان الصدق جرّدت لهم
 إن اكن منهزماً او هازماً
 عُدةً تصمى الكماة الفاتحين
 فاما المنصور بالروح الأمين
 لي من اليوم ومستقبله
 سبب باق ، ومن ماضي القرون
 ويد الله لدى الجلى يدي
 وعتادي من عتاد المرسلين

(٧) صور على صفحة الزمن

قل له ، او حسبه من صور
 مناتٌ ثم كما لاحت على
 رفعتها فوقه كاف ونون
 جنبات الغيب رؤيا الصالحين
 صور تلو عليه صوراً
 كشهاب انور في طي الدجون
 نزلت من مصر في منزلة
 يتناها تراث الفارين :

(٨) يوم المنفى

يوم منفاك وهل كان سوى
 ضربت مصر فكانت ضربة
 يوم بعث لبنيا أجمين
 ذات التيوم وطاحت بالسكون
 قيدوا الآن ! ألسم قادين ؟
 واستوى الطاحن فيها والطحين
 من قديم ، وهي ما لا تعهدون
 خوفها ثورة قوم يائسين
 أو سلاماً . انها لاتستكين
 ولمن يطلبها الحرب الزبون
 فانظروا أي سيدل تزدنون
 فلتكن حرباً على ساكنها
 عندنا الامن لمن يطلبه
 تنشد استقلالها او موتها

(٩) على مؤتمر السلام

أسروا الشيخ فكانت غارة
يفتح الباب على مؤتمر
ضاق مأتاه على مصر وقد
نصبوا الزور نخاخاً حولهم
صادعاً بالحق يفزو عالماً
لو سرى يأس اليه لمرى
راضهم حتى أصاخوا غنوة
خطبوا من وده ما ضيعوا
لابيد نازح يلهمهم
مصر لم ترصد سواء بقولا
شها العاني على المنتصرين
فاغر الافواه مسدود الاذن
وسع الاجيال من هند وصين
وهو يصطاد نخاخ الصائدين
ينكرون الحق الا خاشئين
يوم صد القوم عنه معرضين
وانابوا بعد لأي يسألون
ودري « ملز » انى يشرعون
غيب نجواها ولا دان قطين
يتنفي حقاً لها من غاصين

(١٠) مواكب العودة

صفحة أخرى وسعد في الحمى
سار من بحر الى بحر له
ين شطيه وما أقصاها
عيلم^(٢) أمواجه من أنفس
هي أعصار على فاحها
موكب رمسيس لم يظفر به
وجوع عملاً الارض عزيز^(١)
زبد طام عليه ومتون
تاتقي مصر « على » و (أمون)
شف مرآها عن الحب السكين
ورخاء وندى للوادعين
وهو مولى الخلق من ييض وجون

يتهادى بينهم في وقفة يفف الملك لها والمالكون
انه (زوس) (١) على الوادي مشى يشهد الارض سماء الخالدين

(١١) سيشل وجبل طارق

وبدت سيشل في ظلمتها من وراء اليم كالجب الضنين
منعوك القول الا باسمهم قلت : باسم انيل أحياء أو أحيين
حرّموا ذكرك حتى لو دروا حرّموا خفق قلوب الذاكرين
وطووا سيشل والبحر على سر جبارين لا يمتثلون
قل ينسونك فيها فندت علماً باسمك بين العالمين

ودعوا طارق تلقاك على قنة منها تحاماها القنوت
فأتح للغرب يحيي ذكره منصف الشرق من الغرب الخوون
وتنادوا لن تروه يديها أحرقت من خلفه كل سفين
فاذا عرقك في منبته ناشب في قلب مصر كالوتين
واذا سعد طليق في الحمى ككرة أخرى يفك الموثقين
وغدا غير حصين معقل أفلت قبضته ذاك الرهين

(١٢) الاعتداء الاثيم

وأنى يوم المقال المرتجى بين ماكدونالد والقييل (٢) الظمين

(١) زوس هو كبير الالهة عند اليونان زعموا في ااطيره انه كان يهبط الى الارض ليتجلى على ابناء الفناء (٢) القيل الزعيم

أقبل الوادي يفدي سعدة ورماء رمية الفدر أفين (١)
 فنبأ الراعي وصحت دعوة من ضفاف النيل شعواء (٢) الرنين
 وقف الليث على مريضه رائع النظرة مكتوم الانين
 لم يهب هتفاً ولم يذكر سوى وطن غال وعهد ويمين
 يسكن الموت حنايا صدره وهو يلقي الموت بالخط الشفون (٣)
 نعمت الزوج تواسيه بما ليس بأسو غير سعد من طمين
 إذ تناديه وقد خيف الردى بين برج الداء والجرح الثخين
 في سبيل النيل ما لُقيته من جراح داميات وشجون
 فصفا يسمع مصرأً ويرى رحمة تلبس ثوب الصابرين
 لم يسر من خطوة إلا له مدد من ذلك الصوت الحنون

(١٣) المؤتمر الوطني

سعد الخطيب

ذاك ، أو يوم على مؤتمر شخصت فيه وجوه وعيون
 بعث الشعب اليه مجلساً غاله صم عن الشعب عمون
 وبنى في جانيه كعبة طالما خربها المستعمرون
 ونضا فيه سلاحاً ماضياً فله الخلف وجلاء القيون
 راح يملؤه بقول نافذ في المقادير يحيط بالشؤون
 آية أرسلها من وحيه كم له من آية في المنكرين

(١) أحق (٢) شعواء أي تاتي من كل جانب (٣) لقيه باللعظ الشفون أي نظر اليه بمؤخر عينه احتقاراً

خطبٌ مشهودةٌ ، أيامها
باسمها تعرف لا يجهلها
هو فيها كل ما تعرفه
مائل كالسيف تجلوه الوغى
غاضب راض ، عبوس ضاحك ،
وحكيم في تنـاـيا صيحة
بشجى يملك السمع على
وشعاعي كهرباء أينما
ربما قالوا وان لم يسمعا
كل من يرضاه فهو المرتضى
تلكم الاصداء ما اذهبا
تنبري في جو مصر ولها
نفخة الصور اذا هبت على
خير ما يذكر رجاء كابر
فاسمعوها اليوم في انجيله
سورات في حداد ولها

وقعات الفتح آيات ثلثين
كاشح يانغو ولا قال يشين
فيه من وهج ومن نسج وض (١)
وهو كالسيف اذا قر برين
راحم ذو سطوة ، ساه فطين
كلظى النار أو السهم السنين
سامع او منصت لا يستئين
وليا ولت شكوك المبصرين
منظفاً يحو مقال الناطقين
كل من ينبذه فهو لعين
في سهوب ذاهبات وحزون
في جواء الشرق والغرب طنين
موطن لم تلق فيه غافلين
قام يرجو رجاء الناشئين
سورات (٢) بـمـده لا ينطون
ابداً من حاية الفخر رقون (٣)

(١٤) وداع

ان بكت مصر عليه شجوها
رزته النفس واللب وما
انني بالشجو وحدي لقمين
يشتهي الراوي ويغني الدارسون

لم يكن بالاب إلا انه
 كم سمى ساع اليه ووشى
 يا هدى الامة يا نعم الهدى
 انا جيسارك (١) لا تمهدني
 لست انسى في «وصيف» سامراً
 اذ تلاقينا على مهد الرضى
 تحمر الداء وترعى امرنا
 لهف ذاك الشمل والصفو على
 تتساقها صبايات (٢) وما
 ونذوق الحلو من ذاك الجني
 كلما اوردت نفسي منهلاً
 يوجب المرء اشخص واحد
 ناضر النفس وان لاحت على
 وغضير القلب لا يألوك في
 تأخذ اللب برأي ناقب
 ضحك الاطفال في الطيب الى
 يوم ودعتك ودعت إمرأ
 واحييك لالقاك غداً
 عجباً لا ينقضي من عجب
 اهو سعد ذلك الثاوي هنا

كان نعم الاب في رفق ولين
 ومقامي عنده العالى المصون
 يا خدين الصحب يا نعم الخدين
 ذلك الجبار في الدمع السخين
 لك كالطير اظلتها الوكون
 والاحاديث مع الليل شجون
 ان غفونا أو غدونا مصبحين
 مورد، والخطب فى الغيب جنين
 نحذر اغيض على ذاك المعين
 والجنى الحلو وشيك ان يبين
 منك رواها رجاس هتون
 أنت أم شتى شخوص وفئين
 وجهك السمح سمات وغضون
 صرعات النزغ من نبض وزين (٣)
 وفكاهات عذاب وفنون
 ضحك الاقدار في الجدارزين
 يملؤ الدنيا ويقضي ويدين
 حجرأ يعلوه نوار الفصون
 وقتونا ليس يلى من فتون
 أهو سعد ذلك القبر السدين؟

(١) كان رحمه يلقب صاحب الديوان بالجبار (٢) الصبايات هي البقيات في الانداح
 (٣) بق نبض الفقيده منتظماً الى ما قبل الوفاة بقليل

عجبت بادرني ثم وعت فيه رمز الموت أعلى الرامزين
هو صخر ورياحين معاً بين عزم وخلال يستبين
فاعرفوا في قبره مثاله واخفضوا الصوت، وحيوا خاشعين

على أطلال بعلبك^(١)

أيا « بعل » هذا قادم لك مقدم وفي لمن يزري به الدهر مكرم
دعوتَ وحوليك الأُسنة شرع قلباك لا تنبيه نارٌ ولا دم
أتاك من الوادي الذي في ضفافه تسامى « لآمون » البناء المدعّم
وأقوى كما أقوت ذراك على المدى وأقصر عنه العابدون وأحجموا
يحيكك عن « آمون » في مستقره وأنت المحيّي باسمه والمسلم
فما بعل إلا اسم لآمون تلمتي له صور شتى ولفظ مقسّم

ويا دار بعل وهي لا بعل عندها ويا حصن بعل وهي لا شيء تعصم
ويا جارة الماضين والدهر جائر ويا مشرق الآمال والليل مظلم
عزاء إذا أدبرت والعيش مقبل وروضك مطلول^(٢) الأُزاهير يبسم
ولم يدفع الأربابُ عنك ولا الأُنى أنابوا اليهم بالدعاء ويمموا
وما حيلة الأرباب فيك وانها لتبني كما تبني الصروح وتهدم ؟!

« جُبَيْتِير »^(٣) جبار الصواعق ساهر عليك وسلطان العُفار مخيّم

(١) « بعل بكى » معناها سيد الوادي كما يرجح بعض المؤرخين
(٢) حول الهيكل المتهدم روض يتجدد كل عام بأعذب الفاكهة هناك وأقصر الأزهار
(٣) أو « زوس » إله الآلهة ورب الصواعق وبأكوس رب البحر ولسكل منهما معبد في الهيكل

والزُّهرة الفراء عندك قبلة
وفيك مُصلّى للمسيح ومطر
شفاعات أرباب لديك كثيرة
فن ذا يرجى العفو أو يأمن الحمي
يطل عليها مسجد متجهّم
وفيك منار للنبي ومعلم
وركنك مصدوع العاد محطم !
إذا ما طغى صرف من الدهر مبرم ؟

عزاء الى اليوم الذي فيه يستوى
وصبراً اذا ما شئت صبراً على البلى
ستحفظك الذكرى منياً وتنطوي
أخير على حكم الردى ومقدّم
وأن لا تشائي فالقضاء محتم
فلا ذا كرّ يوماً ولا مُترسّم

سلوى

إذا اسودّ نور الصبح والصبح واضحُ
فلا شـوق من نفسي اليها ولا أسى
فما كاشفتني الروضُ ما في صدورِها
ولا جمعتني قبلُ بالشمس ألفة
وفي النفس لو شاء الذين عنيّتهم
جفاني من الإخوان من لست آسيا
ومن كنتُ أصفيمهم من الودّ محضه
ومن كان حبيّ حبّه، وشكايّتي
وَسَقَّتْ عَلَى سَمْعِي الرِّياضُ الصَّوَادِحَ
عليها، وإِن ناحت عليها النوايح
ولا الطير - كلُّ الطير عندي بوارح (١)
ولا خفقت مِنِّي عليها الجوانح (٢)
نصيبٌ من الأضواء والشدو صالح (٣)
على من ينائي بعدهم أو يصافح
ومن كان لي منهم معينٌ وناصح (٤)
شكايّته والقابُ بالقابُ فارح

(١) الروض : جمع روضة . البارح ماضٍ من الطير والوحش بين يديك من جهة
يمنك الى يسارك والعرب تطير به واجمع بوارح وضده السانح وهو ماضٍ من يسارك
الى يمينك والعرب تيمين به والجمع سوانح (٢) الجوانح : الاضلاع تحت الترافد ، اي
الصدر (٣) الشدو : الظل (٤) اصفاء الود اخلاصه له . الحض : الحاض من كل شيء

قضينا على حال من الانس برهةً
وننسى - معاذ الله ما كان ناسياً
لقد كنتُ انسى أن للقلب نبوةً
وأنّ الاخاء المحض يقتل نفسه
وقد كنتُ انسى ان للصبح ظلمةً
مضى ماضى من ذلك الاهد وانقضى
انا المفردُ الرازي على الكون كله
وما لي الوم الروض والصبح والدجى
فذاك الذي تعي له النفس حُرقةً
يَظَلُّ الذي يلقى من الناس بعضه
ويعجب، والاحرارُ أسرى طباعهم،
على أنهم لا قيد بالعهد بينهم

نلاقي على الحيد الهوى ونأزح
ولكنني الناسي الصبورُ المسامح
ووسواس خلف لا يزال يراوح (١)
اذا لم تقاتله العداة الكواشح (٢)
لمن هو بالوجدان لا العين طامح (٣)
سلامٌ عليه حيث تلقى الصفائح (٤)
بدا منه حال أو تجهّم كالح (٥)
وما انا في لوم الاوداء راجح
ويُفحّم منه القلب والقلب طافح (٦)
كمن مسّه من مارج النار لافح (٧)
أغلال اسر هذه ام قرائح (٨)
سواء عريق في الصلاح وطالح (٩)

(١) النبوة : الجفوة (٢) الكاشح : مضمحل العداوة (٣) طامح : يعمره : شخص
وليل رمى به الى الشيء فهو طامح (٤) الصفيحة كل عريض من حجارة او لوح وبحوهما
والجمع صفائح والمقصود هنا صفائح القبر قال توبة ابن الجير :
ولو ان يسلي الاخيالية سلمت عني ودوني جنبدل و صفائح
سلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من حنب القر صائح
(٥) الزاري على الكون : اي الذي لا يعدم شيئاً وينكر عليه فعله . الحالى :
لابس الحلى . تجهّم : استقبله بوجه مكسفر . الكالح العابس (٦) الحمة : اسكه و
خصومة او غيرها . الطافح : المحتلّ (٧) المارج من النار : اللهب الساطع .
الافح : المحرق
(٨) القرائح : جمع القريحة ، وهي في الاصل اول ماء يستنبط من البئر
(٩) العريق : هو الذي له عرق في الاثوم او في السكر

تبكين

تبكين ! والهفّ الفؤاد يذّيبه ذاك الحنين يذوب في خديك
إبراك باكية وانت ضياؤه ونعيم عيشي كله بيديك ؟
وعزيرة تلك الدموع فليتها يفنوا قطيرتها نظم سليمك
لملات ثم يدي باكرم جوهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو استطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونعمت أطرب شدوه وجعاته بين الكؤيس العذب من شفتيك
فيضج زدهياً بفيك ، وتنتشي فرحاً قلوب الناظرين اليك
ما احسن الحسن المهدب ضاحكا واحب جلباب السرور عليك

والله ما ضنّ السرور وما وني يشتاق هزته على عطفك
لو شئت كل مسرة مبذولة لجئت سران على قدميك

زهريات

وردة محزنة

وردني ! فيم انت ضاحكة يلمح البشر (١) منك من لحا
فيم هذا الجمال يحزنني رونق فيه كان لي فرحا

كنت اهوى الورود أصلحها ما لذ كرى الحبيب قد صلحا
هو في نيتي هدية — وهو فوق الفصون ما برحا
واخال القبولَ يرمقه واضحاً فيه كلما وضحا
ثم ولى الهوى واعقبني نظراً ينكر النهار ضحي
فاذا الورود غصة وشجى يتراى بالهجر لي شبعا
واذا الزهر كاليتيم اذا راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة ففدا أثراً فوق لحده طرحا
الذبول الذبول ارفق بي من رواء يزيدنى ترحا

زهرة اللؤلؤ

زهرة اللؤلؤ^(١) والحسن الضنين وضع السر فماذا همسين !
انا لا اعرف في شرع الهوى خلة^(٢) يندى لها ذاك الجيين
فاملأى القلب بحبيك ولا تحذيره . انه روض امين
واذا أصبحت يوماً وردة تنفث النار وتذكو بالحنين
فهو ثوب بعد ثوب ممجب ينثقيه الروح ، والروح مصون
مثما بدّل حي جسدا - في مقال الهند - حيناً بعد حين

(١) زهرة اللؤلؤ او المرجريت هي زهرة بيضاء يرسم بها الى الحب الطاهر ،
والوردة الحمراء هي رمز الحب المنتهب والعذاب الدائم ، واذا قدمت فتاة الى حبيبها
زهرة من زهر اللؤلؤ فعني ذلك انها تريد ان يظل الحب بينهما على طهارة وعفاف
(٢) خصلة

وردة بلا شوك

جردتها من شوكةا ومنحتني	ورداً بغير شباته (١) يتضوّع
ولسنتها بيدي فلان ممسها	وبمهيّتي الحرّى فبات تدمع
قولي بحقك وهو في دين الهوى	قسم نخر له الجياه وتخشع
اترعت منها شوكة منظورة	وتركت فيها شوكة لا تنزع
أم هكذا الدنيا لكل مسرة	آلامها ولكل آس مبضع (٢)
ولكل سهل جانب متوعر	ولكل شوق مطمع لا يقنع
جودي بوردك شائكا ومجرداً	جوداً على قدر يبيع ويمنع
فرضاك أن تهبي ، وان لم تفعل	هبة تروى من رضاك وتشمع

الوردة المهداة

يا وردة كم وددت لو قبلت	منّي حتى أمسيت أهداها
ذانت بها صدري الجريح يد	يندى ربيع الدنيا بمسراها
وهاجة كالدّم الزكي اذا	سرى حياء الى محياها
سيبلغ الماء والضياء بها	جهد حياة للزهر نزعها (٣)
وتستظيل الاكواب نضرتها	وتستجدد الانفاس ربّها
حتى اذا حان يومها وثوت	في الكف مضمومة بقاياها

(١) الشابة حدك ثيء (٢) الآسي الطبيب والمبضع المنشط الذي يقطع به
 (٣) أي ان هذه الوردة ستميش حتى تبلغ ما يباهه الزهر من حياة في الماء
 والضياء حتى اذا ذبلت أحييها الاكواب والانفاس ثم عاشت ذكرها زهرة في الضمير

أحييتها بالدماء من خالص المم حبة تغذو في القلب ذكراها
 فازهرت في الضمير بهجتها وأشرقت في الحياة بشراها
 ولم تزل بالربيع تطرفها (١) إذا شتاء الهموم غشاها

سيان

يا شمس ما ضرتك لو لم تشرقي يا روض ما ضرك لو لم تعبق
 يا قلب ما ضرك لو لم تخفق سيان في هذا الوجود الاحق
 من كان مخلوقاً ومن لم يخلق

منك اليك

أيها الداعي الى الله لنا ما ترى في دعوة منك اليك ؟
 أنت لو تعلم دائي في غنى عن نداء الغيب والطبُّ لديك
 تسأل الله شفائي ولقد جعل الله شفائي في يديك
 وترجسي نظرة لي من علٍ ورجائي كله في ناظريك !
 فادع لي نفسك أولاً فادع لي رحمة الرحمن من وجدي عليك
 ان قضاها لك أو لم يقضها حسبنا خطرتهما في شفيتك
 يفضل الصحة عندي أنني بعض ما تطوى عايه جانبيك

(١) بطرته أي يعطيه الطريف الجديد والصمير في بطرهما قائم على الحياة في البيت السابق

عيوب الحب

لا تعدّي عليّ عيباً فاني لكِ كلي محاسني وعيوبي
وعيوب الحب أولى بعطفٍ من كمال فيه وحسن وطيب
هي كالطفلة الشقية تلقى من حنان الآباء أوفى نصيب

الهزيمة المرغوبة

أريد التي أُلقي سلاحها وجُنّتي اليها، والعاهة من البأس أعزلا
وأطرح أعباء الجهاد وهمه لدى قدمها مغمض العين مرسلها
وأنت اذا أقبات أقبات جحفاً وجردت أسيفاً وشيدت معقلاً
إن تهزمني فاهزمي عن بصيرة مریداً لأسباب الهزيمة مقبلاً

مولد الحب

(١)

ولد الحب لنا. عاش الوليد! وحامه الله من كيد الحسود
وبدا في مهده ، بل عرشه ، ضاحكاً يأمر فينا ويسود
(هند) ما نرضعه ؟ نرضعه بأفويق حياة لا تبديد
ولندله وننشئه على غبطة العزة والعيش السعيد
وليعش طفلاً على طول المدى هكذا يخلد أطقال الخلود
تولاه بعطف دائم وانا شيد حسان ووعد

وَعِذَاءٍ مِنْ يَذْقُهُ يَتَعَدُّ أَبَدًا عَنْ كِبَرِ الْعُمَرِ الْمَدِيدِ
أَنَّهُ مِنْ رَوْحِنَا أَنْ نَحْيِيهِ يَحِينَا فِي غَدِهِ هَذَا الْوَلِيدِ

موت الحب

(٢)

ولد الحب لئلا ، وافرحاه .	وقضى في مهده ، وأسفاه .
مات لم يدرج ولم يلعب ولم	يشهد الدنيا ولم يعرف أباه
ليته عاش ! فأما اذ قضى	فليكن برداً على القلب جواه
أشكر الموت واشكوه معاً	غال حبي قبلما تنمو قواه
غاله وهو صغير قبلما	تكبر البلوى به يوم نواه
كنت ارجوه ليومى كلما	عزني في مطلع الشمس هداه
كنت ارجوه لليلى كلما	لجت الحيرة بي تحت دجاء
كنت ارجوه لأمس ! لغدا !	رب أمس لك لا ترجو سواه
للأسمى يسعد ، للخطب يقي ،	للمنى من ذاقها باع مناه
فتولى . رحمة الله على	أمل لاح ولم يبلغ مداه
آه لو تغنى من اللوعة آه	ليتني اسمع في القبر صdah

ليت ؟ لا ليت هنا . فاعن بما	ستره اليوم عما لا تراه
سترى الشمس على دارتها	وترى البدر فريداً فى علاه
وترى النهر وما أطربه	وترى الزهر وما أحلى شذاه
وترى الطير لعباً لاغياً	بالذي يشجوك من لحن لغاه

وترى الف حياً باسم لا يصاديك اذا رُدَّت حمام.
فاغتنيها فهي في مولدها شبح فان وفي الخلد إله (١)
وهي لامبكية عينَ أمرى لا ولا سالبة منه نهام.

استكشاف

ما كان حبك عطفاً	ولا غراماً كميناً
لكنه من طماح	يُغني (٢) بها الكاشفونا
رأيت قلباً خفياً	بما يُكن (٣) ضنيناً
فقلت هل هو سأل	أو مشفق أن يُبيناً
أو عاشق غير حسني	حسناً يشوق العيوناً
فحين أبصرت قلبي	سهوله والحزوناً (٤)
ولم ترى فيه حصناً	على هواك حصيناً
رجعت تتأين عني	حيناً وتدين حيناً
وخلته لك فتحاً	مضى أردت مصوناً
ولو رأيت بقلبي	ركناً هناك ركيناً
لا يأمن المرء فيه	إن لم أردّه أميناً
أذن لشافك منه	إن تنزليه قطيناً (٥)
ولم تربه خلاء	يباح للعابرينا

(١) تناظر الطبيعة تتحول وتتجدد فهي من التحول والتجدد تجمع بين متع الفناء ومتع الخلود (٢) متى بالشيء أبتلى به (٣) يكن أي يضرب (٤) الحزون جمع حزن وهو الأرض الصعبة (٥) قطن بالمكان سكن

أهجوك

أهجوك يا كرم من أمدح ومن باطرائي لها أصدح
أهجوك والتسييح أخرى بما أجدّ فيه اليوم أو أمزح

ظالمة أنت ويا وياي من دولة تطغى ولا تُفصح
واكبر الظلم لمن ذاقه ظلم به مظلومه يسمّح

قاسية أنت ولكنى أقبل الكف التي تخرج
واعظم القسوة تلك التي يلهو بها المجروح ، بل يفرح

قريبة أنت الى خاطري بعيدة مني . فهل اصفح ؟
فالقرب والبعد على لوعة كلاهما ذنب لمن يطمح

بخيلة ! والدهر لو اني سألتـه مثلك لا يمنح
واهاً له بخلاً شقينا به كالدّد لا يُرقى ولا يُفتح
أواه لو تنسينه برهة او لحظة او لحظة تلمح
ثم تعودين اليه فها ينقص هذا البخل أو يبرح !

هذا هجائي فيك فصّلتـه وليتها « تجربة » تفلح
فأي ثوبيك وقد أسبغا عليك يا صاحبتى أملح
وما سؤالي والهوى فتنة . لكل ثوب لم تزل تصلح ؟

درجات

يا فؤاداً يقول لي كل شيء
ولحاظاً تبوح لي وهي سكرى
ولساناً ما قال لي قط الا
درجات مقدرات من الصه
واختلاف، فوضع القول فيه
ان اكن صادق البيان عن القا
فالزم الصمت يا لسان حبيبي
انما اتما رسولا سماء
من صريح الهوى ومحض الوفاء
بحديث يحكي رميم الرجاء
همسات كالومض في الظلماء
ت الى غاية من الافشاء
آخذ منه موضع الافشاء (١)
ب اميناً في السمع والاصغاء
وانطقي يا لحاظ بالايماء
حسننا منكما بلوغ السماء

صاغيني

صاغيني ! ألا مصافحة اليو
أغضاباً تحمينها أم دلالاً
بعد لا يمدت ييسرى يديها
حذرت من حياها واطمانت
غير أن اليسرى ابرّ واندى
هي ادنى اليه من اختها اليه
م ولا قبلة على الكف عجلي
ام حذار الرقيب تتأين خجلى
كراً ، او لعله كان بخلا
من حيالي، فكان صدأ ووصلا
واراها بقبلة القلب اولى
نى ، فانعم بها واهلاً وسهلاً

(١) اي ان اللسان وهو الاولى بالافصاح ، هو الذي يسكت هنا وبدع القول للقلب والعين

أنت هي الدنيا

ماذا من الدنيا-لعمري، أريد	أنت هي الدنيا، فهل من مزيد؟
في—ك لنا نور و نار مآ	وأنجم زهر وافق بعيد
وفيك روض مسفر عاطر	وجوهر حر ودر نضيد
ونشوة الحُر إذا قوبلت	بنشوة منك متاع زهيد
والفن ان لم تك نجواه من	نجواك لغو باطل لا يفيد
وكل ما في الكون من روعة	لها نظير فيك حي جديد
بل أنت دنيا غير هذه الدني	وكل حب فيه «كون» وليد
للره دنيا وان : مطروقة	فوضى وأخرى هو فيها فريد (١)
وهذه ، لا تلك ، ما يشتهي	وهي له المثل وهي الوجود

وساوس الحجر

قلت للقلب وهو جدّ محبول	يشنكي بعدها ويبغي الشفاء
ان يكن عندها هو الك فدعها	سوف ترجو كما رجوت اللقاء
او يكن عندها قلاك فدعها	تضرر القرب او تطيل الجفاء
لست يا قلب خاسراً ان تولت	ولك الغم ان اجدت ولاء
قال لي القلب وهو يمرض عني	من نفار وما يطيق الدعاء
ان في قلبها ذِماء (٢) غرام	اتراني اسلو فأردي الذماء ؟

(١) الدنيا المامة التي تباح لكل اسان والدنيا احاصة التي لا يعرفها غير صاحبها
وهذه هي الدنيا التي تعنيه (٢) الذماء بقية الروح

ايه يا ناصحي لك الله دعني أرجى وان اضعت الرجاء
سوف اشقى برجمة الحب حتى ابصر الحب ميتاً لا مرأى

تهنئة بعام جديد

هَنَنْتُ بِالْعَامِ الْجَدِيدِ وَعِيدِهِ يا خير من زان الجديد وزينا
لك في سمائك كلَّ يوم رحلة تطوئها علواً وتبتدئنا (١)
وهي القلوب مؤرخات زمانها لا النجم يذرع في الفضاء سنينا
ان الذين يؤرخون حياتهم بمطالع الافلاك لا يحيوننا
فاهني بمطلع كل عام ينجلي في افق نفسك حافلاً ميمونا
وخذي التحية من اخ لك لم يكن ليخص عندك بالتحية حيناً
يرجو لقلبك كل موقع خفقة عيداً جديداً بالسرور قينا

العزاء

خل عنى عزاءك اليوم اني اتحدى الشقاء بالكبرياء
ان نفساً ترى العزاء قريباً لهي نفس في غنية عن عزاء

(١) ان العام هو رحلة الارض في الفضاء ولكن للانسان رحلة في جو نفسه لا تقيد بالاعوام والازمان، وهذه الرحلات تؤرخ حياة الانسان لا بالسنين والشهور

اميلة على النيل

(١)

« جرت قصة هذه القصيدة في زورق على النيل في ليلة من ليالى الصيف . وقد اسلم الزورق الى صبي صغير فنام وبده قابضة على السكان واستغرق في النوم فلم يستفق حتى رُش على وجهه من ماء النيل (معين الحياة) والبيت الاول من نظم احد الادباء وضعه مقترحاً واتم الناظم القصيدة «
 « نام رباننا الصغير لغوياً ورقدنا نصغى لصمت الوجود »

نام رباننا الصغير ونمنا لو حسبنا احلامنا من هجود (١)
 بل شهدنا في بقضة الحب مالا تشهد العين في المذام السعيد
 واتى النوم طائعاً فبذلنا ه لربان فلكنا المجهود
 واذا ذقت من موائد هذا الحب فالنوم من فئات العبيد
 يقظة الحب من خلود وماذا يصنع الوم بين اهل الخلود ؟

نام رباننا وهما بعيداً فامض يا فلك في يدي (كوييد) ٢
 واتبعه فالكون اجمع يا فلك لتي (٣) في يمين هذا الوليد
 هو ربان هذه الارض فامن ه على ملكك الصغير الزهيد
 وتعلم منه عبور السماوا ت فما دون سبحة من بعيد

(١) أي لو كانت الاحلام كلها تطرق الحالمين في النوم ونحس دليلاً على الهجود لقد
 كنا نحن أيضاً نائمين ! (٢) اله الحب عند اليونان (٣) أي مطروح

ابن يمضي بنا؟ افي مسرب اتيه
كم علونا من دارة بعد اخرى
نترقى على هدى قبلات
هي منطادنا ، وما هو بالجا
كلا غردت لنا بمد وهن (١)
خاف خلي من ذلك النائم السا
لا تلمني ، ولا تخفه ، فانا
ل؟ فما النيل هكذا بالمديد ا
وطوينا العهود بعد العهود
لا تمل السعود بعد الصعود
ح في سبجه ولا بالوئيد
قبلة بلبلية التغريد
هي وانحي علي بالتفنيد
في السماوات وهو تحت الصعيد ا

ايه « كويد » لا عدمناك ملا
كنت نعم الحادي وما من عجيب
لم تقصّر فيما حدوث ولكن
عجبا لابن آدم كيف يشقى
وينادي الرقيب ان نام عنه
نام رباتها فهلا تركنا
اين منا هذي الاماني والنف
اين منا؟ والجسم ما انفك في الار
فأهينا بذلك النائم السا
ودعونا به . فله عيسى ا
ورددنا له الحياة بماء
حأ رخي التصويب والتصعيد
أن يسر النفوس حادي الوجود
قصرت طينة الفناء البليد
بسدود من عنده وجهود
قم فأحكم علي لف القيود
ه ونلنا زيادة المستزيد؟ ا
س تخاف الذرى بغير حدود؟
ض ينادي يا أيها النفس عودي
هي : أما قد مللت طول الرقود؟
كيف أحياء من قبل صرعى الاحود؟ (٢)
من معين الحياة عذب برود

(١) الوهن نحو نصف الليل او بمد ساعة منه (٢) اذا كان ايقاظ نائم يجهدنا هذا الجهد فله در عيسى الذي أحيى الموتى .

أَيُّهَا الرَّاqِدُ الْخَلَّى تَنْبِهْ ! عَادَ رَكِبَ السَّمَاءَ غَيْرَ طَرِيدٍ
عَادَ مُسْتَفْتَحًا بِكَفِّهِ بَابًا فَوْقَ هَذَا الرِّغَامِ جِهَمَ الْوَصِيدِ
أَوْ مَا هَكَذَا تَوَلَّى أَبُوهُمُ آدَمُ عَنْ نَعِيمِهِ الْمَفْقُودِ ؟

وطفقنا نقول كان وكانت وهي في قربها كجبل الوريد
إيها النيل عد بنا واعدها من جديد لا زلت خير معيد

ليلة عَلَى النيل

(٢)

أَيُّهَا الْبَاحِثُ عَنْ كَوْنِهِ فِي السَّمَاوَاتِ. لَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ (١)
لِأَعْمَا الْكَوْنِ تَفَرُّ بِاسْمٍ مِنْ حَيْبِ لَكَ مَأْمُونِ النَّيْفَارِ
إِنْ تَسَلَّ عَنْهُ فَإِنِّي ذُقْتُهُ خَيْرَ مَا يُسْقَى وَيُجْنَى وَيُشَارُ (٢)
لَا تَقُلْ شَهْدٌ فَلِلشَّهْدِ أَذَى أَوْ تَقُلْ خَرٌُّ فَلِلْخَرِّ دَوَارُ (٣)
هُوَ إِنْ شَتَّ سَمَاوِيَّ الْغَنَى وَهُوَ إِنْ شَتَّ سَمَاوِيَّ الدِّيارِ
وَإِبِلٌ مِنْ قُبَلٍ تَطْرَهَا مِنْ سَمَاءِ الْحَبِّ أَخْلَافٌ غِزَارُ (٤)
جَزَلَةُ الْمَسِّ شَهِي شَمُّهَا حُلُوةُ الْمَزَجَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَنَارِ
سَقِيَّهَا مُحَضُّ وَلَا مِ خَالِصٌ لَمْ يُكَدِّرْهُ مِنَ الدُّنْيَا اعْتِكَارُ
وَكَذَا الْإِخْلَاصُ حَرٌّ مُطْلَقٌ كَصِفَاتِ اللَّهِ مَا فِيهَا اضْطِرَارُ

(١) الكون : قيل هو نهر في الجنة . شط : بعد (٢) شار السمل . اجتفاء وقيل شربه (٣) الدوار بالضم وبالفتح . شبه الدوران يأخذ في الرأس . (٤) الوايل . المطر الشديد . الاخلاف . جمع الخلف بالكسر وهو في الاصل حلقة ضرع الناقة

روّ مِنْهُ النفسَ واضحك ساخرًا
ها هنا لا العيشُ محسوسُ الحُطَى
قد عَبَرنا الوقتَ طولًا ومدى
مُذكرى بالليل والبدر وما
ومنحيَّ بها عن ثغرة
قائلًا : « لا تنس أن توفيها
لا تذكرنا بما لم يأتنا
نحن في مجبوحة الحب وهل
نحن في آزالنا الأولى وهل
ما تراها وهي لما يَكْسُها
كرسوم من ظلال ممّلت
ضمها ليل من النية لم
فتملّ الحسن منها ولتكن
وكذاك الحمر من يسكر بها
والجميل الحق ما يذهلنا

إن طغى الدهرُ بأيديه القصار (١)
لا ولا الوقتُ بمحدود المَطَار
وبلغناه إلى عمق القرار (٢)
بين هذين من الكون المنار
وهي لا تغنى ولا تشفي الاوار (٣)
حقها من نظر أو من سرار (٤) »
خبر عنه ولم يرفع ستار
غير هذا الحب في الكون مدار (٥)
خلقت بعد نجوم وبحار ؟
من وجود ذلك الثوب المعار
هيئة الخلق ، سكوتًا في انتظار (٦)
يتبلج في دجاء عن نهار (٧)
لى منها نشوة تنسي العقار (٨)
فهو عنها في ذهول بالخمار (٩)
عنه ، لا ما فيه للحس أسار

(١) ان يد الدهر قصيرة عمن يذوق سعادة الاخلاص (٢) التعميم يعني الوقت فكأن
الانسان يبالغ منه عمقه فلا يحس بامتداده وحركته ويعيش عيشة أهل الخلود في عالم لا
زمن فيه ولا مكان (٣) نحاه أبده . الاوار بالضم . حر المطش . (٤) السرار .
المسارة (٥) مجبوحة كل شيء بضم البائين . وسطه وخياره (٦) تبدو الاشياء على نور
الليل الضئيل كأنها الرسم التحضيري الذي يضعه المهندس قبل البناء فالكون في هذه
الصورة أشبه رسم تحضيري لم يخلق بعد فلا حاجة للاتفات اليه (٧) تبلج اضاء
(٨) العقار بالضم الحمر سميت بذلك لانها عقرت العقل أو عاقرت الدن أي لازمتها
(٩) اذا شرب الانسان الحمر نسيها بما تحدثه في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي
اذا طرب الانسان للجمال أن ينسيه الطرب ذلك الجمال فيشتغل عنه بأثره فهو جمال أسر
الحواس ولا يطلق لها سبيل النبطه

معنى جديد

قد شهدت الزمان في كل وجهه وبلوت الحياة في كل معنى
 وختمت الدنيا انما من قديم كان الا يعاد وصفاً ولونا
 فاذا للحياة معنى جديد لم نجده من قبل او لم نجدنا
 ذاك معناك انت حين وهبت ال قلب نوراً من طلعة الشمس أسنى
 ومنحت الحب الالهى حباً وكسوت الحسن السماوي حسنا

اسماء

تقول لها احبك وهي غضبي اتقلاها اذن لتلين قلباً ؟
 وما يديك ان تقلى ولكن تحب ولا تسمى الحب حباً

بين الروية والارتجال

تفكرين طويلاً ان اردت جدى (١) وتمنعين ارتجالاً دون تفكير
 فليت رأيك في الحاسين مختلف جود سريع وبطء في المعاذير

لعب أم جد

اتلعين بحبي ام تجدينا وتضميرين الهوى ام انت تلهينا
 وبين جفتك ماء الحب نبصره ام السراب الذي بالماء يغرينا

أني لأعلم ان الهزل يتبعه في الحب جد وان ماريته حيناً
فالهي بنا او فحدي لست ناجية منه وان رغت منا ماتروغينا

ما الحب

ما الحب ؟ ما الحب الا انه بدل من الخلود ؟ فما اغلاه من بدل !
نُزهى به حين يزهى الخالدون بما نالوه من ابد باق ومن ازل
داموا ، فلما تقاضينا الدوام لنا قالوا لنا : حسبكم بالحب من امل
داموا ، وقد حسدونا في سعادتهم على السعادة بين الموت والقبل !
داموا ، وقد منعونا ان نساويهم اذا عشقنا ، بشيطان من الخجل
انشتري الحب بالدنيا وما رجت ولا نحب ؟ لهذا ابين الفشل (١)
ألا سعادة خلّاق ندل بها ولا سعادة مخلوق الى اجل ؟
يا نظرة منك عن قرب ابيع بها حظ السماء ، اطلي واهبطي وصلي
صلي ولا تمهلي بخلا ولا سرفاً ان الليالي لا تمشي على مهل

الساهد السعيد

سَهَّدني حلمي السعيد وجلّ حلمي عن الهجود
في يقظة الحب اى نوم يرقى الى ساحة الخلود
واي حلم في النوم يُغنى عن حلم العاشق المديد

(١) الخالدون لا يحبون لانهم باتون كاملون ، والحب هو وسيلة الفاني الى البقاء والكمال ، فكأنهم باعوا وجود الخالدين لينعموا بسعادة الحب . فاذا فاتهم النصيبان فهذا حرمان من الاصل ومن العوض ، وهذا ابين الفشل

يا مغمضي العين بين ليل غاف وصبح لهم جهيد
خذوا. خذوا النوم وأتركوا لي تيقظ العاشق النريد
من كان بالسهد في شقاء فاني السـاهـد السعيد

اخالك

اخالك لو نشأت بغير ارضي وفي جيل تقدم غير جيلي
لحن اليك من حب فؤادي وطال عليك من شوق غليلي
فكيف ونحن يجمعنا زمان وجيرة موطن وهوى ميول
وكيف ومنك في نظري وسمي متاعهما من الحظ الجميل
تقاربنا فأني حجاز وهم بيت سبيل قربك من سبيلي
سأنشذك الوداد بكل لحن وحسي من رضى ان تسمي لي

الى م التجني

الى م التجني؟ اوشك القلب يبرد وكاد معين العذر ينأى ، وينفد
واصبح إيماني بحبك دانياً الى الشك منه كل ما كان يبعد
هيني امراء في قبلة الوحى قائماً طوال الليالي قاتلاً يتمجد
رأى قبساً يعتاده ثم اطبقت عليه ستور ، فهو لا يتوقد
ونادى ، ولا من يستجيب ندائه وضلّ ، ولا من فى الدياجير يرشد
الا يمتريه الشك والشك قاتل ؟ الا يحتويه اليأس واليأس ملحد ؟
فجودي بايمان عليّ موطن وإلا بكفر فيك لا يتردد

الى حبك الباكي الذي بات هافياً اليك كما يهفو الوليد الملدّد (١)
الى حبك الغالي عليّ فان يكن رخيصاً عليك اليوم فاهجر احد

الرغبة المجهولة

سائل فؤادك انه لمعذب لم يدر أين رجاؤه المنشود
يخشى الفراق، ويرتجيه، ويدّعي حذر اللقاء ، وليس عنه يحيد
بلواك أن تهوى وان تقلى ممّا وتريد تسلوها ولست تريد

لوم وعذر

ألوم فؤادي وهو يعرف ذنبه ولست على لومي له أجهل العذرا
«دلت على الحصن الذي فيك طائماً وتنكر أسراً من حبيبك أو قسراً!
لقد كنت تبقيه على القرب آمناً لو أنك لم تسلم زمامك مغترّاً»
فقال : «ولسكني أحب وأصطفى لأنسلم سرى لا لأبقي لي سرا
إذا لم يكن حصني بحبيبه عامراً فلا حلّ فيه إلا من يوماً ولا قرّاً
ولا كان ذاك الحصن أو صد بابيه إذا لم يكن يحويه في طيه ذخراً»

النعم المفقود

جعيم موجود

فيمَ اجتنابك ظلّها الممدودا ولم اتقاؤك يومها الموعودا
ولا في طارقة كرهت مزارها وذمت طالعه ، وكان حميدا
تلك المآلف كنت تهف باسمها ، كيف اجتويت^(١) جنبها المهودا
تخشى اللام بها وتفزع أن ترى شفة تردد ذكرها ترديدا
كانت سماء كما فأصبح وردها كالقبر يغشاه النزيل وحيدا
وغدت كأنك حيث تقبل واجد شبحاً هنالك للنعم شريدا^(٢)
الآن فاستقبل بكل محلة رصداً يردك هائماً مزودا
وأقم لنفسك في منازل لهوها منق على قرب الديار بعيدا
لا النيل مطروق الرياض ولا حتى خوفو على تلك الذرى مقصودا
وترى دواعي (عين شمس) بدلت لعنات شؤم ينتحين^(٣) طريدا
يجني عليه بشوشها ، ويذوده ما كان يجذبه اليه^(٤) سعيدا
وجد الجعيم بكل أرض من رأى في حيث سار نعيمه المفقودا

(١) اجتوى السكان كرهه المقام فيه (٢) أي كأنها يترامى في تلك المآلف شبح
النعم الميت حيثما ذهبت (٣) اتجى الرجل قصده وطارده (٤) يجذبه الى البشوش

سكون لغوب

يقول المتنبي :

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب
وقد كان ترديد هذا البيت باعثاً الى نظم الآيات الآتية :
لك الله من آس على الداء غاشمٍ برغمي أراه اليوم غير مصيب
أُتَلم أَني بئُ تسعين ليلةً على حرق موصولة وكروب
أُطيل عزاء النفس وهي مُشِيحة (١) وأخفي أوار (٢) القلب وهو يشي بي
واستدفع البلوى وليس بنافعي دفاع لجوج أو دفاع أريب
أرى كلَّ ما يشفي من الداء موغراً جروحي التي داويتها وندوبى (٣)
إذا قلت هذا سلوة عاد مسها يشبُّ لي الذكري أحر شوب
وأُسميت بمد السهد والاین لم أجد سكون عزاء أو سكون لغوب

أبا الطيّب اغفر لي وليس بغافر ذنوبك في البأساء مثلُ لبيب
أُصبتَ ولكني نسيت لشقوتي سكون لغوب في التراب قريب

تدبر !

تدبر ، فؤادي ، انه الهجر والقلبي ومبدؤه أمر لا تُرد عواقبه
فما كان هيناً مطلب تستهينه ولا كان أمناً مركب أنت راكبه
وللقلب حالات وللحب نكسة ومجهول غيب لا تمط غياهبه

قليلُ غناء الصبر عنك اذا غدا حبيبك يزوي قلبه عنك سـالـه
وترعاه محسوراً وتدعوه يائساً ويفلبك الشوق الذي أنت غالبه
فلا تقطع الجبل الذي ان قطعته مضى غير موصول مدى العمر جانبه

شقاء الخبرة

ماذا لميتُ من الحياة وخبرة بالعيش تمنعني ورود جنبه
اشقى بنفسته واجنب طيبه حذراً لما عودتُ من فقدانه
فالعيش بين نعيمه وجحيمه لا حظاً لي منه سوى أحزانه

نبئيني

يارجائي وسلوتي وعزائي واليفي اذا اجتواني الاليف
نبئيني ، فلست أعلم ماذا منك قلبي بحسنه مشغوف
كل حسن أراك أكبر منه ان معنك تالد وطريف
لست أهواك للجمال وان كا ن جميلاً ذاك الحيّا العفيف
لست أهواك للذكاء وان كا ن ذكاً، يذكي النهى ويشوف (١)
لست أهواك للدلال وان كا ن ظريفاً يصبو اليه الظريف
لست أهواك للخصال وان ر ف علينا منهن ظلّ وريف (٢)
لست أهواك للرشاقة والرة ة والآنسى وهو شتى صنوف
أنا أهواك « أنت » أنت فلا يـسوى (أنت) بالفؤاد بطيف
ان حباً يا قلب لبس بمنس يك جمال الجميل حبّ ضعيف

(١) شاهه صقله وجلاه (٢) الوريف المتمد

أُتعلِّمين ؟

أُتعلِّمين بسر بين نفسين أقوى من الحب في جمع الشَّتِيبين ؟
أُتعلِّمين بحسن في مطالعه أجلي من الحسن مجلّواً الروحين ؟
أُتعلِّمين بشيء كامل أبداً أتم من عالم في قلب صبين ؟
ان السماوات والارض التي ضمنت خليفة الله في ثوب الجديدين
لني انتظار هوانا كي تلوح لنا في خير ما أشرقت يوماً لعينين
حسب الهوى ألفة القليلين وحدهما فكيف لو تم في روحين حرين ؟

شوق الى الظلم

ضنى بيومك ان بدا لك وأتركي لي من رضاك غداً علالة طامع
لبس ابتعادك عن هواي بجمعد عني هواك، وليس منعك مانع
اني لالند الصدى وأطيله شوقاً الى برد الشراب الناقع

صبراً

صبراً على ليلتك الساهرة صبراً على عبرتك الجائرة
بعضُ الذي انفقته في المني انفقته في هجر المني الجائرة (١)
ودون ذاك الصبر يغنيك في حسرة بأس بالحشا نائرة

(١) أي ان الاستثناء عن هذه الاماني لا يكفك بعض المشقة التي تصبر عليها و
انتظار تحقيقها

الحبُّ ابلاك ولم تُنبه ونفسك الراضية الشاكرة
ويحك انت لم تستطع فقده خذه من القلب الى الذاكرة
ما اصعب النقلة لكنها أهون من محبوبة نافرة
قد ذقت في الدنيا مراراتها أضف اليها هذه الآخرة

طلب صورة

ادعوك باسم على ما فيه من صغر
فيه اختصار فلم يخلق لحاشية
كجواهر في بدالال (١) قد فُيست
وان لي رغبة تدعوك ضارعة
الله في الكون خافيه وظاهره
وفي الهياكل آيات تُمثله
وانت اقرب من أرواحه ، ما ظفرت
تمضي الاسابيع بالساعات أحسبها
اذا ارتوى القلب من ذكرى بعملها
فليت لي منك طيفاً . ان لي حلماً
طيفاً على صفحة القرطاس مرتسماً
اذا اطل على الاحلام حل بها
لئن سخوت بها لن تدمي أبداً
اني كمهدك « طماع » فلي أمل

وافي المسماة من حسن ومن طيب
تريده ، بل لا يجاز ونحيب
به انامله عن كل تركيب
فلا تضي بها ياخير مرغوب
لم يُخله الحس من وصف وتقريب
وهو الممثل في شتى الاساليب
عيني بتمثال حسن منك مرقوب
ولا ملاقات الا بعد تغيب
قاله في عالم كالقفر مجدوب
رحب الجوانب موشى الاعاجيب
للحظ منه نصيب غير مكذوب
كصورة القدس حلت في الهاريب
على اعتقادك في بري ونجربي
مُغرى بأجل وهاب وموهوب

عهد بين عامين

أحبك في السنة الآتية	كحبيك في السنة الماضية
ويكبر شوقي بطول المدى	كما تكبر الدوحة النامية
«سعاد» يا حسن هذا الند	أه إذا ما وجدت لك لي صاغية
نسيت التواريخ إلا التي	تمود بذكرك لى راوية
فأنت الزمان وأنت المكا	ن وأنت غنى النفس يا عانية
ولست أعد حساب السنين	بين بالشمس طالعة خافية
ولكن بوجهك لي مقبلا	ونظراتك الحلوة الساجية
فيوم الرضى عالم حافل	من الحب والذكرة الباقية
ويوم النوى عالم مظلم	تضل الشموس به هاوية

دعي الناس أيمحون أيامهم	ويلهون بالضجة الحارية
فمعي بقربك لا ينقضى	وأعيادهم كلها فانية
إذا انتظروا العام لم انتظر	سوى لمحنة منك لى كافية
فمأتى سرورك لى صافياً	وجودي بأعيادك الغالية
ودمت لعباسك المرتضى	ومتعت بالحسن والعافية

اعتراف

قل للمليحة مالها	غضبي تحرمني الرقاد
تنسى وتجهل قدرها	في القلب، وهو لها مهاد

هذا اعترافي يا مليح — ة فاعفري ذنبي المعاد
 انا ان خدعتك فاعلمي ان الخداع الى تقاد
 نخذي الحقيقة كلها بني ، على رغم السداد (١)
 قلبي ، فداك ، القلب بي ن يديك مسلوب القياد
 قاطعني عليه واحكي حكم المليك على العباد
 أنت الأعز من الحيا ة ، وما الحياة بلا وداد
 بخلت بعض مرادها ومنحتني كل المراد

هذا اعترافي يا مليح ة ليس ينقص أو يزداد
 حصني أبوح بسرّه لك ، وهو مرفوع العباد
 وأريك كل مقاتلي وأخون نفسي في الجهاد

واذا جفوتك مرة والغيظ ياعب بالرشاد
 وهواك يغابني فلا أدري الوصال من البعاد
 قلبي : « فؤادك لي أنا » « هيهات ما لك من فؤاد ! »
 « انا ان اردت أعدته أو لا أريد فلا معاد »
 « فاحفظ غضابك اورضا لك لما ملكت من العتاد »
 وانا الملية ها هنا حكلي يسود ولا يساد »

ذكرى ميلاد

قل لدنيا بعد دنيا لم نزل	تبهر القلب بارض وسما
أقبلني أو اعرضي - مهما يضيء	فبك من أقمار حسن وحيا
فلقد زادك نور ساجر	منذ عامين وعشرين سواء
نور من أهوى ومالي غيره	من دليل في صباح أو مساء
فيه لامين وللماب هدى	وله في البعد والقرب بهاء
صانه الله على طول المدى	وحماه من عيون الرقباء
ان يدم لي القرب في مولده	كل عام فعلى الدنيا العفاء

الحسرة الباقية

* أولى الانام بحسرة	في النفس باقية السعير
من ليس يغنيه الحبا	بل لديه عن حظ يسير
من يملك الدنيا وبعده	لم انه دون الفقير
ذاك الذي نعاؤه	بؤس ومتعته غرور
وكانما منح الكثير	لنمقت الحظ الكثير

يوم الذكر

بعد عام

طاب يوم الذكر ، والذكر خلود بعد عام العمر ، والعمر عقام
هو عام في مدى يوم يعود وهو يوم فيه للدهر تمام

وهو يوم سبقت طاعته زُمِرُ الايام في ركب البشير
شاديات ترتجى غده ته من وراء الغيب ، والغيب ضمير

وهو يومٌ باسمٌ في مـهـده لا كأيام الفناء الباكيات
ناشئ من أمسه أو غده بين آمال الهوى والذكريات

أرسلني الطرف مايبأ تنظري أثراً خلف خطاه كالضياء
والنظري ثم طويلاً تبصري أملاً يشرق في غير انتهاء

مرّ عامٌ منذ كان الملتقى اول العهد. لدى الوادي هناك ؟
منذ وافى ، فتعالى ، فارتقى يذنب الحب الى ذاك السماءك

مر عام منذ سرنا حيث سرنا لا نبالي ما أنى او سوف يأتي ؟
منذ ما كنا غريبين فصرنا كل شيء ، أنا في الدنيا وانت

مرّ عام ؟ عجباً اي عجب ! خلتها خلصة غاف اسرعاً
تمّ عام ؟ اي وربى بل حغب خلتنا عشنا مدى الدهر معاً

وكان لم نك في يوم مضى مفردى قلب ولا مفترق
ليس يقضى ، لا ولا كرا يقضى قبل ميثاق الهوى طرفه عين

عجبا للعالم من أوصافه نعمة الفوت ، وتعمير البقاء
ساحر يجمع في اعطافه كل ما تحويه ارض وسماء

قبلات كل يوم وعناق ووداع كل يوم ولفاء
واشفاق كلما حان الفراق وعهود كلما جن المساء

وعتاب كل يوم وخصام جائر الحكم كثير العلل
زعمى فيه بأهوان جسام : بين سحري^(١) المنى والفيل

وعنى توقيع انعام الرجاء نبعث القالين حبا ، وخصاما !
عبث الطفان في مهد انصاف كل راعتها الضجة ناما

وحياة بين روض وعدير وحياة بين ألفاف كتاب
هذه او تلك يحويها العبير وبرى سرحها ماء الشباب

لا ظلام الليل يتيك ولا لفحة القيظ ولا اليوم المطير
في دلال منك موفور الحلى وكلال منك كالظبي البهير

خبرني كم من العمر يدوم ذلك الطفل الذي اكل عاما
خبرني أنت . انى لزعم أن يدوم الدهر لا يسلو دواما

(١) السحري والصحري بمعنى واحد

خبريني . لا . فما يعني الخبر ، أسعيد في هواه وبصير ؟ !
جلّ أن يُساقى الى غير القدر بآ اليوم وانباء المصير

فامض يا عيبُ بكيفيك الزمام حيث نضى ، وتمهل وارفق
ولدينا لك يا غيبُ كلام كل عام بعد عام يلتقي

وعداً ندعوك ان جاء غدُ باسان الحمد، او... ماذا نفعل،
موعد يمضي وبتلو موءد ورجائي منك حال لا تحول

من لبنان الى مصر

غريبة الدار عند النيل - تذكرة
بنّا بديلين والدنيا تبدلنا ،
من وامق (١) في ربي لبنان مغترب
فيا لنا من شريكٍ موطنٍ عجب
كلاهما نازح في دار صاحبه وداره في الهوى موصولة السبب

يا بذت لبنان أقريك التحية من
لا يمنع القاب عنها حين يرسلها
هضاب لبنان، بين البحر والشهب
بعد من الين أو بعد من الغضب
أسميت ضيفك في أرض درجت بها
طفلاً صغير الخطي مأمونة اللعب
وذقت أول نشوات الحياة بها
وكنت نشوة أم برّة وأب
لغداً علم الراؤك يومئذ
من ذا يذوق الجنى من ذلك الغيب
وان لبنان يسقى كرمه لفتى
بجانب النيل صادي القلب مكتتب

أُسيئتُ ضيفك في أرض لبستِها
أرى مثالك فيها حيثما طمحت
فأنت لبنان في زهر وفي ثمر
وفي تقيضيه من وعرو ومن دمت
وفي استقامة مرآه لناظره
وفي نسيم أعاليه ومهيطله
فليت لبنان يغنيني إذا نظرت
وليت لبنان يرويني إذا ظمئت
وشى الصبا وبرود الحسن والطرب
عيني ، وأخلوبه في كل مرتعب
وانت لبنان في ماء وفي عشب
وفي مزيجيه من نور ومن سحب
على التفاف النواحي فيه والشعب
يلو الصدور ابتلاء النار للذهب
عيني ولم تر تلك العين واحرن
روحي ، وثعلبك ناه غير مهتر

لبنان ! لبنان ! لا عيبٌ لديك ولا
ما حيلة الجنة الزهراء ان صفرت
ساحت رسوا في غيري بك بعيره
ورب جدر خضير اللون مزدهر (١)
قد ضاقت الارض بي طراً فلا عجب
عتبٌ عليك ، ولكن لست مطأبي
من زهرة هي عندى منتهى أرنى
ولا أرى غير قفر ثم منتعب
كالنبي نحكي الصبا ورأس مختص
إذا وجدتك في بلوأي أصيق بي

يا طالب البره دعوى غير صادقة
لأنت تسلو ولا ترضى السلو إذا
نحى غير لبنان تسلو ربح جنته
شفيت داهك يا مخدوع بالكذب
طوى اليك المدى عفواً بلانعب
لوالتمست نصيب الطيب من كذب

(١) أي ربما لبس الجذب الثوب الاخضر كله بلبس الشيب الحضاب الذي يديه في
لؤلؤ شعر الشاب

تعالى !

تخافين العتاب ؟ فلا تخافى !
فديتك هل رأيت فتى محباً
تعالى واظمعي في الصفح مني
وان أسلفت لي ذنباً فاني
أرى هجرتك من غضب عقاباً
فان انا جدت بالحسنى فاني
وترجين المآب غداً ، فأوبى
يضن بما رجوت على حبيب
أليس الصفح من شيم الارب
أحب الله غفار الذنوب
اكابده ، وما انا بالمريب
اجود بها على قلبي الغضوب

تفاح

«سعاد» تفاحك المعسول أطعمني
تفاح حواء الا ان ذاك عجا
وجدتُ حلواه في قلبي وفي نظري
اذوقه وهيام الشوق يوهمني
يا جنة القلب كم لي فيك من ثمر
حسن وحب وتفاح وفاكهة
من جنة الخلد او من روضة الخلم
ملك النعيم وهذا جالب النعم
وما احتوته يدي أو ذاق منه في
اني اذوق الجنة من ثمرك الشبيبم (١)
سقاء صوب الهوى لا عارض الديم
هذا النعيم الذي نبئتُ في القدم !

ساعة في اليد

أرى قيديك في قلبي وزندي
أحبُّ هدية ما كان فيها
فقم الاسر من حب ورفد
دليل الحب في قرب وبعد

تعد الوقت إِمَّا غَبَتِ عَنِّي ونَحَى القَابِ فِي خَفَقِ وَعْدٍ
وَأَنسَاهَا وَأَنسَى كُلَّ وَقْتٍ يَدُورُ بِهَا إِذَا أَمْسَيْتِ عِنْدِي
هِيَ التَّذْكَارُ حِينَ أُرُومُ ذِكْرَا وَأَنْتِ إِذَا حَضَرْتَ بِلَاغِ قَصْدِي
فَتُذَكِّرُ عِنْدَ حَاجَتِهَا وَتُنْسَى وَفِي نَسْيَانِهَا حَفْظُ لَعْدِي

يوم الظنون

يَوْمَ الظُّنُونِ صَدَعْتُ فَيْكَ تَجَدِّدِي وَبَكَيْتِ كَالطُّفْلِ الذَّلِيلِ أَنَا الَّذِي
وَعَصَصْتُ بِالْمَاءِ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ لَأَقِيتِ أَهْوَالَ الشَّدَائِدِ كُلِّهَا
نَارَ الْجَحِيمِ إِلَيَّ غَيْرَ ذَمِيحَةٍ حَيْرَانَ أَنْظُرَ فِي السَّمَاءِ وَفِي الثَّرَى
أَرُوى وَاضْطًا عَذْبُ مَا أَنَا شَارِبُ وَأَجِيلُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ خَوَاطِرِي
وَتَعِيدُ لِي الذِّكْرَاتِ سَالِفَ صَبُونِي مُسَخَّنَتْ شَمَائِلَهَا وَبَدَّلَ سَمَتَهَا
يَا صَبُوءَ الْأَمْسِ الَّتِي سَعِدَتْ بِهَا وَعَرَفْتُ مِنْهَا وَجْهَ أَصْبَحَ نَاضِرٍ
سَوَّحْتُ بِلِجْوَزِيَّتِ كَيْفَ وَعَيْتُ لِي بِالْأَمْسِ فَيْكَ ضِرَاوَةَ الذُّثْبِ الصَّدِي

(١) مُرَدُّ الرَّجُلِ سَقَاءَ دُونَ الرِّيِّ (٢) الْإِثْمَانُ (٣) الْأَمْسُ سَمَرَةٌ مُسْتَعْبَةٌ فِي الشَّفَةِ

سومت بل حوزيت كيف طويت لي	زرق الاسنة في الاهداب الامد
اميت حربي في الظلام وطالما	جليت لي وجه الظلام المربد
ورجت اهرب من لعاك وطالما	اليت عندك في الشدائد مقصدي
ما كان من شيء يزيد تنعمي	الا يزيد اليوم فيك تلدي
أواه من امسي ومن يومي معاً	والويل من طول التردد في غد
اهب الخلود كرامة لبشري	ان ليس يومي في العذاب بمرمد
وابيع حظي في الحياة بساعة	انسى بها عمري كأن لم أولد
واسوم مرعى العيدش غير مزود	وارود روض الحسن غير مقيّد

الشك

هواك كالطفل فيه	شك يريب اياه
لا استفرغ عليه	ولا اطيق قلاه
ولا ازال شقياً	به --- ربه ونواه

الحب المريب

انى لني ألمي بقربك كالذي	يحنو على ولد مريب المولد
أبدأ بغص بقربه ويبعده	ما بين عطف أب وجفوة مبعد
وأراك طوع يدي والبت حاراً	بين المحاذر منك والمتودد
أرضى وأغضب لا الرضاء بالان	أمن اليقين ولا الغضاب بمهد
وأظل أسخر من رضاي وغبطي	وأظل اسخر من عذابي الانكد

وأشد من برح السماء بايةً تأبى الشقاء عليك غير مَقْنَد (١)
يا هذه الدنيا ، أين دم باذل يعطي القنوط ندامةً المتردد
جودي عليّ بشقوة لم ترجعي فيا أ على ندم اذا لم تسعدي

الصنم الهاوي

خبروني عن الصنم أين القت به الحطم
خبروني بمصرع للهوى فيه والشيم
كيف باع العباد والحا د والحب والمظم
والسماوات ككاهن بضئيل من العيسم

خبروني عن الصنم ذلك الاروع الاثم
ذلك الشاهق الذي قصرت دونه الهمم
ذلك العابس الذي في حى الصمت ما بتسم
كيف قيدت لرائم عزّة منه لم ترم
كيف زلت عروشه من اعاليه في القمم
كيف أمسى ورائه فى الثرى موضع القدم
ما دهاه فما اتقى من حذار، ولا وجم
فتهاوى بلا ونى وترامى بلا شمم
وتخطى عن الذرى علماً دونه علم

(١) اشد من الشقاء ان تبخل الدنيا على الخائر المتردد بالشقاء صريحاً غير معلوم عليه فلا يتألم حتى يلوم نفسه على أنه لا يعدل مسوغ ولا يشوب الى الرضى حتى يلوم نفسه كذلك على رضى لعله مخدوم به

واسـتوى غير نادم	في حضيض من الرجم
خبروني وأجلوا	رب عذر لمتهم
حكمة تلك في الحكم	ام قضاء من القدم ؟
ام اله اصابه	حسد منه فانتقم
نقمة تلك ما خلا	مثلها قط في الامم
ضربة تلك من الا	م فما عنه معتصم
هل سوى حكمه يصف	ل حوابا اذا حكم

خبروني وأسمعوا	انا والله في صمم
انا في غمرة الأسى	ظلمة فوقها ظلم
حيرة تشده العقو	ل بمس من اللهم
ان ويلي بسرها	فوق ويلي على الصمم

حدثوني عن الصمم	بدأ الويل ام ختم (١)
زعم القلب انها	لوعة بعدها سام
بلى القيد فانقصم	وهوى ذلك الحرم
لا قرايين تُهتدى	في المحارب، او ذم
لا صلاة ولا صيا	م ولا فتنة عثم
فليجد منه راحة	عابد طالما التزم

(١) اي هل تحطيم ذلك الصمم هو اول الشفاء او آخره ؟ وهل يـمد عابد الصمم باقتضاء حبه وفرائضه وتقديم القرابين اليه والراحة من كل ذلك او هو يأسف على ما فاتته من الحب وتقديم القرابين ؟

وليشب منه راضياً	خادم طالما خدم
جهل القلب نفسه	كذب القلب ما زعم
ليته عاد في القمم	ظالماً كيفما ظلم
غانماً كل ما ارتضى	من صحايا ومن نعم
أخذاً من دماننا	ولنا بعد ما اغتتم
انما الحب منعم	وهب الحب او حرم
ليته لم يكن هوى	ليته عاد في القمم
ليته في الحضيض لم	يشف من ذلك النهم (١)

ألمى ما ابتغيت من	ناضب النفس مصطلم (٢)
دائماً في المزيد لم	تسه عنه ولم نهم
حسبك اليأس والضى	وجوى الليل يا ألم
فرغ الماتم الذي	مت نحي له الضرم
فدع النار ينطق	من لظى النار ما احتدم
ايعود الاله الـ	بقى به انذل في الدم
وبك هيات لا معا	د، فطوب لمن وهم
بدأ الليل وانتهى	وصحا حالم حلم

(١) أي ليته حتى يمد هبوطه الى احصين بقيت له رغبة الارباب في انباده
(٢) اصطلامه قطعه

الحان والمسجد

تريدن أن ارضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعب
والفلك جسماً مستباحاً وطائفاً لعميتك جمَّ الخوف جمَّ التردد
رويدك أنى لا اراكَ مليئة بلذة جثمان ولا طيب مشهد
جمالكَ سم في الضلوع وعزّة رد مهاد الصفو غير ممهد
إذا لم يكن بد من الحان والطلّى ففي غير بيت كان بالامس مسجدي

عهد لم ينقض

لغيرك كان العهد فادّخري العتبا أنت التي محضتني ذلك الحبا
تبدلت حتى لو تراءيت خلصة لا نكرت منك الوجه والنفس والقلبا
فلا تعذّليني أنني عنك راحل فما كنت اختار الرحيل على القربى
اعيدي فؤاداً كنت اعرف خفقه وهاك فؤادي فانهي دمه نهبا
وما صنته ضناً به حين صنته فلا خير في قلب بضان ولا يسبي

الموت والخيانة

تأسى على الميت يا قلبي ولست ترى حزناً على خائن القيته يد ؟ !
كلاهما ميت يُبكي لفرقه والموت في الروح غير الموت في الجسد
قضى الحبيب الذي صنت الوداد له وفارقه حياة الصون والصيد (١)

فاذرف عليه دموعاً بثّ تذخرها واحد الزاب عليه آخر الابد
ما بالكثير على خلّة حملت له حسن المظنة يوماً ، دمة الكد
وما حياؤك من دمع تجود به عني ضريح مضي بالحب والرغد

رجعات الداء

ستبلى الضلوع الطاويات على الاسبى وحبك في تلك الضلوع جديد
له رجعات لا تزال كأنها عفاييل داء تخفى وتمود
وللداء ميعاد وليس لرجعة روع بها القاب الامين وعيد

صوت من السماء

لما رأني أهلاً لاني تراني محباً
وارسلت لي نوراً من قلبها الرجب رجباً
رُدت اليّ حياتي روحاً وحباً وقلبا
وأخضب الشعر عندي وكأني بالأمس جدباً
لا بل علمت يقيناً علماً مع الروح شبا
بأن للحب صـوتاً من السماء يُبـاتى
وان للعيش معنى وان لا يكون ربا

حورية الوحي

حورية الوحي التي رقتُ طرسى بوسم بنائها الغر (١)
 وحتتُ على شعري كما اخذت بيد الجريح ملائكتُ البر
 شكراً على شكر أردده وأجأته ما غاب في صدري
 ونحيه في الغور ارساها كتحية الامواج للبدر

هذى شفيقتك التي نظمتُ ما تعبرين (٢) اليوم من شعري
 هي من بنات الحور ما بلغت شأوك في حسن ولا قدر
 اوحى اليّ بلحنها ومضت من صمتها في حيث لا أدري
 فاذا غُنيت بها فلا عجب سر القراة فيكما يسري

اعروس احلامي وماهمتي معنى الحياة وفتنة السحر
 كوني، اذا ما شئت منعمة حوريتي في مقبل العمر

الحب والمجد

هو الحب الذي به مر هذا القلب لا المجد
 مكان المجد لا يفت أخلو حين يمتد
 اذا ما قيل مملوء اذا هو فارغ بمد
 ففش بالود في قفر بعمر قلبك الود

(١) البناء مفرد وجمع (٢) تقرأين

إذا ما حلّ في قلب فليس لغيره ورد
هو الدنيا هو الاخرى هو العيش هو الخلد

أحلاهما مر

لم أسخ أشهى مذايقك فنا مزجك الكأس بطعم العلقم
خلّ يا دهر اغيري مزجها ان أحلاك لمر في في

ألماف

ألماف من لي باحتماهما رانا الضعيف اليوم عن ألم
شغف بحبك بت أكتمه وأسى على شغفي بمتهم
من لي يحزن فيك منفرد أبكي عليك دماً بلا ندم

السلو

اذن الشفاء فماله لم محمد ودنا الرجاء، ورجاء بمسحدي
اعدوت أم شارفت غاية مقصدي
برد الغليل اليوم وانطفأ الجوى وسلا القواد فلا لءاء ولا نوى
وتبدد الشمالان ايّ تبدد
قذفت بنا الايام في غمراها ورمت بنا في التيه من فلوآها
فردين لم يتلاقيا في موعد
لا انت اكرم من احب ولا انا سلواك دون الناس في هذى الدنيا
تقدبن حيي بالحياة واقندي

ما كنتُ أحسب أن أبيت عسيفةً أبد الزمان ولا أراك نجيةً
 تحت الظلام ولا الخيق بمرقدي
 يأتي الاصيل ولا نراقب عده وبلي الظلام ولا نحاذر سده
 وإذا انقضى يومٌ فليس إلى غد
 وإذا رأيتك في الطريق فعابر يخناز عابرة ، وطرف ناظر
 يرنو لناطرة تروح وتغتدي
 عجب تغابرا وحاضر امرنا اكذا تمر بنا معالم عمرنا
 وزول حتى لا دليل نهتد
 هذى الشفاء فهل على بسماها أثر يشف اليوم عن قبلاها
 في ذلك الماضي الذي لم يبعد
 هذي العيون فأين من نظراتها لمسات رحمتها وفوحي هناها
 لم يبق من خبر ولا من مشهد
 ذكرى تردد في الحياة سفيمة وتعيش في كنف الهوان يتيمة
 وتغرّ ذاهبة كأن لم توجد

لا شكاة ولا سلوى

بطلت حياتي وصرّح بأسي	وتعوضتُ من قوى العزم وهنا
وانقضت سلوتي فلا الحمر ترو	بني ولا الشعر فيه للنفس مغنى
أنحمرى العزاء بالحسن جهلاً	فاذا الحسن يورث القلب حزنا
جهد ما فيه أن يجبد اشتياقاً	ثم يمضي وما شفى منه جفنا
وأبى الله أن يُبليح لعيني	أبدأ غير حسن وجهك حسنا

كل شيء يشفي الفؤاد اراه لا عجباً للفؤاد ما مسّ اضنى
فاكظم الوجد لا شكاة ولا سدا وى على الهم غير انك تفنى

حرب ام سلام ؟

ألفاء أم لات حين لقاء وسلام أم تلك حرب عدا
وفراق تجدد العتب فيه يوم نخلو على مهاد الصفا ؟
أم فراق على الحياة طويل كذراق الردى بغير انتهاء ؟
انا ما بين هاتف ونذير ذاهبُ السمع إثرَ كل دعاء
هاتفٌ في الضمير أن ليس هذا آخر العهد فاعتصم بالرجاء
ونذير بأنها غصبة العـ سر ، وعقبى مودة الاصفاء
ليت عاماً من الحياة تقضى لأرى في غدٍ بعيد القضاء
وأرى الخير لا يطول انتظاري وأرى الشر لا يطول عنائي

لا لعمرى بل يكذب الخير وال شمر وتعفو معالم الانباء
ويقول الزمان قولاً فاني مرسلٌ قوله مع الاصداء
انت لى انذر الزمان بشر أم مضى هاتفاً مع البشرء
انت لي اضرمت نياتك (١) جاً أم طوت سرها على البقضاء
ان لي فيك يا بنىة حقاً فوق حق الهوى وحق الدماء
مُزجت في قرارة الحب نفس انا وسيطت (٢) ايماناً في وعاء
وترائيت لي بقلب ولب من وراء الحياء والكبرياء

(١) النيات بتخفيف الياء كالنيات بتشديد هاء (٢) ساط : منى خلط

من من الناس قد تذوق منك الـ
من من الناس قد توسم فيك الحـ
من من الناس قد احبك حبيـ
من من الناس قد رأى خير ما فيه
من جمال ومن ذكاء ومن غد
هذه انت لا تزالين لي وحدي
يعرف العارون منك لما
فأهم منك صورة واحاد
هذه انت لا فؤادك خاف
ان يطل ينثا النوى فالتلاقى
ولنا في صحيفة الدهر غيب

هيش صفوا أو العيش جم الشقاء
سن نوراً والحتن من ظلماء
لك ومن مهم ازدراك ازدراني
لك واخفى ما منك من ادواء
ر ومن صدق شيمة ورياء
ي - جميعاً - لا تظهرين لراء
بعض ما قد عرفت من سيمياء
يثولي منك لب ذاك الطلاء
عن عياني ولا ودادك ناء
من ندائي بموقع الاصغاء
سيعيد انتهاءنا لا ابتداء

استبشري!

نقلوا اليك تفجعي ورحذاري
وتذكري لك في مفيك بعد ما
وسعوا اليك مبشرين بحيرة
فرويت من كدري بعدك فوق ما
وزييت بالحسن الذي يشقى به
مهلاً فما كل البكاء على النوى
لا يعجبك يا بنية ميسم
وهيك سماً يستطاب لسكره
وهيك سماً في الجوانح ساكناً

وسهاد ليلى واكتئاب نهاري
غالبت فيك نوازع التذكار
تركت فريستها بغير قرار
رواك صفو مودتي وجواري
باغي الخلاص شقاء أهل النار
يضي على المبكي ثوب نخار
المشبهاتك فيه جد كئار
وبييت هاجره صريع اسار
بشقي الجريح بنزعه وعياري

وهيبك عاراً لا يطاق فراقه الا على شجن ووشك دمار
فاذا أتاك الكاشحون واطنبوا فيما أين من الجوى وادارى
فاصفي انهم ما انتهت وصدقي ما يهذرون به من الاخبار
واستبشري فرحاً بأنك فى الهوى كالسم او كالسم او كالامار

مهلاً

مهلاً على الصبر مهلاً ما كان رزؤك سهلاً
ما هكذا الحب يسلو أو هكذا الحب يُسلى
لا بل عذاب طويل والويل يتبع ويلا
وحسرة ما اضمحلت فى القاب الا اضمحلا
الصبر ! هيات هيا ت ان نفسك عجلى
اطلق لعينك هونا وخلّ قلبك رسلا
وارحم حشاشة نفس جشمها الصبر جهلا
ما انت اول باك على حبيب تولى
الموت الين مساً مما حلت وأحلى

اليقين

مضى الشك مذموماً وما كان ماضياً فليتك تمسى عن يقينك راضياً
وجلّ عن التصديق أنك هاجر وانك مهجور والّا تلاقياً
فله ماذا حل بالقلب فارعوى وآمنت بالحق الذي كنت آياً
وأمنيت تدري أن للود غاية وإن زماناً سوف يلفاك خالياً

وعشتَ ترى حباً لحبك ينقضي وما خلته الا يدَ الدهر باقيا
مضى غير مردود كأنك لم تكن بعينيك رِعاه وبالنفس فاديا

الا لا تذكرني بصدق وددته على جنبات الغيب ما زال خافيا
الا لا تذكرني يقيناً شريته بأنفس ما يفلو به الشكُّ شاريا
لكذب صدق الهجر لو أن موطننا من الشك يوماً لم أثب منه خاويًا (١)
سل الصبح كم ماريته كلما بدا ولم يبدُ فيه ذلك الوجه حاليًا
سل الليل كم جافيته كلما سجا ولم ارتقب فيه الحبيب المواثيا
سل النيل كم انكرته كلما جرى وألم ألق فيه ذلك الحسن جاريا
سل الدار كم ناشدتها القرب راجياً وارهفت في انحنائها السمع صاغيا
ويخدعني ما اعتدت من طول قربه فاحسبه عندي وقد بات ناثيا
يريبه في صمتي ليالي لا يرى على خده منه نجيا مناغيا
وتكرني كفي ليالي لا ترى على خصره منها نطاقاً مدانيا
وتطلبه مني جفونٌ تمودت على البعد ان تلقاه في الحي آتيا
ويسألني كل يوم وليلة فؤاد يراه حينها كان راثيا
وأين ؟ ولو اني قدرت لما غدا به القلب ملثاعاً ولا الجفن شاكيا ؟
وكيف بنسيان الالف الذي به تذكره الدنيا اذا راح ناسيا
تفقدته في كل شيء فإثنى ، فأمن بعد البأس بالين عانيا
سل الروض مطلوباً سل الفقر صادياً سل التجم لماحاً سل البدر ساريا
فأنك تدري كيف صدقت باسمها اذا بت تدري كيف كذبت باكما
وانك لا تخشى ردى الموت بعض ما خشيت ردى الحق الذي لاح هاديا

(١) اي كنت اشك في هذا الصدق لو انني لم اجرب كل باب من ابواب الشك
فرجعت منه خاويًا

التعلات

خلّ عنك العزاء الا اتّسّما	لن يكون الهيام الا هياما
وأبى الشجوا ان يكون سلواً	وأبى الويل ان يكون سلاما
للرضيع الفطيم تحلو التعلات	تفن يلهم القلوب الفطاما
ليتني اشتهي المعازف والار	مار او ليتني اسيف المداما
فلغير الشجي انت، فما تبر	ى يا لحن للشجي سقاما
ولرى التراب انت، فما ترو	ين يا خمر للنفوس أواما
جنبوني هذى الا كاذيب اني	لست ممن يزور الآلاما
انني اعرف الضياء ضياء	حينما كنت والظلام ظلاما

رؤيا

اني رأيتك بعد حين في الكرى	جذلاً كهمدك اذ تجدد وتهزل
فتزودت منك الجوانح ملها	وشفيت منك غليظة لا تعقل
ثم انتهت وينت ما ينسنا	والعهد ابعد والمسافة اطول
فعبثت ما بين الحقيقة والكرى	من رحلة صعبت على من يرحد
وودت لو انا نعيش على المدى	في عالم الاطباف لا تتحول

نهر النسيان (١)

ربّ صفو أمرّ في الحلق طمعاً عند تذكاري من الاكدار
ونعيم احاله البين سوطاً من عذاب يرمى بلفحة نار
ايه نهر النسيان ابن عباب لك في عالم الاساطير جار
بدمي اشترى صباة كاس منك تمحو معالم التذكّار

قناعة الحاجة

ألا فليُدلّ اليوم حال وعاطل وتعبت بلحظي برزة وخجول
وكنت وما ارضى بهنّ لنظرة فقد صار لي في إثرهنّ ذبول
خلا القلب من ذاك الجمال واقفرت ما أهل من ذكراه فهي محول
فكل زهيد بعده اليوم مُفنع وكل صغير في العيون جليل

بكاء السليب

وقالوا خؤون قلت مهلاً فانما بكائي عليه وافياً لمعجب
لقد سلبتني الحيانة راغما وان جديراً ان ينوح سليب
واني لابيكي منه من كان قبلها بني لي على زعم الهوى وبطيب

(١) هو في اساطير اليونان نهر ينشرب منه الموتى فينسبون كل ما سر بهم في الحياة

هاجسة

اراك هزيلة فيُدسر قلبي اقول لعلها شقيت بحبي !
 لقد ذكرت، فما صبرت، فخنثت فما يجدى التمتع والتأني ؟
 وتهمس ريبتي ان ليس هذا هواك فيستطار لذاك لي
 فواعجباً لداء في حبيب يكون مسرة لفؤاد صب
 وما أرَبِّي سقامك غير اني احب عليك أعراض المحب
 وظلم ان أسام رضى بعيش سعيد لا يشوقك فيه قربي

بعد عام آخر

أهذا غاية المسمى وعقب الصيحة الكبرى ؟
 لقينا ثم ودعنا ! اهذا كل ما بقي ؟
 حلفت الآن لا آسى على ماض ولا أخشى
 نسيت مصيبي فيك فكل مصيبة تنسى
 اراني اليوم لا ابكي على بعد ولا اشقى
 ولا يأتى الظلام وفي فؤادي جذمة تطفى
 ولا يأس كان المو ت من سكراته الصغرى
 تصرم عامك الثاني فان هواك والذكرى ؟
 مكانك فانظري فيه هناك نزيلة اخرى
 لقد أسليتني حباً حسبت هواه لا يُسلى
 فنعم خيانة الحـ ب التي تطفى، ما اذكى

الا فاعجب له غصناً جنى اعوامه شتى
تبدل منه ما يُجنى ولم يتبدل المجنى
سلوتك عاصياً قلبي ولم اك طائماً اهوى
فما اخترت على حال ولكن « هكذا الدنيا »

المارد الاخير

يقال في الخرافات ان المارد اذا قُتل عاد الى الحياة، وفي النفوس مردة لا
تحصى من الاوهام تسيطر عليها فلا يقضى منها على واحد حتى يخلفه غيره،
فهذه الايات تصور المارد الاخير مفتولاً ومستبشراً بالقتل الذي يردده قتيلاً
الى الحياة :

كان في الحي الف مارد وهم قتلوها ، الا طريداً وحيدا
عاش ما عاش ثم جاز عيه حكم اسلافه فمات سعيدا
صاح لما دعوته الموت « عاشت سنة الموت » انه كان عيدا
انظروني غداً تروني فيكم املاً الحي مبدئاً ومعيدا
لن يموت الجني الا تردي من ثياب الحياة ثوباً جديداً

على مقابر الملوك الفراغة

أمزودين على الفناء ملوكهم بالتاج بسطع والصواج تبهر
هلاً بئتم في الضريح ممالك تسمع الملوك اذا حواها الحشر
مهدتم لهم السماء وفاتكم من امرهم فيها الاجل الا خطر
لو انهم جمعوا هناك لعزيم ان يابسواتاج الزعيم ويأمروا

عزاء السماء

لم تغيّرْكِ يا سماء شجون غيرتني ، وأين امسيّ أيننا
هان ما هالني عليك وما كا ن الذي هالني من الخطب أيننا
رب خطب عزّتك فيه الليالي حين مرت به ولم تلق أيننا
أصغرتَه فاصفرت من حياة رخصت عندها وعزت لدينا
فامنحني الناس من عزائك هذا يا سماء لم تحن يوماً علينا

على باب السماء (١)

جهلتَ البر والبحرا ومصر وما يلي مصر
فما القول اذا ما سر ت من دنيا الى اخرى
وقيل علامَ انت اليو م تبغي الجنة الكبرى
اتدري كل ما في الار ض من دارها تدرى
اليك العالم الارض ي لا تبرح له عبرا
فان وقّيته خبرا فانت بغيره اخرى ا

في هيكل قديم

معبد انت للهوى وهو للمجد معبد
هيكل فيه هيكل ابن يا حسن اسجد

(١) خطاب لمن يقضون العمري مكان واحد ويخرجون من الدنيا وهم يجهلون كل ما فيها

النعيم والشقاء

ما العيش ؟ قل لي فأنت مختبرٌ هموم هذى الدنيا ونمائها

العيش بأساءُ ليس يُجْهَها	من ذاقها او اصاب عدواها
ونعمةٌ لا يزال يُحْرَمُها	من نال منها او من تعداها
نشتاقها ان نأت ، ونبخسها	ان اقبلت ، جاهلين معناها
كانها درة مسومة	في بعض سكر الحياة نُعطاهَا
يُمْنُحها حاسدٌ لا آخذها	آب عليه سرور لقيها
حتى اذا ردها واحرزها	ادراه ما قدرها لينعاهَا
هذا سرور الدنيا ولذتها	دع عنك ما شرها وبلواها
فاحسبه من خيرها ونعمتها	ان شئت او من صميم بؤسها

النور

طهرت بماء سماءها ام	وبه تطهر روحها الهند
والروح اولى بالطهورها	نور يخف بها ويمتد
فيض يشف فبا به كدر	ومدى يفيض فبا له حد

نحية سعد في اسوان (١)

يا سعد حبك في النفوس عميم
 حسدوا علاك فأذنوك بكيدهم
 بالرغم منهم انهم ملكوا القوى
 هذى البلاد كما رأيت فهل لها
 ظلموا الصعيد وسربلوه بعارهم
 اسوانا اهتزت اليك وراجعت
 لما طلعت لها تجمع عندها
 مجد البنين ممثل بك ، قائم
 فاحفظ لمصر حديثها وقديمها
 لك عندنا في كل صخر جاثم
 وهنا الخلود فكل تذكّار له
 ختمت على الفخر القديم وانما

وخصوم مجدك هم لمصر خصوم
 والكيد شاهر سيفه المهزوم
 فسطوا ! وانك انت انت زعيم
 بسوى نحية سعدا ترنيم
 والعار يذهب والولاء يدوم
 ذكرى الفخار ، وانه لعظيم
 للنيل مجد طارف وقديم
 فيها ، ومجد للجدود مقيم
 فيما تنال من المنى وتروم
 تمثال نخر في غد سيقوم
 من ارض اسوان الطهور جسوم
 بعلاك يفتح كنزه المختوم

ثورة النفس (١)

شكوتَ الذي اشكوه فاعلم بأنني وجدت من الايام ما أنت واجدُ
أضر بعيني النفع (٢) حتى حسبتني اجاهد وحدي في الوغى ما اجاهد

أنحسب ان اليمّ يسكن إن شكا نظائر ما نشكو من الثوران
ولو كان يلتق ما نلاقي من الاذى لطاف على الارضين بالفيضان

اهابت بنفسي وثبة بعد وثبة كانهض الرئبال لم يرأم الاسرا
وقد روضتها الحادثات فأخذت الى القيد حتى ماتهم به كسرا

لقد كنت ارجو في الحياة لبانة فعدت وما لي في الحياة رجاء
وكنت اخال الناس إلا اقلهم كراماً اذا هم كلهم لؤماء

وكان خيالي في السماء محاقا فهاض جناحيه الزمان المغرر
اذا استل منه ريشة بعد ريشة جرى دمه في إثرها يتحدر

عجيبٌ من الدنيا توالى صروفها واعجب منه حبنا لدوامها
هو العيش داء والنفوس مريضة ولكنها تأتي شفاء سقامها

(١) الخطاب موجه الى صديقنا الشاعر المبقرى عبد الرحمن شكرى وقد ارسل الى الناظم قصيدة بهذا العنوان ، وهذه القصيدة مما نظمته مع قصائد الجزء الاول ونشرت بمجلة البيان (٢) تراب الوغى

إذا جهل المرء الحياة أحبها وقد يعشق الانسان ما ليس ينظر
يشوقنا من يحجب الشكُّ حسنه وقد تؤثر السلوان ساعة يسفر

يلذ لنا مطل الرجاء كأنه حبيب يروق المطل منه ويمعجب
ونعرض عن صدق القنوط لانه عبوس الحيا شاحب الوجه اشيب

على اني احيا كاني عائش لفيري ، فلا نقماً أصيب ولا ضرا
وقد كنت أزهي بالامور فاني لاخجل مما كنت أزهي به دهرا

كآدم لم يبرح على الجهل حاسراً يهش لريحان النعيم ويقنط
فلما جنى غرس الحقيقة راعه من الامر ما قد كان بالامس يألف

أصوغ على ضرب الحوادث نفمة وهيات من انقامهن التناسب
فارقص محزوناً وارقص راضياً وارقص هذا الكون والكون غاضب

يحيش ضميري بالهموم فتفتدي سواكن هذا الملك وهي تمور
إذا شبت النيران باتت ظلالها تميل على جدرانها وتدور

فيا ويح للنفس التي يكبرونها واكبر منها في البقاء الجوامد
ايشعلها قوت ويطفئ نارها نسيم سرى من عالم الموت بارد

أتشرق حتى يملأ الكون نورها وتحمد حتى في ضريح تُغيب
سراج ولكن ما احتسى أن يدوسه من الموت طفل بالعوالم يلعب

كذلك ترى المصباح ينشر حوله أشعة نور لا يحيط بها الطرف
فان حطمت الكف آض زجاجة مفرقة الاجزاء تحملها الكف

ولو ان بالانسان جسماً كروحه وكان سواء بطشه ومواهبه
لنادى الضحى قف يا نهار فلم يسر ونادى الدجى هيا فسالت غياهبه

الوحيد الغريق

بحرٌ من الحب والغزل طما على الكون فاحتواه
تعال نرشفه بالقبل تعال نترفه بالشفاه
في غير مهل ولا عجل
بحر حوافيه من بعيد تنتظم الارض والسماء
اغرقت فيه الاسى الفقيد وليفعل الدهر ما يشاء
حزناً على «نجاه» الوحيد !



كلمة ختام (١)

اجتمع عندي من الشعر ما يكفي لاصدار جزء رابع من الديوان، فخطر لي أن اطبعه على حدة كما طبعت الاجزاء الثلاثة الاولى ثم عدلت عن هذا الخاطر الى جمع شعري كله في مجلد واحد لنفاد الاجزاء المتقدمة وسنوح هذه الفرصة لاعادة طبعها والنظر فيها بشيء من التصحيح والتقويم

وبدا لي في ترتيبها ان أولف بين قصائدها ومقطوعاتها على حسب الموضوعات في جميع الاجزاء، ثم لم البث ان رأيتني سأتعسف التقسيم الى أبواب لم أقصدها حين نظمت كل قصيدة ولا يحصر الباب منها كل ما اضمه اليه من المطالب والمعاني، فضلاً عن الخلط بين كلام تتباعد أوقاته ودواعيه ولا تتشابه أنماطه ومراميه، فأبقيته على ترتيبه الاول لأنني لا اضل عليه الا ترتيباً آخر هو نشر القصائد على حسب تواريخ نظمها سنة سنة ومناسبة مناسبة، وهذا ما لست املكه الان نسياني تلك التواريخ ولا سبب أخرى غير النسيان

وسميت كل جزء باسم يدل عليه بالنظر الى الاجزاء كلها على قدر المستطاع من الدلالة في هذه الاغراض، فسميت الجزء الاول بقطعة الصباح وسميت الجزء الثاني وهج الظهيرة وسميت الجزء الثالث اشباح الاصيل وسميت الجزء الرابع اشجان الليل، فاذا قرأه القارىء فربما وجد في اشجان الليل ما هو اخلاق بوهج الظهيرة او وجد في قطعة الصباح ما هو اخلاق باشباج

(١) تواريخ طبع اجزاء الديوان

سنة ١٩١٦

الجزء الاول

سنة ١٩١٧

» الثاني

سنة ١٩٢١

» الثالث

الاصيل ولكنه لا بخطيء ان يستدل بالاسم على الروح في عمومه ولا أن يدرك الفاصل الذي بين جزء وجزء في وقته وميسمه ، وهذا حسبنا على الجملة من دلالة الاسماء

والموضوع ماذا اقول فيه ؟ لست متكلماً هنا عن الشعر ومذاهبه لاني لا اقول فيه وفيها غير ما يعلم القارىء الذي ألم بما كتبت في الصحف والفصول المجموعة ، ولكنني مكنت بأن اقول انني كنت اختار موضوعات قصائدي ولست احسب في اختيارها وصياغتها حساباً للذين يأخذون الشعر يتأ يتأ ثم لا يفرقون بين الايات التي توضع في قصيدة واحدة والايات التي توضع في قصائدي بغير الاتفاق في الوزن والقافية ، فهو لا اخاله راضين عن هذا الديوان ولا احب أن ارضيهم في معنى ولا صياغة ، لان الاسلوب الذي يطلبه قارىء يكتب في البيت بعد البيت كأنه شيء مستقل عما قبله وبعده غير الاسلوب الذي يطلبه قارىء يحوجه البيت الى تذكر ما سبقه وترقب ما بعده ، فهذا لا يستريح تشوفه الا بعد الفراغ من القصيدة ولا يحكم على اسلوبها الا بنسقتها الشامل لاقسامها واياتها . اما ذلك فليس يطلب الا معنى على قدر البيت وليس يظن القصيدة شيئاً الا ان يكون فيها « بيت قصيد » ولو كانت هي لغواً مبدداً لا موجب لا تنساقه في نظام

ولا حيلة لنا في اجتناب التباين الذي بين حزب البيت وحزب القصيدة لان الاسلوبين مختلفان أشد اختلاف والذوقين قلما يتفقان على نقد ولا استحسان ، فاختر أي شاعر شئت قد نظم في كلامه المعاني المسببة تحيد لا محالة أن اسلوبه في هذه اللغاني غير اسلوبه في المعاني التي تنظم بيتاً بيتاً ولا يتصل بينها سبب ، وقد بني اسلوب الايات المفرقة بمطالب نقوس سوانج تخلو من الخواج المركبة والنظرات المتعددة والمعارف التي

تتناول الاحساس بالتويع والتحليل ولكنه لا يفي بمطالب النفوس التي تتجارب فيها المعرفة والاحساس وتنظر الى الدنيا بعين تلمح فيها شيئاً غير هذا النظر الآلي المباح للجميع

فالشرط في المعنى الشعري أن يكون احساساً وخيالاً أو فكراً بخامس النفس باحساس وخيال ، ولكن ليس من شروط المعاني الشعرية ان يحجر عليها فلا تترقى أبداً عن الأشيع الأزل من درجات الشعور والادراك ، وما يلام الشاعر ان يصوغ هذه المعاني صياغة تختلف عن صياغة الخواطر المطروقة واللمحات المبعثرة ، لانها لا بد ان تختلف في ادائها ما اختلفت في طبيعتها ، وانما اللوم على من يجهلونهم أنهم لا يفقهونها بأوضح ما تؤدي به من كلام



غلطات مطبعية

صفحة			
٥٢	يضاف البيت الآتي بعد بيت واميت النفس :		
	البس الاعداء جلداب الاخاء وأعير العبد وجه السيد		
	سطر خطأ صواب		
٩٠	١٠ بلى أنك	بلى أنت	
١٠٧	٧ قد صدها	وقد صدها	
١٥٥	١٣ جدوا وصلى	جلّوا وصلى	
١٦٠	٣ الصبابة المنشودة	الصبابة المنشورة	
١٦١	١٢ توانيت	توانيت	
١٦٤	١٠ تقطف الزهر	نقطف الزهر	
١٨١	١ نفس نظن	نفس تظن	
١٨٧	١٥ الدائرین	الدائرین	
١٩٠	١٢ نفر	نفر	
١٩١	١٣ وبشار	وبشار	
١٩٤	١٢ فسلت	فلست	
٢٠٥	١٥ تتوءون	تتوءون	
٢٢٥	٨ صفوقنا	صفونا	
٢٢٩	٩ حياتك	حياتيك	
٢٣٥	١١ وانت تقفها	وانت تقفها	

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الشيطان المتهم	الشيطان المتهم	١٧	٢٤٠
حتفا	هتفا	٤	٢٨٩
هذى	هذه	٨	٣٠٤
فاهنى	فاهنى:	٨	٣٠٥
ثفره	ثفرة	٥	٣٠٩
فالعين	فاله	١٤	٣١٨
فامض يا غيب	فامض يا غيب	٤	٣٢٤
وللداء	وللداء	٧	٣٣٣
يحمد	يحمد	١١	٣٣٥
ووحى	وفوحى	١١	٣٣٦



فهرس

صفحة	الجزء الاول	صفحة
٣٥ ابن الدموع ، الصبر	٣ مقدمة الاستاذ المازني	
٣٦ بين العقل والجنون	٨ مقدمة الجزء الاول	
٣٧ الحب الاول	١٠ مقدمة الجزء الثاني	
٤٦ صلاة عابد المال	١٧ هذا كتابي	
٤٧ كواب في الاوقيانوس	١٩ فرضة البحر	
٤٩ غيرة طفلة ، الجدة والفاقة	٢٠ لسان الجمال ، عزاء	
٥٠ سباق الشياطين	٢١ فينوس على جثة ادونيس	
٥٣ رثاء طفلة ، الحياة حياة	٢٣ الدهر الرقيق ، الانسان	
٥٤ الكروان	والوحش ، الخريف	
٥٥ كاس الموت ، وهم	٢٤ انس الوجود	
٥٦ صورة الحبيب ، عاشق المعجوز ،	٢٩ حشرات	
تنازع الفردوس	٢٧ السماء ، ألم اللذة ، على شاطئ	
٥٧ وقفة في الصحراء	بحر الروم	
٥٨ السينماتوجراف	٢٩ الشاعر الاعمى	
٥٩ الحسام	٣٠ العقاب الهرم ، الى السمادة	
٦٠ نصيحة العاشق	٣١ النوم	
٦١ مناجاة ، ليلة الوداع	٣٢ الليل والبحر ، عظة الجمال	
٦٣ العرض	٣٣ عمود فرعون	
٦٤ متى ، المنظار المنقرب ، وداع هاجر	٣٤ خمارويه وحارسه ، لاطلع الصباح	
٦٥ الى جار بحر الروم		

صفحة	صفحة
٩٦ البغض	٦٦ الوجوه الكاذبة، المزمار ، الحية
٧. عيدش العصفور	٦٧ الشتاء في اسوان
٩٨ عزاء الاستاذ وجدي	٦٩ الرجاء
٩٩ أحلام الموتى	٧٠ البدر في الصحراء
١٠٠ الموت في الكرى ، شهر زاد	٧١ الطبيعة والحياة
١٠٢ حكمة الجهل، منظر، الى المازني	٧٢ الى ربة الحب
١٠٣ الاختيال بالامل ، الزمن ،	٧٤ على شاطئ البحر، الحمر الالهية
حديقة البرتقال	٧٦ الربيع الحزين ، دواء الحب
١٠٤ الى صديق	٧٧ عذر المهجور ، تكريم الكلاب
١٠٥ النهر التام ، ضيق الامل، صلاح	٧٨ اللوم سلاح
المشيب	٧٩ ليلة نابغة
١٠٦ قدوم الشتاء	٨٠ ليلة الاربعاء
١٠٧ اورمزد واهرما ، أبو العيد	٨٢ المصور
١٠٨ الوداع ، خف العيش	٨٣ حظ الشمراء
١٠٩ هذا لماك، رائش لايتعب ، الحبيب	٨٤ في ثقل
الثالث	٨٥ الانواب الثلاثة
١١٠ ربيع الهجر ، صديق غاش	٨٦ حسناء عمياء
١١١ السعادة ، زمانا	٨٧ غادة أئينا
١١٢ الشيء من غير معدنه، لثيم نؤم ،	٨٩ دعاية
فتيان مصر ، عمر يوم	٩١ الورد
١١٣ الوردية ، تهينة بعيد	٩٣ زهرة القرقل، رحلة الى الحزان

صفحة	صفحة
١٣٦ هيكل ادفو	١١٤ يا قمر، الهوى فرض
١٤١ بعد عام	١١٥ في اسوان
١٤٣ الوقار المستعار	١١٦ خواطر الارق
١٤٤ كاس على ذكرى	١١٨ دراني دواني ، النرجيلة
١٤٧ الشيب الباكر	١١٩ سطوة الجمال ، سارتور
١٤٨ امنا الارض	١٢٠ جنون الحياة ، البغض والحب ،
١٥١ شبان مصر	فؤاد متعدد ، الملام
١٥٦ الحرام والحلال	١٢١ العقل والعواطف ، الاعتراف ، املا ،
١٥٧ العام الجديد	جهل السعادة ، الفضل المغموط
١٥٩ المرعب البعيد	١٢٢ عزاء المازني ، كنت فصرت
١٦٠ الصباية المنشورة	١٢٣ حب النفس ، عذب الناس ، الحبيب
١٦١ الهين الصعب ، ليلة على موعد	الملول
١٦٣ درج الحب ، نابش الغلوب	١٢٤ مدح الناص ، طلب صورة ، قانون
١٦٤ في الرديع	العظماء
١٦٥ الكون والحياة	١٢٥ بين محمد وعزوز
١٦٦ انت المولود	١٢٨ الغنى والسعادة ، عند حلاق
١٦٧ الدنيا الميتة	١٢٩ أين الحقيقة
١٧٠ تبسم	١٣٠ دناء أخ
١٧٣ حسي	١٣١ يا كتنبي
١٧٥ المغنم المجهول	الجزء الثاني
١٧٦ يخافني وأخافه	١٣٥ الاهداء

صفحة	صفحة
٢١٤ الجحيم الجديدة	١٧٨ الفجر الاول ، الى القدر
٢١٦ وعل كردفان	١٧٩ ايه يادهر ، هنيئاً لك ، لحن ،
٢١٧ عبرة الدهر	الخداع القاتل
٢١٨ رثاء السلطان حسين	١٨٠ الناسخ والمنسوخ
٢١٩ خذوا دنياكم ، حكم الجسوم	١٨٤ المعري وابنه
٢٢١ البحر والحياة	١٨٦ داوونى
٢٢٢ على ساحل البحر	١٨٨ سكران
٢٢٤ على النيل	١٩٠ القدر ، غرام صبا ، وقار
٢٢٨ ذكرى الشهيد	الشيخوخة
٢٣١ يوم الشهداء	١٩١ الهجر الصادق، تمثال رمسيس
٢٣٣ أين السعادة ، شكبير	١٩٤ نفثة ، صوت نذير
٢٣٦ طيور المقبرة	الجزء الثالث
٢٣٧ سحر أم قضاء ، القربان الضائع	٢٠١ الموسيقى
٢٣٨ رجة شيطان	٢٠٤ حانوت القيود
٢٥٥ في الحديقة ، فراق يوم	٢٠٦ القمة الباردة
٢٥٦ زورة على غير موعد	٢٠٨ لو علمنا ، حياة الامن ، اكسير
٢٥٧ الثلج والنار	السعادة
٢٥٨ نحن وزماتنا	٢٠٩ امينقى ، روضة ساكنة
٢٥٩ الهديتان ، يابدر ، سر الدهر	٢١٠ الشمس الضائعة ، نفثة
٢٦٠ ودع جمالك	٢١٢ جرح غرام ، العبوا وارتموا
٢٦٢ النار	٢١٣ اجمال الشمره

صفحة	صفحة
٣٠٤ أنت هي الدنيا ، وساوس الهجر	٢٦٣ ربيع الشتاء
٣٠٥ تهنئة ، العزاء ،	٢٦٤ الخالد الميت
٣٠٦ ليلة على النيل (١)	٢٦٦ رجمة الغريب
٣٠٨ ليلة على النيل (٢)	٢٦٨ هيكل الكرنك
٣١٠ معنى جديد ، اسماء ، بين الروية	٢٦٩ نصيب النظر ، اتعلم ايها الليل
والاربعاء ، لمب أم جد	٢٧١ أمانتي
٣١١ ما الحب ، الساهد السعيد	الجزء الرابع
٣١٢ اخاك ، الى م التجني	٢٧٧ يوم المماد
٣١٣ الرغبة المجهولة ، لوم وعذر	٢٨١ ذكرى الاربعين - رثاء سعد
٣١٤ النعيم المفقود	٢٩٢ على اطلال بعلبك
٣١٥ سكون لغوب ، تدبر	٢٩٣ سلوى
٣١٦ شقاء الخبرة ، نبشني	٢٩٥ تبكين زهرات - وردة محزنة
٣١٧ اتملين ، شوق الى الظلم ، صبراً	٢٩٦ زهرة اللؤلؤ
٣١٨ طلب صورة ، عهد بين عامين ،	٢٩٧ وردة بلا شوك ، الورد المهداة
اعتراف	٢٩٨ سيان ، منك اليك
٣٢١ ذكرى ميلاد ، الحسرة الباقية	٢٩٩ عيون الحب ، الهزيمة المرغوبة ،
٣٢٢ بمد عام	مولد الحب
٣٢٤ من لبنان الى مصر	٣٠٠ موت الحب
٣٢٦ تعالى ، تفاح ، ساعة في اليد	٣٠١ استكشاف
٣٢٧ يوم الظنون	٣٠٢ أهجوك
٣٢٨ الشك ، المريب	٣٠٣ درجات ، صافيني

صفحة	صفحة
٣٤١ التعلات ، رؤيا	٣٢٩ الصنم الهاوي
٣٤٢ نهر النسيان ، قناعة الحاجة بكاء السايب	٣٣٢ الحان والمسجد، عهد لم ينقض، الموت والحيانة
٣٤٣ هاجمة ، بعد عام آخر	٣٣٣ رجعات الداء، صوت من السماء
٣٤٤ المارد الاخير، على مقابر الملوك	٣٣٤ حورية الوحي ، الحب والمجد
٣٤٥ عزاء السماء، على باب السماء، في ميكل	٣٣٥ أحلاهما مر ، امان ، السلو
٣٤٦ النعيم والشقاء، بحمة سعد في اسوان	٣٣٦ لا شكاء ولا سلوى
٣٠٨ ثور النفس	٣٣٧ حرب أم سلام
٣٥٠ الوحيد الغريق	٣٣٨ استبشري
٣٥١ كلمة ختام	٣٣٩ مهلا ، اليقين



